سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة من سنة 1534 م الى سنة 1747 م

د. عطية دخيل عباس الطائي
كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل

المقدمة وتحليل المصادر

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت سياسة الدولة العثمانية تجاه العشائر العراقية في القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، فأن قليلاً من الباحثين والمؤرخين قد كتبوا عن سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة في فترة الاحتلال العثماني الأول للعراق إلى نهاية حكم احمد باشا عام 1747 م ، على الرغم من ان هذه العشائر أدت أدوارا مهمة في صنع الكثير من الأحداث التاريخية في النواحي السياسية والاقتصادية والإدارية والعسكرية إلى جانب العشائر الأخرى في مدن العراق المختلفة . ومن هنا جاء اختياري لهذا الموضوع كمحاولة جديدة تضاف إلى هذه الدراسات لكشف خبايا هذه المرحلة المهمة التي تعرضت لتاريخ عشائر الحلة ، ولأن دراستها تكشف النقاب عما خفي عن أحداث وتطورات اندثرت مع تقدم الزمن إضافة إلى كونها لم تنّل حضها من الدراسة والتحليل . وعلى الرغم من تشابه الولاة الذين حكموا في فترة الاحتلالين العثمانيين للعراق في سياستهما تجاه العشائر العراقية بصورة عامة وعشائر الحلة بصورة خاصة فقد تصدرت قائمة أعمالهم كيفية وضعها للخضوع والطاعة وبسط السيادة العثمانية بين ثناياها. ولم يكن بمقدور السلطة امتصاص هذا التذمر القبلي في الحلة وكانت سياسة الحكومة تجاهها سببا في ذلك حيث خاض الولاة العثمانيون سلسلة طويلة من الحملات العسكرية لإخمادها وهي سمة طبعت عهد كل والٍ مسك بزمام السلطة خلال هذه الفترة وكان همهم الوحيد جمع الضرائب الإضافية الباهضة التي يفرضونها على العشائر والتي كانت سبباً في إنهاكهم ولم يراعوا الظروف الاقتصادية والمعيشة الصعبة التي كان يعيشها أبناء العشائر في ظل الحكم العثماني ، فلا غرابة أن تثور العشائر بين فترة وأخرى ولأجل توضيح سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة للفترة من سنة 1534 م – 1747 م ، آرتأيتُ تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة وملاحق .

1- تناول التمهيد شرحاً مفصلاً عن الخلفية التاريخية لعشائر الحلة ومواطن سكانها وبروز الاتحادات القبلية ودور شيوخها في أدارة شؤون قبائلهم . أما المبحث الأول فقد سلط الضوء على سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة في عهد الاحتلال العثماني الأول للعراق للفترة من 1534 م إلى عام 1638 م ، إذ جاء إلى الحكم ولاة ضعاف استخدموا العنف تجاه العشائر في الحلة وفرضوا الضرائب الباهضة على الفلاحين .

وتطرق المبحث الثاني إلى سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة خلال فترة الاحتلال العثماني الثاني 1638 – 1704 م ، وكيف واجه الولاة العثمانيون المشكلة نفسها المزمنة المتمثلة بالثورات العشائرية .

وسلط المبحث الثالث الضوء على سياسة الوالي حسن باشا 1704 – 1724 م تجاه عشائر الحلة وسعيه الحثيث لاخضاعها للسلطة المركزية فعين يوسف بك من وجهاء الحلة اميراً على الحلة واميراً لمواكب الحج العراقي . ومما يعاب عليه انه استخدم نفس الاسلوب الذي استخدمه الولاة العثمانيون الذين سبقوه في استخدام القوة المفرطة في جمع الضرائب من ابناء العشائر .

وتطرق المبحث الرابع الى سياسة الوالي احمد باشا 1724 – 1747 م، الذي سار على نهج ابيه فأبقى الحاج يوسف بيك اميراً على الحلة ، واميراً لموكب الحج لكنه اصطدم بالمشكلة العشائرية نفسها .

وفي الخاتمة توصل الباحث الى استنتاجات مهمة من خلال البحث وفي الملاحق ثبت تاريخ العشائر الرئيسة والمتوسطة والصغيرة في الحلة التي وقفت ضد الاحتلال العثماني في العراق خلال فترة البحث ، وقد اعتمدت على مجموعة من المصادر التاريخية التي تمكن الباحث الاطلاع عليها وهي انواع عدة أهمها:-

المصادر الوثائقية المنشورة وغير المنشورة والتي احتفظ بها أكثر من ربع قرن تضمنت تفاصيل عن تعيين الولاة واستبدالهم ، والحملات العسكرية على عشائر الحلة في المدة موضوع البحث .

اعتمد الباحث على المخطوطات وعلى عدد منها يخص تاريخ العشائر في الحلة والتي تم العثور عليها في مكتبات الحليين وخاصة مخطوطات ابي خمرة ومخطوطة مجموعة آل سليمان ومخطوطة وادي العطيه وغيرها من المخطوطات ، وقد احتوت على معلومات مهمة يندر وجودها في المصادر الاخرى عن العشائر في الحلة وانتفاضاتها ضد السلطة العثمانية . وقد اعتمد الباحث على الكتب العربية وفي مقدمتها كتب عباس العزاوي عشائر العراق بأجزائه الاربعة فيها معلومات وافيه عن العشائر وعلى عشرات الكتب الاخرى فيها معلومات مهمة عن موقف العشائر من الدولة العثمانية . كما استفاد الباحث من الكتب الاجنبية المترجمة الى العربية وفي مقدمتها كتاب

ماكس فرايهير فون اوبنهايم الالماني بجزئيه الاول والثالث فقد تضمنت معلومات قيمة ومفيدة لا يمكن الاستغناء عنها .

ومن المؤلفات الاخرى كتاب ستيفن همسلي لونكريك (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ومؤلفه شخصية عسكرية بريطانية (كان مفتشاً ادارياً في سنجق الحلة) اتصف كتابه على الشيء من الدقة والتحليل للاحداث . اضافة الى الكتب الاجنبية التركية والفارسية والانكليزية وكان ذات دور كبير في معظم الاحداث السياسية العثمانية قبل سنة 1747 م . وقد اعتمدت الدراسة على الكثير من المصادر الاخرى ويأتي في مقدمتها كتب الرحالة والرسائل والاطاريح والصحف والمجلات والبحوث الاكاديمية والمقالات الشخصية التي اسهمت في اغناء البحث بمعلومات لا يمكن أغفالها أو تجاهلها . فضلاً عما تم الاطلاع على معلومات عامة تم الحصول عليها من خلال المقابلات الشخصية مع بعض المسنين واصحاب الشأن من ابناء العشائر الحلية ساعدت في التعرف على احوال العشائر وحكامها .

الخلفية التاريخية لعشائر الحلة وسكانها :

شهد العراق هجرات متعددة وعلى مراحل مختلفة من التاريخ فقد نزحت قبائل عدة الى العراق قادمة من الجزيرة العربية واليمن بدأت تكثر نتيجة لطبيعة الحوادث التاريخية التي مرت بها بلاد وادي الرافدين[1]) . والواقع ان هذه الهجرات كانت كبيرة لدرجة انها أثرت في طبيعة المجتمع العراقي في نوع التعاملات فيه أذ ان هذه الهجرات كانت لقبائل بدوية والمعروف ان اخلاق البداوة تمجد قيم العصبية والثأر والغزو والنهب والدخالة وما أشبه[2])، وكانت هذه الامور سائدة في العهد العثماني وكان كثير من الناس يمجدونها ويعدون الرجل الذي يسطو على البيوت ليلاً بدافع الرجولة بانه (سبع) او(رجل ليل) او (فخر العشيرة) او غير ذلك من صفات المديح [3])[3].وفي فترة الانحطاط وسقوط بغداد على يد المغول عام (1258م – 656هـ) تصارعت القوى الاجنبية عليه[4])، واخذ النفوذ الاداري للمدينة بالتدهور والتقلص[(4)] ودخلت العشائر على شكل تكتلات في احلاف بعضها مع بعض للحفاظ على شخصيتها وقيام تلك الاتحادات ظاهرة عراقية أخذت بالتطور الى ان وصلت الى اوج عظمتها في العهد العثماني [5])[5] . بسبب ان العثمانيين كانوا منشغلين بنزاع متصل مع ايران مما شجع هذا النزاع القبائل على ان تسرح وتمرح أذ لا يوجد رقيب لها اضافة الى ان العثمانيين كانوا كثيراً ما يستعينون بالقبائل العراقية في حروبها مع ايران إذ ان هذه القبائل كانت لا تشترك في الحرب بدافع وطني اوديني بل كانت تشترك فيها ابتغاء الغنيمة من جهة وابتغاء الحصول على امتيازات تخولها السيطرة على مناطق خاصة من جهة اخرى وهي بعد انتهاء الحرب تصبح مستقلة تحكم نفسها بنفسها وتحاول ان توسع نفوذها على جاراتها من العشائر وبهذا تقع مناطق واسعة تحت سيطرة شيوخ العشائر يحكمونها حسب قيمهم الاجتماعية[6])[1]. على ان هناك ظاهرتين اجتماعيتين يمكن ان نستدل بها على مدى استفحال المد البدوي في العراق في العهد العثماني اولهما قلة السكان في العراق وثانيهما كثرة العشائر بالنسبة الى اهل المدن إذ ان العشائر في العهد العثماني كانت نسبتها تفوق ثلاثة ارباع سكان العراق وكانوا فئتين بدواً وزراعاً[7])[2]ويخضعون جميعاً الى العصبية القبلية ولا يعرفون غيرها فهم ينظرون الى الحكومة نظرة عداء لا فرق عندهم بين ان تكون الحكومة تركية او ايرانية[8])[3] او ربما عمدت بعض العشائر الى مقاومة الجيش المنتصر والى نهب الجيش المنكسر بغض النظر عن عقيدة هذا الجيش او ذاك[9])[4] .

---

[1](1) للمزيد من التفصيلات عن هذه العشائر وخاصة التي سكنت الحلة ينظر اوبنهايم فرايهير فون آرش برونيلش فوتر كاسكل البدو ، وشمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي ، ج3 ، تحقيق ماجد شبر ، ترجمة محمود كبيبو ، شركة دار الوراق للنشر المحدودة ، المملكة المتحدة لندن ، 2004 ، ص446 .

[2](2) نوار ، عبد العزيز سليمان ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، المكتبة العربية ، القاهرة ، 1985 م ، ص14 .

[3](3) الوردي ، علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج1 ، ط2 ، دار ومكتبة دجلة والفرات ، بغداد ، 2009 ، ص18 .

[4](4) القزاز ، محمد صالح ، الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية ،النجف ، 1951 ، ص25 .

[5](5) الظاهر ، عبد الجليل ، التقدم الاجتماعي في العراق ، بحث مقدم الى حلقة الدراسات الاجتماعية الرابعة للدول العربية ، بغداد ، 1913 ، ص13 .

[6](1) الوردي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص19 .

[7](2) سلمان حسن محمد ، التطور الاقتصادي في العراق ، د . ت ، ص 51 .

[8](3) الوردي ، المصدر السابق ، ص95 .

[9](4) نوار ، المصدر السابق ، ص15 .

وقد سكنت مناطق الحلة[10]5) القسم الاكبر من العشائر النازحة من اليمن والجزيرة العربية الى العراق واصبحت الحلة تشغل المنطقة الممتدة من شمال الحلة مروراً بحدودها مع كربلاء وتمتد جنوباً الى الحدود الادارية لمنطقة السماوة[11]1) وكانت تسكن عشائر زبيد[12]2)والعشائر المتحالفة معها موزعة في مناطق متعددة من الحلة وثقل انتشارهم في منطقة الهاشمية[13]3) ، واستوطن قسم من سكانها منطقة الصويرة[14]4). اما عشائر زبيد الاصغر فكانت تقطن عليها المنطقة الممتدة من الشمال من الحلة حتى بغداد[15]5) . اما عشيرة خفاجة[16]6) فكانت منتشرة في عموم مناطق الحلة وخاصة في المنطقة الجنوبية من الحلة والمناطق المجاورة لها تجاورها عشيرة الجبور[17]7) تمتد جنوب كربلاء وحتى اطراف النجف[18]8)، وتقطن عشائر شمر والدعوم المنطقة الشمالية من الحلة وخصوصاً في منطقة المسيب تجاورها عشائر المسعود والجنابيين[19]1) وتسكن عشائر ال فتلة في مناطق الهندية[20]2) والشامية[21]3) والمشخاب[22]4). ويسكن قسم من القبائل الكبيرة في الحلة مثل العمار[23]5) والبوطيف[24]6) في منطقة النيل القريبة[25]7)من الحلة ولها فروع منتشرة في مناطق متفرقة من الحلة [26]8). اما عشيرة ربيعة فقد سكنت المنطقة الواقعة شمال الحلة من الجانب الايسر من شط الحلة مجاورة الى مدينة بابل وقسم منها سكن قرية الصباغية التابعة الى ناحية الامام[27]9) وكانت عشيرة الجحيش قد سكنت المنطقة الشمالية في الحلة في حين سكنت عشائر بني عجيل المنطقة المحصورة والتي تسمى الان مشروع المسيب الكبير وبين الصويرة . وتعد المنطقة الممتدة من الحلة على ضفاف نهر الفرات حتى نواحي السماوة التي تعد موطناً لزعامة الخزاعل[28]1) تتحكم في هذه

---

[10](5) الحلة : مدينة تقع جنوب بغداد تبعد عنها 100 كم تقع على شط الحلة احد فروع نهر الفرات بارتفاع 30 متراً عن سطح البحر تبلغ مساحتها 167 كم^2 وهي تتبع محافظة بابل بنيت في القرن الحادي عشر ولها اهمية تاريخية لوقوعها بجوار مدينة بابل الاثرية حتى بعض منازلها بنيت بالحجارة التي اخذت من اطلال بابل تحيط بها المزارع والبساتين والنخيل والفاكهة وتسمى بالفيحاء لطيب هوائها تبوأت مكانة سياسية خاصة لانها من المناطق ذات الثقل العشائري ولذلك اولاها العثمانيون اهمية كبيرة لاستقطاب عشائرها الثائرة على الحكومة العثمانية للمزيد من التفصيلات ينظر غربال ، محمد شفيق الموسوعة العربية الميسرة د . ت ص182 ، بسيم ، مؤيد سعيد واخرون – الدليل الاداري للجمهورية العراقي – ج1 الدار العربية بغداد 1990 ص60 ، حسن ، منعم حميد ، البصير شاعراً – دار الرشيد للنشر ، ص131 ، ناجي عبد الجبار الامارة المزيدية في الحلة ، دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، البصرة ، دار الطباعة الحديثة ، 1970 ، ص17 .

[11](1) السماوة : قضاء تابع الى الديوانية سميت بالسماوة لانها ارض مستوية وارضها خصبة صالحة للزراعة وتعد نقطة اتصال مهمة في العراق لوقوعها على منتصف طريق بغداد البصرة وهي تبعد عن الاولى 82 كم والى الثانية 313 كم الحسني ، عبد الرزاق ، العراق قديماً وحديثاً ، 1958 ، ص160 .

[12](2) عشيرة زبيد : من العشائر العراقية المعروفة بكثرتها ومكانتها وهي من العشائر المهمة منتشرة في مواطن عديدة وتاريخ ورودها الى العراق يرجع الى اوائل الفتح الاسلامي تنقسم زبيد الى قسمين زبيد الاكبر وزبيد الاصغر حيث يضم زبيد الاكبر البو سلطان والجحيش والسعيد وعقيل والمعامرة وحمير وال حميد وبني زيد والسواعد وال ازيرج والبو محمد لمزيد من التفصيلات عن هذه العشائر ينظر الملحق رقم (1) الخاص بالعشائر الزبيدية في الحلة ، ص71 ، أوبنهايم ، المصدر السابق ج3 ص416 ، لمزيد من التفصيلات عن عشائر زبيد في العراق ينظر حبيب ، جميل ابراهيم العشائر الزبيدية في العراق ومتفرعاتها والملحقة بها مع اشارة الى صلاتهم بالقحطانيين ط1 ، 2002 ،ص14 وما بعدها .

[13](3) الهاشمية : قضاء تابع الى محافظة بابل يبعد عنها حوالي 29 كم وتبلغ مساحتها 1171 كم وعدد نفوسها 7434 نسمة ، محافظة بابل ، بابل بين الماضي والحاضر كتاب وثائقي صادر عن محافظة بابل ، مطبعة تويني ، بغداد ، السنة والمطبعة لا توجد . الجزائري ، مزاحم الهاشمية ، 1950 ، د . ت ص30 .

[14](4) الصويرة : قضاء تابع الى محافظة واسط يبعد عنها حوالي 150 كم مساحتها حوالي 256 كم . بسيم المصدر السابق، ج1 ،ص183 .

[15](5) الزبيدي ، عبد اللطيف كريم : زبيد أصولها وفروعها، د . ت ، ص3 .

[16](6) لمزيد من التفصيلات عن عشيرة خفاجة ينظر الملحق رقم (2) ص81 ، الجوذري ، عبد العظيم آل جوذر : تاريخ عريق وصفحات مشرقة ، دار الكتب العلمية ، 1993 ، ص16 .

[17](7) عشائر الجبور من العشائر الكبيرة التي سكنت العراق قبل الفتح الاسلامي وتوالت هجراتها بعد ذلك التاريخ وقسم كبير منها سكن الحلة وخاصة جبور الواوي وقطنوا في قضاء الحمزة وقطن جبور دان في المهناوية لمزيد من التفصيلات ينظر أوبنهايم المصدر السابق ج3، ص44 .

[18](8) الحيدري ، عبد الله السالم : تاريخ ونسب قبيلة الجبور ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1993 ، ص32.

[19](1) Admisistration Reeortof Hilla April 1918 , p20 .

[20](2) الهندية : قضاء تابع الى محافظة كربلاء ، يقع شرق مدينة كربلاء ، ويبعده عنها مسافة 57 كم القزويني ، مهدي ، الهندية 1847 – 1891 ، د . ت ، ص42 , الخطيب ، محمد رضا ، الهندية ، 1883 – 1946 د . ت .

[21](3) الشامية : يقع قضاء الشامية غرب الديوانية ويبعد عنها مسافة 5 كم تبلغ مساحتها 279 كم^2 استحدث القضاء بموجب فرمان سلطاني ،عام 1848 ، بسيم ، المصدر السابق ، ج1 ، ص60 .

[22](4) المشخاب : تطلق على ناحية الفيصلية وتسمى الان بالمشخاب أي اعيد باسمها ثانية ويرجع سبب تسميتها بالمشخاب الى انه عندما بلغ نهر الفرات قصبة ابي صخير اخذت مياهه تشخب في الاراضي الواطئة فسميت في بادء الامر بالمشاخيب أي المجاري ثم حدث ان توحدت في نهر واحد فأخذت تسمى بالمشخاب بدلاً من المشاخيب لمزيد من التفصيلات ينظر البزركان علي ، الوقائع الحقيقية في الثورة العراقية رسالة تتضمن مناقشة وتحليل لحوادث ثورة العراق في 30 حزيران، 1920 ورد ما الصق بها من مفتريات وتصحيح وما دار حولها من اخطاء تحقيق مراجعة الدكتور عماد عبد السلام رؤوف ،كتب بعض ملاحقه واشرف على اعداده للنشر حسان علي البزركان ، الطلبعة الاولى 1954 ، الطبعة الثانية 1991، ص34 ، مطبعة الاديب البغدادية، 1991 ،ص34 .

[23](5) اوبنهايم ، المصدر السابق ، ج3 ، ص 415 .

[24](6) حبيب ،المصدر السابق، ص160 .

[25](7) حميد عامر عجاج ، النيل ومنطقتها دراسة في الاحوال الجغرافية والادارية والفكرية حتى نهاية القرن الرابع عشر الهجري ، ماجستير كلية التربية ، جامعة بابل، 2004 ، ص70 .

[26](8) ناحية الامام تابعة الى قضاء المحاويل تبعد عنه 5 كم ومساحتها266 كم^2 لمزيد من التفصيلات ينظر ،علي هلال الشيخ ، محاويل الامام 1935 ،ص15 .

[27](9) اوبنهايم ، المصدر السابق ، ج3 ، ص417 .

[28](1) الخزاعل :عشيرة كبيرة اصلها من خزاعة ترجع اصولها الى طي يسكنون المنطقة الممتدة من الحلة الى غرب السماوة يسيطرون على اخصب الاراضي الزراعية التي تمد الولاية بالحبوب لمزيد من التفصيلات عن هذه العشيرة ينظر الحسيني ، محمد السيد احمد رحلة المنشئ البغدادي ترجمها الى الفارسية عباس العزاوي، بغداد 1948 ،ص33 وللمزيد من التفصيلات ينظر، اوبنهايم ،المصدر السابق ، ج3 ،ص448 .

المنطقة الواسعه بوصفها ديرة خاصة تنفرد بشؤونها وحدها وتسكن عشيرة آل قشعم[29]2) المنطقة المجاورة للحلة واكثر تواجدها في كربلاء . وكان قسم من القبائل الكبيرة في الحلة مثل البو سلطان[30]3) تسكن في المنطقة الجنوبية والشمالية من الحلة ولها فروع منتشرة في مناطق متفرقة من الحلة[31]4). أما عشيرة السادة آلبو خطة استوطنوا قرية السادة الواقعة جنوب الحلة على الجانب الايسر من نهر الفرات . وكانت عشيرة بني حسن[32]5) قد سكنت المناطق الشمالية لارض الفوار ونظراً لجفاف شط الحلة مما سبب لهم متاعب كثيرة في معيشتهم وتفرقوا على ضفاف نهر الفرات ومنهم من سكن الكوفة المجاورة للنجف وكربلاء وسميت باسم شيخهم خان صبار أي (خان النص)[33]6) وسكنوا منطقة العباسية المجاورة للكوفة[34]7) . اما عشيرة اللوبة فقد تركزوا في جنوب مركز مدينة الحلة تبعد أقل من عشرة كيلو مترات واتحدوا مع عشيرة خفاجة وتجحفلوا معهم لحاجتهم الماسة لحمايتهم من شر الاخرين . اما عشيرة الكدس الجعيفرية فقد سكنوا المنطقة الواقعة بين شط الحلة وحدود قضاء الهاشمية وامتدت هذه الى ناحية الحسينية التابعة الى محافظة واسط قبل اكثر من اربعة قرون[35]1). وكانت عشيرة العزة قد جاءت الى قرية التاجية التي لم تكن بعيدة عن مركز الحلة إذ تقع على مسافة اقل من عشرة كيلو مترات جنوباً وسكنوا فيها وسميت المنطقة بالتاجية نسبة الى النهر الذي كانوا يسكنون على ضفافه[36]2) . وقد هاجرت عشيرة السادة القزاونة من مدينة قزوين[37]3) احد مدن بلاد فارس الى العراق في اوائل القرن الثاني عشر الميلادي وأصبحت مدينة الحلة والنجف والهندية موطناً لهم [38]4). واستوطنت عشيرة آل خواجه وعشيرة بني كلاب العدنانية التي نزحت من الحجاز الى العراق قبل عدة قرون سكنوا الحلة في بداية القرن التاسع عشر[39]5). اما عشيرة الاكرع جاءوا من الحجاز قبل ثلاثة قرون وسكنوا محلة الجامعين في الحلة وسكن قسم منهم الدغارة وبغداد وكذلك جاءت معهم عشيرة الشارودي التي تنتّسب الى قبيلة العزة الذين نزحوا من الحجاز سنة 720هـ وسكنوا مركز الحلة[40]1). وتقع عشيرة آل جوذر في منطقة تتوسط الحلة والديوانية ويقطن غالبية سكانها على شط الحلة التي تقابله في الضفة الاخرى عشائر الاكرع والبونايل تحدها عشائر بني ساله والمحامدة وتتبع هذه العشائر اداريا ناحية القاسم التابعة الى محافظة بابل . وكانت عشيرة الانبارين منتشرة في المسيب[41]2) وكربلاء واليوسفية والكاظمية [42]3) وكان موطن قبيلة اسد الاصلي الحلة والكوفة سنة 558 ثم تفرقوا فيما بعد الى مدن العراق الاخرى[43]4) . وكان موطن

---

[29](2) لمزيد من التفصيلات عن عشيرة القشعم ينظر الشعيبي ، علي شواخ اسحاق القشعم من كبريات العشائر العربية ،ج2 بغداد ، د . ت ،ص 24 .اوبنهايم ،المصدر السابق ، ج3 ، ص353 .

[30](3) البو سلطان ، ينتمون الى قبيلة زبيد الاكبر يرجع نسبهم للصحابي الجليل عمر بن معد (رض) ، الهيمص ، عبود ، ذكريات وخواطر من احداث عراقية في الماضي القريب ، بغداد ، 1989 ، ص29 ، حبيب ، المصدر السابق ، ص15.

[31](4) لمزيد من التفصيلات عن عشائر الحلة ينظر ، العزاوي ، عباس : عشائر العراق ، ج2 ، شركة التجارة والطباعة والمحدودة ، بغداد ، 1937 ، ص33 ، ابو خمرة ، محمود شكر : العشائر التي استوطنت خارج مدينة الحلة ممن عرفتهم قبل وبعد تأسيسها والقرى ذات القدم المحيطة بمركز المدينة ، كتاب مخطوط في مكتبتة في الحلة ، ورقة 7 .

[32](5) لمزيد من التفصيلات عن عشيرة بني حسن ، ينظر ملحق رقم (1) ، ص79 ، اوبنهايم ، المصدر السابق ، ج3 ، ص425 .

[33](6) الخانات : ومفردها خان وتعني الفندق اومنزل المسافرين، يقع بين النجف وكربلاء يربط بين المدن المهمة التي تسلكها القوافل التجارية وقوافل الحجاج والزيارات ، للمزيد من التفصيلات ينظر ،عبد الجليل ، محمد الخانات العراقية وخصوصيتها التاريخية ، صحيفة الصباح ، العدد 727 3 كانون الثاني، 2006 م .

[34](7) ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 14 .

[35](1) لمزيد من التفصيلات عن هذه العشائر ينظر ملحق رقم (2) ، ص80 .

[36](2) ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 18 .

[37](3) قزوين : بالفتح ثم السكون مدينة تبعد عن طهران العاصمة بنحو 15 كم واول من استحدثها سابور ذو الاكتاف وهي ترتفع عن مستوى سطح البحر 1320 م تتميز بجوها المعتدل . الداوودي ابن عنبه السيد احمد بن علي عمدة الطالب في انساب ال ابي طالب تحقق محمد حسين الطالقاني ج3 المطبعة الحيدرية النجف – 1961 ، ص343 . لمزيد من التفصيلات ، الجنابي طالب حمادي ، محمد مهدي القزويني ودوره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي رسالة ماجستير غير منشورة في التاريخ الحديث كلية التربية ، جامعة بابل 2000 ، ص60 .

[38](4) القزويني ، العلامة مهدي ، انساب القبائل العراقية وغيرها ، د . ت ، الاعلمي ، محمد حسن ، ديوان الشيعة العامة ،ج14 ،مؤسسة الاعلمي للطباعة ، بيروت 1995 ، ص345 ، ابو خمرة ، محمود شكر ، اعلام الحلة منذ تأسيسها سنة 495 هـ في العلوم والفنون ، مخطوط لدى مكتبة المؤلف في الحلة ، ورقة 120 .

[39](5) مرجان محمود آل مرجان ، جذور وعطاء ، مخطوط لدى اسرته في الحلة ، ورقة 12 ، لمزيد من التفصيلات عن هذه العشائر ينظر ، ملحق رقم (2) ، ص80 .

[40](1) الجوذري ، المصدر السابق ، ص2 .

[41](2) المسيب : قضاء تابع الى محافظة بابل يبعد عنها مسافة 42 كم كانت المسيب حتى عام 1791 قرية لا تضم اكثر من ثلاثين اسرة تعيش في اكواخ من سعف النخيل وبيوت من الطين وفي عام 1868 توسعت المدينة واستوطن فيها الكثير من العشائر بسبب وجود النهر واصبحت شبيهه بالميناء إذ يقصدها التجار من المناطق المختلفة لمزيد من التفصيلات القسام ، الشيخ على السفر المطيب في تاريخ مدينة المسيب النجف 1974 ، ص30 ، محافظة بابل في ظلال تموز، كتاب وثائقي صادر عن محافظة بابل ، د . ت ، ص60 .

[42](3) الكاظمية تقع في الجانب الغربي من دجلة شمال مدينة بغداد وفيها المشهد الكاظمي الذي يضم ضريح الامام موسى الكاظم (ع) والامام محمد الجواد (ع) ومن اسم هذا الامام عرفت المنطقة الكاظمية لمزيد من التفصيلات ينظر الدلوي ، نسرين حمزة ، الجغرافية الاجتماعية لمدينة الكاظمية ، مطبعة الجمهورية ، بغداد ، 1975 ، ص25 .

[43](4) ناجي ، المصدر السابق ، ص80 .

قبيلة بني عقيل (عكيل) الحلة والهندية والكوفة والقسم الاخر سكن بغداد والناصرية [44]5)واكبر فرع في هذه العشيرة هي عشيرة مسلم وهي بطن من بطون عقيل تتميز بثقل عشائري في الحلة خصوصاً والفرات الاوسط عموماً[45]6) . وقد ساهمت قبيلة الجاوان الكردية في الحلة مع عشائر بني اسد في بناء مدينة الحلة وقد تفرقت بعد سقوط الامارة المزيدية فذهب قسم كبير الى شمال العراق والقسم الاخر بقى في الحلة[46]7) . يتميز ريف الحلة بطابعه العشائري بحيث اصبحت العشيرة قوية في العهد العثماني تتمتع بكثير من الاستقلالية ويسودها نظام قبلي تشكل العشيرة فيه النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي يستأثر بولاء افراد القبيلة واخلاصهم وتعمل فيه وحده الدم والعصبية للاهل والعشيرة التي تفرض عليهم بعض الحقوق والالتزامات المتبادلة في العلاقات الاجتماعية الامر الذي يستأثر بولاء افراد القبيلة واخلاصهم للعشيرة في العلاقات الاجتماعية التي تعمل عملها القوي في توحيد وجهات النظر للعشائر المختلفة وتماسك بعضها مع بعض بقوة[47]1) وبعبارة اخرى كانت العشيرة نظاماً حياتياً متكاملاً للفرد والجماعة في اطار المجتمع الريفي ولم يستطع ابناء العشيرة الاستمرار في الحياة من دونها[48]2). وتعد العشيرة مصدراً للقوى السياسية والدفاعية التي تربط افراد العشيرة الواحدة وتعمل على صيانة المجتمع وحفظ كيانه [49]3)الا ان عنصر الارض شكل احد الاعتبارات الاساسية للعشائر المستقرة وغالباً ما كان احد الاسس المهمة في الصراع والتنافس بين العديد من تلك العشائر[50]4). وللكيان العشائري منطقة خاصة تسمى الديرة إذ تتحرك كل عشيرة بديرتها بحرية ولا تسمح للعشائر الاخرى باجتيازها الا باتفاق لاغراض السقي او العبور اذ ليس من السهولة اجتياز مناطق نفوذها من دون ان يدفع المسافرون والتجار وحتى العشيرة مبالغ نقدية او عينية تسمى الخاوة ويتم استيفاؤها بواسطة وكلاء من شيوخ العشائر ويسلمونها لهم وكانت السفن المتنقلة بين البصرة والحلة المتوجهة الى بغداد والتي تسلك الطرق النهرية او البرية التي تأتي عبر اراضيهم تدفع لهم رسوماً ضريبية وكانت العشائر الكبيرة في الحلة تسيطر على مساحات واسعة من الاراضي تعدها ملكاً خاضعاً لها تتوارثه جيلاً بعد جيل[51]1). وهناك ضرائب اخرى تدفعها العشائر المنضوية تحت لواء الاتحاد القبلي[52]2). وكونت العشائر تكتلات وخاصة القبائل النازحة من الجزيرة العربية الى العراق وتطورت الى اتحادات وكانت هذه الاتحادات قد تكونت بناءً على ما تقتضيه توازنات القوى في المنطقة[53]3) وكان اكبر هذه الاتحادات هو اتحاد المنتفك[54]4) الذي اختلف فيه المؤرخون بصدد الفترة الزمنية التي تألف فيها الاتحاد فأرجعه قسم الى القرن الرابع عشر او السادس عشر وجعله قسم آخر في السابع عشر بقيادة آل سعدون وكان يمتد من منطقة الحلة الى الناصرية وكانت جميع عشائر الحلة تابعة الى هذا الاتحاد فبنو اسد والايزرج والبو محمد وحتى الخزاعل تخضع للشيخ السعدوني[55]5) استمر هذا الاتحاد طوال القرن السابع عشر لكن الوضع اختلف بعد ذلك وخاصة في عام 1703 م لان هذه العشائر خرجت من هذا الاتحاد واستطاعت عشيرة الخزاعل ان تنتزع القيادة منهم[56]6) . وخاصة عندما انتزعت السماوه من آل سعدون[57]7). وحاول الشيخ ثامر السعدون شيخ عشائر المنتفك استرجاعها عام 1779 م ففشل وقتل في معركة دموية وتمكنت عشيرة الخزاعل من اقامة اتحاد قوي متكون من عشائر كثيرة من عشائر الغنام والرواشد والصكر والشبيب وآل حمود وآل محسن القاطنين في اواسط الفرات الاوسط وسيطروا على جميع هذه المناطق

---

[44](5) الناصرية : قضاء يقع جنوب مدينة بغداد ، يبعد عنها مسافة 350 كم ، تبلغ مساحة القضاء 948 كم^2، ويقع ادارياً في محافظة ذي قار ،سميت بالناصرية نسبة الى مؤسسها الشيخ ناصر السعدون في عهد مدحت باشا والي بغداد ، بسيم، المصدر السابق ، ج1 ، ص23 .

[45](6) اوبنهايم المصدر السابق ، ج3 ، ص461 .

[46](7) ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 120 .

[47](1) العبودي ، ستار نوري : المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني ، مؤسسة دار الكتاب ، 2007 ، ص36.

[48](2) عقراوي ، متي ، العراق الحديث ، ترجمة المؤلف مجيد قدوري بغداد ، المطبعة العربية ، 1936 ، ص17 .

[49](3) العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، ج1 ، جامعة الموصل ، دار الكتاب للطباعة والنشر، 1981 ، ص152 ، الجوبيراوي ، المصدر السابق ، ص61 .

[50](4) محمود ، محمد احمد ، احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة 1872-1918 ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب جامعة بغداد ، 1980 ، ص36 .

[51](1) لونكريك ، ستيفن همسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط – بيروت دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع ، 1949 ، ص267 .

[52](2) هناك ضريبة على كل فرد وصل الى سن البلوغ وهي عشرون شامياً سنوياً والاخيرة عمله ضربت في عهد السلطان عبد الحميد الاول (1773 – 1788) لمزيد من التفصيلات ينظر العزاوي ، عباس تاريخ النقود العراقية بغداد – 1958 . ص80 ، العزاوي عباس ، تاريخ الضرائب العراقية، شركة الطباعة المحدودة ،بغداد – 1958 ، ص120 .

[53](3) الشرفي ، علي ، العرب والعراق ، بغداد 1969 ، ص170 .

[54](4) اتحاد المنتفك : اختلفت الاراء حول التسمية فمنهم من يقول ان اسم جدهم المنتفك بن عامر بن الصعصعة وانها جاءت من كلمة الاتفاق بين قبائل الاجود وبني مالك وبني سعد وحرفت بمرور الزمن الى منتفق وهم من اعظم قبائل العراق سكنت على نهر الفرات تمتد من جنوب الحلة الى شمال ضواحي الناصرية جنوباً غالبيتهم يسكنون بيوتاً من قصب البردي ، رؤوف ، عماد عبد السلام ، ادارة العراق والاسر الحاكمة ورجال الادارة في القضاء العراقي في العهد المتأخر 1285 – 1912 م بغداد ، 1985 ،ص98 . 90 . Dieton the Arab of the desert London 1948 p .

[55](5) العزاوي – عشائر العراق ، ج3، ص156 .

[56](6) الحسيني ، المصدر السابق ، ص33 .

[57](7) الحلو ، علي نعمة الاحواز ،ج1 ،بغداد 1967 ، ص12 .

واصبحت منطقة الحسكة[58]1) (الديوانية حالياً) والشامية مركزاً لهم[59]2) وقد تطور هذا الاتحاد واصبح قوياً لا ينافسه منافس ويبسط نفوذه على رقعة كبيرة تبدأ من حوض الفرات مروراً بالحلة واصبحت فيما بعد كربلاء قاعدة لحكمة وكان مستقلا عن سيطرة العثمانيين وكثيراً ما وقع الاصطدام العسكري بينهم وبين الحكومة[60]3) وكان سبب نجاحه فقد اصبح التكتل واسعاً وشمل المنطقة الممتدة من مدينة المسيب الى السماوه[61]4) ذات الثقل القبلي وعلى امتداد نهر الفرات جميعها كانت خاضعة لاتحاد الخزاعل ثم اصبح هذا الاتحاد امارة يرأسها آل سليمان الخزعلي مكونة من اتحاد عشائر المنطقة ثم انضمت عشائر اخرى مثل عشائر البو محمد وبني عمير واصبح حدود هذه الامارة يحاذي حدود مناطق الحلة والنجف والديوانية والسماوة وبات هذا الاتحاد يهدد استقلال العاصمة بغداد[62]5).

وفي شباط عام 1829 م دخل الشيخ عقيل شيخ عشائر المنتفك في اصطدام عسكري مع ذرب بن مغامس آل سليمان شيخ عشائر الخزاعل ودامت الاشتباكات عشرة ايام انتصر فيها المنتفكون وقتل شيخ الخزاعل. وكونوا اتحاداً كبيراً ضم عشائر المنتفك واتحاداً اخر لا يقل اهمية عنه ضم عشائر بني لام ليكونا محوراً كبيراً للتجمع القبلي وتركا تأثيراً واضحاً في تاريخ اطار تبعية القبائل[63]6) . وفي هذه المنطقة جرى تقديم الولاء لهذا التكتل وهناك اتحاد كبير تقوده عشائر تعود الى قشعم برئاسة شيخ مشايخ آل قشعم ناصر المهنا وكانت لهم السيادة على نهر الفرات وكانت ارياف الحلة وكربلاء مركز ديرتهم وظهر اتحاد اخر كبير تقوده عشائر العبيد[64]1) . وهناك اتحاد كبير في منطقة الحلة ضم خليطاً من العشائر الكبيرة والصغيرة وتفرعاتها والعشائر المتحالفة معها الساكنة في مناطق الحلة[65]2).وهناك تحالف عشائري يضم عشائر عدة متباينة في النسب ومتحدة في الرأي وهم من جذوم مختلفة قحطانية وعدنانية مساكنهم في السماوة والديوانية والنجف والحلة يرأس هذا التحالف شعلان ابو الجون[66]3)رئيس عشيرة بني حجم . وظهر تحالف كبير تقودة عشائر زبيد ضم عشائر كبيرة اضافة الى عشائر زبيد الاكبر والاصغر فقد انطوت تحت لواء هذا الاتحاد عشائر السعيد وبنو عقيل والمعمارة والعمار وآل محمد وبني زبيد والسواعد والايزرج وآل حميد وغيرها[67]4) وهناك تكتل أخر تقوده عشيرة آل فتله[68]5) وكان مقره الهندية ظهر وتطور واخذ يشمل منطقة واسعة من اراضي الحلة وكربلاء والنجف وكانت مركز ديرته طويريج[69]6). وهناك تكتل اخر ظهر وتطور واخذ يشمل عشائر عنزه والمولى والجبور في منطقة الواقعة بين الرمادي والحلة ومقره مدينة عانه[70]7). وفي الوقت الذي حاولت الدولة العثمانية تاكيد سلطتها على هذه المناطق لكنها فشلت واصبحت هذه الاتحادات متنفذة ليس على العشائر فقط بل لها وزنها على السلطة المركزية ، لذا اضطر العثمانيون الى مسايرة هذه التكتلات لعدم مقدرتهم على الوقوف ضدها فأقروا سيادتهم على هذه المناطق وكانت زعامة القبيلة يمثلها رئيس اعلى يعرف بشيخ القبيلة الواحدة وشيخ مشايخ الاتحاد العشائري لانه رئيس قبيلة اولاً ورئيس الشيوخ المنظوين تحت زعامته [71]1).

وكانت العشائر الاخرى تدار من شيوخها ويعد الشيخ الاب الروحي للعشيرة ويتبع شيخ المشايخ ويكون جميع افراد العشيرة متساوين في الحقوق والواجبات[72]2). ويكون لرئيس القبيلة سلطات واسعة الامر الذي لا يتلائم مع السلطة المركزية فهو بمثابة الحاكم العسكري والسياسي وكان شيخ العشيرة يقوم بدور القاضي ويطلق عليه اسم العارفه

---

[58](1) الحسكة : موضع الديوانية الحالية باتجاه الشمال من منطقة الخزاعل تقوم بادارتها نيابة اغا منسوب الى باشا بغداد نيبور كارستن . مشاهدات نيبور في رحلة من البصرة الى الحلة – سمة 1765 م ترجمة عن الالمانية سعاد العمري بغداد 1955 ، ص65 ، العطية ، وادي ، تاريخ الديوانية ، المطبعة الحيدرية – النجف 1954 ، ص20 .

[59](2) السماك ، حسين علي عبد الله ، عشائر الفرات الاوسط ، اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب ،جامعة البصرة ، 1995 ، ص19 .

[60](3) مرتضى افندي نظمي زاده كلشن خلفا ترجمة ، موسى كاظم نورس ، النجف ، 1971 ، ص202 .

[61](4) العطار ، عماد عبد السلام رؤوف ، الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك 1749 – 1831 م ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب - جامعة القاهرة ، ص185 .

[62](5) السعدي ، محمد رشيد ، قرة العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين 1325 هـ ، ص124 .

[63](6) الفهد ، مؤيد احمد خلف ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية ، 1750 – 1869 م كلية الاداب – جامعة البصرة 2002 م ص14 ، الطاهر ، عبد الجليل العشائر العراقية ، ج1 ، بيروت 1974 – ص196 .

[64](1) العبيد ، هذه العشيرة من زبيد الاصغر الذي يرجع نسبها الى قحطان ،وكان اشهر شيوخها الشاوي بن نصيف ، البو شاهر ،عاش في اوائل القرن الثاني الهجري، البزاز ، عمار محمد كاظم فرج ، العراق في عهد حسن باشا واحمد باشا 1704 – 1747 م ، رسالة ماجستير ،كلية الاداب ،جامعة البصرة ،سنة 2000 م ، ص7 ، ص14 .

[65](2) الحبيب ، المصدر السابق ،ص120 .

[66](3) الزبيدي : المصدر السابق ، ص32 .

[67](4) اوبنهايم ، المصدر السابق ، ص571 . وما بعدها .

[68](5) لمزيد من التفصيلات عن هذا التكتل ينظر، العزاوي ، عشائر العراق ، ص160 .

[69](6) الشمري ، غازي عناد عشائر بلاد الرافدين ، المؤلف والمؤتلف ،د . ت ص18 , لمزيد من هذه التفصيلات ينظر، ملحق رقم (2) ، ص78 .

[70](7) عانة : قضاء تابع الى محافظة الرمادي ، يبعد عنها مسافة 220 كم وتبلغ مساحتها 5672 كم^2 ، ينظر الحسني ، المصدر السابق ، ص27 .

[71](1) الصكر ، جاسم حسين ، الدور السياسي لشيخ العشيرة في العراق في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932 م ، دراسة تحليلة، رسالة ماجستير ، الجامعة الحرة في هولندا ، 2002 – ص103 ، الجوذري ،المصدر السابق ، ص18 .

[72](2) الفرعون ، فريق مزهر ، القضاء العشائري مطبعة النجاح ، بغداد ، 1941 م ، ص92 .

وهو شخص يتمتع بخبرة ودراية بأعراف العشائر وخاصة الحكم في المنازعات والخلافات التي تحدث داخل القبيلة ويتمتع بثقة ابنائه ويبرز دوره في النزاع بين العشائر التي لم تركن الى الحكومة فيتحمل مسؤولية حماية العشائر والدفاع عنها عندما تتعرض لهجمات الحكومة او القبائل الاخرى[73]3) . وقد نظمت العشائر شؤونها الداخلية العامة بعيداً عن السلطة المركزية بنوع خاص في التنظيم الاداري والقضائي والاجتماعي والسياسي معتمداً على التقاليد . والاعراف التي يطلق عليها بالسواني[74]4). اما طريقة اختيار الشخص الذي تناط به المشيخة فكان يتم عن طريق الانتخابات وهناك صفات يجب ان يتمتع بها الشيخ الذي يقع عليه الاختيار وهي الشجاعة والحكمة والكرم والمقدرة على قيادة عشائره وحمايتهم ولكن طريقة الانتخاب بمرور الزمن تركت واصبحت وراثية [75]1) . وكان اكثر الشيوخ لا ينسجمون مع الحكومة المركزية ولم يعترفوا بمركزية الدولة بالرغم من محاولات الحكومة المستمرة في تثبيت سلطتها في المناطق القبلية التي تسكنها وصارت هذه المناطق تابعة لشيوخها وخاصة في المنازعات مع الحكومة العثمانية[76]2). وكان هناك قاضٍ مساعد للشيخ يبت بقضاء عشيرته يدعى (العارفة) يشترط ان تتوسم فيه الفطنة والفراسة والذكاء وله قدرة على حسم الخلافات داخل العشيرة وهناك صنف اخر من القضاء انحسرت باسرهم فأصبحت مهنة يتوارثها الابناء عن طريق الوراثة[77]3) . وكانت الحكومة على علم بهذا القضاء العشائري ولم تقبل بوجوده وعدم الاعتراف به مبدئيا لانه يتعارض مع القضاء الشرعي ولكن اية محاولة حكومية من ولاة بغداد لاخلال في التنظيم القضائي الرسمي تحل القضاء العشائري لكن هذا لم يجِد نفعاً ولعل السبب في ذلك هو عدم استقرار الوضع القبلي في العراق بسبب سياسية الولاة العثمانيين القائمة على اخضاع العشائر بالقوة[78]4).

المبحث الاول السياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة في عهد الاحتلال العثماني الاول للعراق سنة 1534 – 1638 م

دخلت القوات العثمانية بغداد فأصبح العراق تحت حكم العثمانيين 941هـ -1534م [79]1)وعين سليمان باشا المجري والي ديار بكر السابق واليا على بغداد[80]2) وهو اول والٍ عثماني على بغداد بعد احتلالها من العثمانيين[81]3)، ثم بعد ذلك امر السلطان سليمان القانوني[82]4) بارسال قواته الى الحلة التي كانت تحت سيطرة الصفويين يحكمها حاكم صفوي نسبهُ الشاه طهماسب المدعو سيد بيك[83]5). في حين يشير مصدر اخر الى ذلك فيذكر أن الشاه عين بعض الضباط المخلصين على بعض الحاكميات ومنها الحلة من دون ان يذكر اسماء اولئك الضباط واصبحت الحلة سنجقا [84]6) من سناجق ايالة[85]7). بغداد الثمانية عشر التي كانت الحلة تابعة لها[86]1)واصبحت الرقعة الادارية التابعة الى سنجق الحلة هي قضاء الحلة وقضاء الهندية واقضية النجف والديوانية

---

[73](3) السماك : المصدر السابق ، ص438 .

[74](4) السواني، المفرد سنية : مجموعة قوانين متعارف عليها وغير مكتوبة لكنها محفوظة في اذهان العارفين من رجالهم متعلقة بالخصومات الجنائية والعادات والتقاليد التي نظمت الحياة الاجتماعية . لمزيد من التفصيلات ينظر ، الجوذري ، المصدر السابق ، ص20 ، فارس عبد الجبار ، عامان في الفرات الاوسط ، د . ت ، ص102 .

[75](1) الفرعون ، المصدر السابق، ص353 .

[76](2)) ابراهيم عبد الحميد ،تاريخ الحركة الاسلامية في العراق والجذور الفكرية والواقع التاريخي 1900-1914 م بيروت ، 1985 .

[77](3) الفرعون ، المصدر السابق ، ص93 .

[78](4) دي قوصيل ، بيير ، الحياة في العراق منذ قرن 1820 م ترجمة اكرم فاضل ، دار الحكمة ، بغداد ،1968 ، ص93 . ، الفياض ، عبد الله مشكلة الاراضي في لواء المنتفك بغداد – 1974 ، ص91 .

[79](1) المصطفى ، حسن علي عبيد ، البصرة في مطلع العهد العثماني 1546 – 1668 م ،اطروحة دكتوراه ،كلية الاداب – جامعة البصرة، 1998 ،ص5 .

[80](2) عبد الرحمن ، عبد الوهاب، دراسات في تاريخ العرب الحديث ،ط2، القاهرة، دار المعارف ، 1994 ، ص90 .

[81](3) رؤوف، المصدر السابق ،ص89 .

[82](4) سليمان القانوني ،(1520 – 1566 م) عاشر السلاطين العثمانيين ،ولد في 27 نيسان 1494 م، في مدينة طرابيزون الواقعة على ضفاف البحر الاسود وتسلم مقاليد الحكم بعد موت ابيه السلطان سليم الاول ودخل بغداد 2 كانون الثاني 1534 م للمزيد من التفصيلات ينظر كوبر يللى ، محمد فؤاد ، قيام الدولة العثمانية ، ترجمة السعيد سليمان ، القاهرة ، المطبعة الحجرية 1967 ، ص71 ، اندري كلو ، سليمان القانوني ، مثل من التمازج بين الهوية والحداثة تعريب ،البشير بن سلامة ، بيروت 1991 ، ص3 .

[83](5) رؤوف ،الاسر الحاكمة، ص90 .

[84](6) السنجق كلمة تركية تأتي بمعنى العلم او الراية وغالبا ما يستخدم كلمة سنجق بكلمة لواء في العربية ويكون على راس السنجق امير يحمل رتبة ميرلو أي امير اللواء لمزيد من التفصيلات ينظر ،مراد ، خليل علي ، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني (1048 – 1164 هـ) ، (1638 – 1750) رسالة ماجستير ، كلية الاداب – جامعة بغداد، 1975 ، ص117 ، السرحان ، علي كامل حمزة ، الاقلية اليهودية في الحلة 1921 – 1952 م ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل، 2009 ، ص10 .

[85](7) الايالة : اكبر وحدة ادارية في الدولة العثمانية يكون على راس اادارتها حاكم يسمى بكلر بكي أي بيك البكوات ويحمل رتبة ميرميران أي امير الامراء وان مصطلح ايالة كان يستخدم في سجلات الدولة العثمانية ووثائقها بصورة رسمية منذ سنة 1000 هـ ، 1591 م للمزيد من التفصيلات ينظر ،

Donald pitcher , An Historical Geography of The ottoman Empire from ear liest to the end pf the six teenth century , Cambridge , 1972 , p . 102 .

[86](1) اينالجيك ، خليل ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمالنية ، ترجمة عبد اللطيف الحارس، ج3 ،بيروت دار المدار الاسلامي ، 2007 ، ص129 .

والسماوة والشامية عدا كربلاء [87]2)توجهت قوات سليمان القانوني الى كربلاء والنجف واستولى عليها ثم حضر السلطان سليمان القانوني بنفسه واصدر اوامره عدم التعرض للسكان مما كسب ودهم وقام بزيارة العتبات المقدسة في كربلاء ثم ذهب لزيارة الاماكن المقدسة في الكوفة والنجف[88]3)وامر بقيام مشاريع عمرانية ولعل اهمها بناء سد ترابي لوقاية مدينة كربلاء من الفيضانات ، وتوسيع القناة المعروفة بالحسينية لجلب المياه العذبة من الفرات[89]4). فإمتدت في الاراضي المحيطة بها البساتين وقد سارع شيوخ القبائل واعيانها في مناطق الحلة وهم شيوخ بني حسن وزبيد والبو سلطان والجبور واليسار والمسعود الى الذهاب الى بغداد لتقديم ولائهم المطلق للسلطان سليمان القانوني[90]5) . كما جاءت وفود كثيرة من مختلف انحاء العراق لهذا الغرض ابرزهم الشيخ راشد بن مغامس بن مانع العربي امير البصرة يعلن انضمام البصرة والورستان (ولاية ايرانية) والحويزة[91]6) الى الدولة العثمانية ومع ذلك بقيت الاوضاع العامة مضطربة اذ لم تكن هناك سلطة مركزية قوية قادرة على تحقيق صيغة فعلية تحقق اكبر انجاز قبلي بين الوسط والجنوب[92]7)اذ حاول السلطان فرض سيطرته على عشيرة المنتفك التي رفضت الخضوع للدولة العثمانية[93]1) وبعد ان بسط العثمانيون سيطرتهم عليها رجع في 17 تشرين الثاني 1534م قادماً من كربلاء والنجف واجتمع بوجهائها وشيوخها اكد على طمأنينة السكان وتحقيق الاستقرار وتنظيم الادارة والضرائب[94]2) بعد ان عين على ادارة الحلة ضابطاً برتبة ميرلو بيده الامور الادارية والعسكرية واجبه حفظ النظام وارسال الضرائب المفروضة الى مركز الايالة في بغداد بعدها ذهب الى بغداد واقام اربعة اشهر رجع بعدها الى استنبول بعد ان اصبح العراق خاضعاً للعثمانيين[95]3) . وفي سنة 1538م سلمت الحلة الى مأمون بن بيكة احد الامراء المتنفذين من شهرزور وكان مأمون هذا قد ارسله والده رهينة لدى السلطان سليمان القانوني تأييداً لخضوعه له ثم سلمه السلطان الى سليمان باشا المجري والي بغداد انذاك الذي اقطعه اماره عدة الوية كان اخرها لواء الحلة الغني[96]4). ووجهت الدولة العثمانية حملة كبيرة بقيادة والي بغداد اياس باشا عام 1546م للمنطقة الواقعة بين بغداد والحلة ونجح في الحاق الهزيمة بشيخ مشايخ ال قشعم الذي يلقب بشيخ العراقيين او شيخ البصرة ثم هزم آل مغامس امير البصرة ودخل البصرة فقد ربطها بالحكم العثماني المباشر[97]5)وبعد خمسة عشر عاماً من الاحتلال العثماني للعراق وفي سنة 1545م حدثت بعض الوقائع عدها العثمانيون خروجاً عن السلطة وقد قاد هذه الثورة حكام الجزائر[98]6) في الكوفة التابعة للحلة الذين يعدون من اجرأ من تحدى العثمانيين في هذه المنطقة إذ حدثت معارك دامية بين الطرفين استبسلت فيها عشائر ال عليان واستخدموا الاهوار جزءاً من ساحة القتال ودافعت هذه القبلية بكل شراسة مبدية مقاومة شديدة فخلقت العقبات للحكم الجديد واخرت ترسيخ النفوذ العثماني في تلك المنطقة مما أمرت الحكومة باتلاف مزارعهم التي تعيش عليها القبائل لمضايقة القبائل لما للمزارع والبساتين والنخيل من اهمية اقتصادية وكان لهذا العمل اثره الواضح في قبائل آل عليان فطلبوا الصلح مع العثمانيين الذين فرضوا شروطاً قاسية عليهم[99]1). ورداً على ما فعله العثمانيون بهم قامت انتفاضة اخرى برئاسة علي بن آل عليان [100]2) سنة 1566م في مدينة كربلاء ضد الحامية العثمانية هناك وصارت مناطق الحلة في خطر نتيجة لسيطرة قبائل آل عليان

---

[87](2) المهداوي ، علي هادي عباس ، الحلة في السالنامات العثمانية ،دراسة تاريخية وثائقية، المطبعة العصرية ،بابل ، 2005 ، ص3

[88](3) الشاوي ، محمود بن سلطان ، مطالع السعود كتاب محفوظ في مكتبة الاثار للمخطوطات ،بغداد ،تحت رقم 29164 ،ورقة 7 . الحديثي ، نزار عبد اللطيف وآخرون ، الحدود الشرقية للوطن العربي ، دراسة تاريخية ، دار الحرية للطباعة 1981 ، ص881 .

[89](4) سيدو البرت ، تاريخ العراق المتأخر، ترجمة ابراهيم حسن ،بيروت ،مطبعة البلاد ، د . ت ، ص75 .

[90](5) الحلي ، سليمان السيد مرزة ، آل سليمان الكبير ،مخطوط لدى احفاده في الحلة ،ورقة 28 .

[91](6) االحويزة مدينة عربية أُحتلت من قبل أيران مجاوره للبصرة النجار ، جميل موسى ، الادارة العثمانية في بغداد في عهد مدحت باشامكتبة مدبولي ،القاهرة 1991 ، ص60 ، اوبنهايم ، ماكس فرايهير فون وآخرون، البدو ، القبائل العربية في خوستان عربستان (ايران) ،قبائل في الجزيرة العربية ،ج4 ، ترجمة كبيبو ،تحقيق وتقديم ماجد شبر ، شركة دار الوراق للنشر المحدودة، المملكة المتحدة ، لندن ط1 2004 ، ص444 .

[92](7) نخبة من اساتذة التاريخ ،العراق في التاريخ ، دار الحرية ، بغداد ، 1985 ، ص575 . ، علي كاظم باقر الاحوال الاجتماعية في البصرة 1869 – 1914 م ،اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ،1995 ،ص42 .

[93](1) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص90 .

[94](2) قسم اراضي النجف الى وحدات زراعية ادارية بموجب نظام التيمار الاقطاعي في الحلة ورتب النظام الضرائبي الجديد في الحلة لمزيد من التفصيلات ينظر اينالجيك المصدر السابق ص130 . العزاوي ، تاريخ الضرائب ،ص145

[95](3)) مراد ، المصدر السابق ، ص128 .

[96](4) عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص90 ، البدليسي ، شرف الدين الشرفنامه ، ترجمة عن الفارسية محمد علي عوني ج2 – القاهرة ، دار الضياء ، المكتبه العربية ، 1962 ، ص78 .

[97](5) نخبة من اساتذة التاريخ ، المصدر السابق ، ص76 ، نمير المصدر السابق ، ص180 .

[98](6) تشمل منطقة المستنقعات بين الكوفة وواسط شمال البصرة جنوباً فيها ثلاثمائة جزيرة تسمى بالبطائح تعدّ قاعدة لحكم آل عليان – الوردي ، لمحات اجتماعية في تاريخ العراق ، ج1 ، ص25 . وللمزيد من التفصيلات عن آل عليان ينظر، الجواهري ، عماد ، صراع القوى السياسية في المشرق من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني 1534 – 1836 م، الموصل، 1990 ، ص80 .

[99](1) نخبة من أساتذة التاريخ ، المصدر السابق ، ص574 .

[100](2) شيخ عشائر آل عليان الساكنة في واسط كان ولاؤه للعثمانيين متذبذباً بين الطاعة مرة والعصيان مرة اخرى وفي عهد السلطان سليم الثاني (1516 – 1574) اظهر تمرده وعمل على قطع الطرق وفرض الضرائب ، العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ، شركة التجارة والطباعة 1948 ، ص574 .

على واسط وكربلاء واصبحت الحلة محاصرة وعمت الفوضى ولعجزهم من تحقيق نتيجة حاسمة بسبب طبيعة المنطقة غير المناسبة للحروب النظامية وامام بسالة المقاومة وجد القائد العثماني علي باشا مجبراً لانسحاب جيشه وخلفه فشل منصبه فقد تم تعيين البالطجي لولاية بغداد[101]3). وفي عهد الوالي الجديد وتحديداً في سنة 1567 م ساءت احوال الحلة بصورة عامة نتيجة لتجدد عصيان عشائر آل عليان في واسط إذ تعرضت الحلة مرة اخرى الى عمليات السلب والنهب قامت بها العشائر القاطنة في تلك المناطق الامر الذي نتج عنه تدهور سوء حالة الاهالي ، وتعرضهم الى شتى انواع التعسف والظلم من السلطة المحلية في الحلة والتي تحاول في مثل هذه الظروف ان تستحصل لنفسها غالباً على درجات الفائدة فعملت على تهيئة نفقات الحملة العثمانية التي توجهت الى واسط بقيادة اسكندر باشا الجركسي[102]1) ، الذي قاد اسطولاً مؤلفاً من 450 سفينة مزودة بمئتي مدفع مع الفين الينكجرية[103]2) وصلوا الى الحلة فعسكر الجيش فيها لمدة شهرين من اجل تنظيم القوات العثمانية واراحتها[104]3)وبعد ان تهيأ سار اليهم واشتبك معهم حتى مزقهم[105]4). ويمكن ان نستنتج ان الحكومة العثمانية لا يمكن ان تتجاهل الفوضى العارمة في الحلة نظراً لاهميتها من الناحيتين السياسية والاقتصادية وخوفاً من استغلال هذا الوضع من الصفويين المتربصين عند مدخل الخليج العربي . وحاول بعض السلاطين والولاة العثمانيين معالجة تمرد العشائر في مناطق الحلة من خلال قيامهم ببعض الاصلاحات التي تخدم العشائر والاهالي ففي عهد السلطان العثماني سليم الثاني 1566-1574 م أمر بشق ترعة لايصال الماء العذب الى مدينة النجف ولكن هذه الترعة لم تبق طويلا اذ سرعان ما طمرت نتيجة الاهمال[106]5) فشكا أهالي النجف الى الوالي العثماني سنان باشا 1590 – 1600 م معاناتهم في النقص الحاد في المياه مما ادى الى تعرض مدينتهم الى هجمات العشائر المتكررة[107]6) بدوره قام برفع معاناتهم الى السلطان مراد الثالث وما يذكر للسلطان مراد الثالث (رصد الى النجف ثلاثة الاف درهم فلم يبق الا عشرها) وبعد ان قرر السلطان حفر نهر النجف واتمامه بسهولة وبنفقات مالية قليلة عادت جميع العشائر النازحة الى اراضيها بعد ثلاث سنوات اصبح محصولها الزراعي له مردود مالي كبير لخزينة الدولة وصار محصولها يفيض عن النفقات التي تم بها حفر النهر ولكن حفر النهر انطمر ولم يعمر طويلا[108]1) مما زاد من عملية الجدب حتى ضرب الجفاف والعطش هذه المدينة وما جاورها فاقلق راحة العشائر المقيمة على هذا النهر قلقا شديداً لنضوبة من المياة حتى اضطرت العشائر الى حفر قاع النهر اليابس[109]2).

فأصبحت الحالة العامة في الحلة وما جاورها سيئة جداً لانفلات الامن وكثرة العصابات وسيطرة العشائر على الطرق لاخذ الاتاوات من المارين[110]3)وفي منتصف القرن الثامن عشر انتشرت عشائر الخزاعل من ارياف الحلة وحاصرت القرى والمقاطعات وانتشر خبرهم وانقطعت الطرق في مناطق كثيرة في الحلة[111]4) فأرسلت الدولة العثمانية عساكر ترابط بالقرب من هذه المناطق بالرغم من عدم قبول هذه العشائر باختراق ديرتهم وحتى اذا كانت حكومية عادين ذلك تدخلاً في سيادتهم وتجاوز على نفوذهم [112]5). وفي مطلع القرن السابع عشر الميلادي بدأت علامات الضعف والانهيار تدب في جسد الامبراطورية العثمانية[113]6) اذ لم تستطع تلك الامبراطورية من فرض سيطرتها على الولايات التابعة لها ومنها العراق البعيد عن العاصمة العثمانية [114]7) الامر الذي شجع بعض المغامرين لا في العراق فحسب بل في سائر اطراف الدولة العثمانية الى اعلان الثورة او المجاهرة في العصيان . فكانت حركة القائد الانكشاري محمد بن احمد الطويل سنة 1605م التي سيطر خلالها على بغداد لكنه اغتيل سنة

---

[101](3) ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، محاضرات في تاريخ شرق الجزيرة العربية في العصور الحديثة ترجمة محمد امين عبد الله ، القاهرة ، دار الثقافة ، 1976 ، ص446 .

[102](1) اسكندر باشا الجركسي 1566 – 1569 م ،والي بغداد في أثناء عصيان ابن عليان ،وهو من الجراكس توفي في الآستانة ودفن فيها للمزيد من التفصيلات ينظر، الورد ، باقر آمين بغداد وخلفاؤها ولاتها ملوكها رؤساؤها منذ تأسيسها حتى سنة 1404-1984 م ، ص60 .

[103](2) الينكجرية وتلفظ يني جري وتعني الجنود الجدد ثم حرفها الاوربيون الى الانكشارية لأن الكاف بالتركية لا يلفظ وهم موزعون في ارجاء الدولة العثمانية المختلفة ويتبعون بصفة مباشرة اغا الينكجرية به بصفته قائداً عاماً للجيش ، سامي ، شمس الدين ، قاموس اعلام ، ج3، استنبول مطبعة اقدام سي 1308 – 1890 م ص165 .

[104](3) مصطفى ، المصدر السابق ، ص23 .

[105](4) عاصي ، المصدر السابق ، ص20 .

[106](5) السويدي ، ميثم خضير جبار ، سدة الهندية واثارها الاقتصادية على مدينة الحلة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة بابل ، 2008 ، ص8 .

[107](6)) سركيس ، يعقوب ، ماء النجف في القرون الاخيرة ونهر الهندية ، مجلة الاعتدال العدد 78 ، 1937 ، ص10 ، لونكريك، المصدر السابق، ص374 .

[108](1) الحمداني ، طارق ، مشروع سدة الهندية في الحلة من خلال جريدة الزوراء العراقية ، بحث مقدم الى مركز وثائق بابل ، 1984 .

[109](2) القيم ، حسن ، شط الحلة واثره على تطور مدينة الحلة ، بحث مقدم الى مركز وثائق بابل عام 1984 .

[110](3) سوسه ، احمد ، وادي الفرات مشروع سدة الهندية ، بغداد ، مطبعة المعارف ، 1945 .

[111](4) العزاوي ، تاريخ العراق ، ج2 ، ص92 ، القيم ، المصدر السابق ، ص8 .

[112](5) علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني 1638 – 1750 دراسة في احوال السياسية ، الموصل منشورات مكتبة 30 تموز 1984 . ص8 .

[113](6) غرابية ، عبد الكريم محمود ، مقدمة في تاريخ العرب الحديث 1500 – 1918 م ، ج1 ، دمشق – 1960 ص176 .

[114](7) العمري ، ياسين الخطيب ، الدر المكنون في المأثر الماضية ، تحقيق سياركوكب الجميل ، اسكتلندا مطبعة شمس الشرق 1983 ، ص159 .

1607 م من كاتب ديوانه فخلفه اخوه مصطفى باشا الذي دخل في مفاوضات مع والي بغداد محمود چيفا لزاده[115]1) انتهت تلك المفاوضات بالموافقة على مصطفى باشا حاكماً على سنجق الحلة[116]2). الا ان اخطر هذه المحاولات محاولة بكر صوباشي[117]3) أحد قادة الانكشارية في بغداد تمكن ان يحيط نفسه بعدد كبير من السبكانية (من فرق المشاة المحلية رماه البنادق وكان بأمرته ألف ومئتان من العزاب[118]4) واربعة الاف من الانكشارية وقيل ان عدد القوات التي كانت تأتمر بأمره بلغ 12.000 رجل وكان هو الحاكم الحقيقي ولم يكن للوالي سوى الاسم فقط ادى طغيان بكرصوباشي الى نقمة كبار قادة الانكشارية عليه وقد وجدوا تلك الفرصة سانحة للتخلص منه سنة 1030 هـ - 1621 م عندما خرج بكر صوباشي الى عشائر الفرات الاوسط اناب ابنه محمد بدلاً عنه في بغداد وقد تضاربت اراء المؤرخين والباحثين حول سبب توجهه الى تلك المنطقة وما هي المناطق التي قصدها. فأسكندر بيك[119]1) يقول (بأنه توجه الى الحلة لجباية الضرائب من العشائر الذين امتنعوا من دفعها الى السباهية[120]2)) ويوافقه بالرأي عدد من المؤرخين بينما يذكر احمد راسم سبب الصراع بين بكر صوباشي وكبار الانكشارية في السماوة الذين تواجدوا مع اتباعهم في السماوة وهناك بدؤوا يحرضون العشائر على التمرد[121]3) كما جعل بكر صوباشي يجهز جيشاً تعداده خمسة الاف مقاتل[122]4)وعندما علم بكر صوباشي بخطة الوالي عاد بقواته وحاصر بغداد واشتبك مع الوالي مما ادى الى قتله بطلق ناري اضطر الموالون له الى الاستسلام واصبح حاكم بغداد .رفض السلطان مراد الرابع[123]5) 1623 – 1640 م هذا العمل وعدة خروجاً على الشرعية وامر حافظ باشا [124]6) والي ديار بكر بالزحف على بغداد والقضاء على بكر صوباشي وعندما علم بكر صوباشي نوايا السلطان اتصل بالشاه عباس الكبير[125]7) ووعده بتسليم بغداد الامر الذي دفع حافظ باشا الى عقد صلح مع بكر صوباشي والحكومة وطلب الاخير من الشاه عباس رفع الحصار عن بغداد وسحب قواته الامر الذي اغضب الشاه عباس فشدد على محاصرته لبغداد بمساعدة محمد بكر صوباشي الذي قتل بكر صوباشي واخاه وفعل فيهما الافاعيل واستولى بعدها على الحلة[126]1). والعتبات المقدسة في كربلاء والنجف وعين لها العمال ورتب فيها الحاميات اللازمة ثم رجع الى ايران بعد ان عين صفي قولي حاكما على العراق[127]2) ، وبغض النظر عن الاسباب الحقيقية فان حركة بكر صوباشي كانت قد سهلت الاحتلال الصفوي الثاني[128]3) للعراق إذ لم تقتصر السيطرة الصفوية على بغداد فحسب بل شملت الحلة والنجف والكوفة وكربلاء.استمر النزاع بين الدولة العثمانية والدولة الصفوية على احتلال العراق بصورة متوالية وكانت مؤلمة جداً مما ادى ان يقول العوام في اغانيهم[129]4)

المبحث الثاني سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة في عهد الاحتلال العثماني الثاني للعراق 1623 – 1640 م :

---

[115](1) چيفا لزاده والي بغداد 1608-1640م عهد بذلك المنصب من قبل الباب العالي فذهب اليها مع جيش كبير من العرب والاكراد وعشيرة الى قشعم فالقوا الحصار على مصطفى باشا لمزيد من التفصيلات ينظر، الورد ، المصدر السابق ، ص166 .

[116](2) لمزيد من التفاصيل ينظر ،القهواتي ، محمد حسن، تاريخ العراق بين احتلاليين العثماني الاول والثاني 1534 – 1638 م ، ماجستير كلية الاداب – جامعة بغداد 1975 ، ص166 .

[117](3) الصوباشي ،بدأ حياته جندياً انكشارياً وتدرج في منصبه حتى اصبح صوباشياً قائداً للشرطة له اتباع كثيرون تعاظم نفوذه سنة 1619 وصار الوالي يخشى سلطته فأراد التخلص منه فأمره التوجه على رأس قوة لقمع بعض الحركات العشائرية في الفرات الاوسط قرر الوالي تنصيب ابنه محمد محله ، لمزيد من التفصيلات ينظر تركمان اسكندربك منشئ عالم اراي عباس خوشاري جايخانة اسلامية، ج3 ، تهران 1317 ش ، 1938 ، ص986 .

[118](4) من الكلمة العربية الاعزب أي الشخص غير المتزوج والعزاب كانوا فرقه مشاة لقادة الحدود وكانت علاماتهم متميزة ارتداء الطاقية الحمراء Kisit bork وقوات العزاب هذه بمثابة قوات فدائية كانوا يتقدمون القوات الانكشارية في اثناء الهجوم على العدو ، لمزيد من التفصيلات ينظر شمس الدين سامي ، قاموس تركي ، اقدام ، مطبعة استنبول 1317 هـ ، ص135 .

[119](1) تركمان ، المصدر السابق ، ص987 .

[120](2) السباهية ، كلمة فارسية الاصل تعني حرفياً فارس استعملها العثمانيون للدلالة على الفرسان الاقطاعيين الذين كانوا يشكلون اولى القوات النظامية في دولتهم يتقاضون رواتبهم من اقطاعه مقابل ان يخرج بنفسه او اتباعه في اثناء استدعائه للحرب لمزيد من التفصيلات ينظر جب ، هاملتون وبوين هارولد ، المجتمع الاسلامي والغرب ، ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي ، القسم الاول والثاني ، دمشق ، 1970 ، ص72 .

[121](3) الحلبي ، مصطفى بن نعيما المسمى روضة الحسين في اخبار الخافقين ، ج6 ، استنبول ، 1892م، ص127 . .

[122](4) سهلي ، خريطة لي عثمانلي ، ج2 ، استنبول ، 1326 هـ ، ص53 .

[123](5) مراد الرابع 1623 م – 1640م ، ولد في 27 تموز 1612 م في استنبول استطاع القضاء على الصفويين 1638 وانتزاع العراق منهم توفي سنة 1640 ، العمري ، الدر المكنون ، ورقة 77 .

[124](6) حافظ باشا ، احد الولاة العثمانيين ولد في استنبول 1584 م عين واليا على بلاد الشام وأرضروم وبغداد وديار بكر ، سيطر على الحلة سنة 1625 ، لمزيد من التفصيلات ينظر اوغلي ، خليل ساحلي ، من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني ، مطبعة شمس ، سي اسطنبول ، 1913 ، ص104 .

[125](7) عباس الصفوي (1587 – 1629 م) ،شاه ايران ،الملقب بالكبير تسلم السلطة بعد ابيه الشاه محمد خدابنده عنى بالتنظيمات العكسرية وقمع الثوار والعصاة داخل مملكته ، نقل عاصمته من قزوين الى اصفهان ، استولى على بغداد سنة 1622 م ،وعلى الحلة سنة 1623م ، للمزيد من التفصيلات ينظر ،جمعه بديع محمد ، الشاه عباس الكبير (1587 – 1629 م) ، بيروت ، المطبعة العصرية ، 1980م، ص29 .

[126](1) الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة ، القسم الثاني ، النجف ، 1965م، ص117 .

[127](2) عاصي ، المصدر السابق ، ص11 .

[128](3) كان الاحتلال الصفوي الاول للعراق بين سنة 1508 – 1534 م ، الحلي ، المصدر السابق ،ج1 ، ص267 .

[129](4) (بين العجم والروم بلوى ابتلينا) وهذا يعني التألم والتوجع مما جرى في بلادهم لمزيد من التفصيلات ينظر العزاوي ، تاريخ العراق ، ج3 ، ص120 .

اعتلى السلطان مراد الرابع العرش العثماني في 10 ايلول 1634 م وكان صبياً لا يتجاوز عمره الثانية عشرة وكانت والدته ماه بيكر(1) هي المسيطرة على الحكم حتى عام 1632 م وبعد هذه السنة استطاع مراد الرابع ان يأخذ زمام الحكم بيده بعد ان تخلص من المشاكل الداخلية[130]2) فكان اهم تحدٍ له هو استعادة العراق من السيطرة الصفوية فارسل سنة 1625 م حافظ باشا فحاصر بغداد لمدة ثلاثة اشهر[131]3) تمكنت القوات العثمانية من احتلال الحلة وكربلاء[132]4) بعد ان قاومتهم العشائر المجاورة للمدينتين وخاصة عشائر الخزاعل وحمير[133]5) التي ذاق ابناء عشائرها الامرين من قلة المؤن والغذاء وما تعرضوا له من القسوة والظلم على يد الطرفين المتنازعين وبعد ذلك فشلت تلك الحملة وانسحبت القوات العثمانية من الحلة فعادت السيطرة الصفوية على الحلة[134]6) واضطهدت بعض العشائر في الحلة بحجة موقفها مع الدولة العثمانية في حروبها مع الصفويين ، أرسلت الحكومة العثمانية حملتها الثانية لاستعادة بغداد سنة 1629 م بقيادة الصدر الأعظم خسرو باشا[135]7) بعد إن سبقتها حملة أخرى توجهت إلى الحلة نظراً لأهمية الحلة من الناحية السوقية وضمن خطة وضعتها الحكومة العثمانية هدفها قطع الصلة على القوات الإيرانية المتمركزة في بغداد والمتمركزة في الجنوب تحركت القوات العثمانية عبر الفرات فوصلت الى الحلة وفيها دارت معركة عنيفة استطاعت من خلالها الحامية الفارسية في الحلة من إيقاع الخسائر الكبيرة في القوات العثمانية المهاجمة[136]1) وأصبحت الحلة أكثر مدن العراق ساحة رئيسة من ساحات النزاع والقتال بين الطرفين ويبدوا ان الدولة العثمانية أيقنت ان السيطرة على سنجق الحلة يمكن إن يساعد الدولة العثمانية لتأمين قاعدة للجيش من حملته المزمعة للاستيلاء على بغداد لضرورات عسكرية لذلك أرسلت القيادة العسكرية العثمانية قوة عسكرية تربو على عشرين إلف مقاتل وعدد من الوحدات الانكشارية بقيادة خليل باشا حاكم ديار بكر فاستولت على الحلة[137]2) وبدأت التحصينات استعداداً لمواجهة القوات الصفوية فهاجمتها القوات الصفوية ولم تستطع استعادتها من القوات العثمانية فهاجمها مرة ثانية الشاه الصفوي الجديد صفي الأول[138]3) بنفسه ومعه نحو أربعين الف جندي فحاصرها مدة أربعة أشهر تقريباً[139]4)استطاع الصفويون من تشديد الحصار على الجيش العثماني ورأى خليل باشا بعد ذلك ان قوى غير متعادلة مدة أربعة أشهر فركب فرسه في ليلة ظلماء واخترق خطوط الإيرانيين والسيف بيده ونجا بنفسه بعد هروبه إلى الموصل فاستولى الشاه وجنوده على الحلة[140]5)والذي يهمنا من هذا كله ما هو موقف الصفويين من العشائر في الحلة التي أعدوها مساندة للعثمانيين ولذلك أوقع بعشائر الحلة مأشاؤوا من قتل ونهب لمحاصيلهم ومواشيهم بحجة تعاونهم مع العثمانيين فصار أبناء العشائر والأهالي يخاف بعضهم بعضاً بالوشاية إلى الصفويين والتي خرجت ودمرت البيوت وأتلفت البساتين والمزارع الأمر الذي انعكس في صورة اشد قسوة على أبناء العشائر الفقيرة فارتفعت الأسعار وقلت الأقوات[141]1) كما شدد الفرس الصفويون الخناق على أبناء العشائر والأهالي وأذلوهم فأجبروهم على إعمال السخرة في حفر خندق حول المدينة[142]2) وفي عام 1638 – 1639 م قام السلطان مراد الرابع بحملة عسكرية لاستعادة بغداد من الصفويين وبعد حصار دام أربعين يوماً تمكنت القوات العثمانية من طرد الصفويين والسيطرة على بغداد وقد التحق في الجيش العثماني خلال التقدم إلى بغداد اعداد كبيرة من القبائل العربية بقيادة أمير الصحراء مطلك أبو ريشة وقام رجال هذه القبائل بمساعتهم في تمهيد الطريق وتزويدهم بالمعلومات والمؤن في أثناء حصارها على بغداد[143]3) . وفي هذه المرحلة ازدادت هجمات الفرس على الحلة بحجة الوصول إلى العتبات المقدسة في كربلاء والنجف والكوفة فكثر الشغب والنزاع بين العشائر من جهة[144]4)وبينها وبين الحكومة العثمانية من جهة أخرى وأصبحت الحلة تعاني من الاضطراب الناجم عن الفوضى

---

[130](1) ماه بيكر كلمة تركية معناها الوجه الحسن ، فريد بك ، محمد ، تاريخ الدولة العلية العثمانية القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية ، 1921 ، ص57 .

[131](2) لونكريك ، المصدر السابق ، ص92 .

[132](3) علي ، المصدر السابق ، ص41 .

[133](4) العابد ، صالح محمد ، حملة السلطان مراد الرابع على استعادة بغداد 1638 م ، مجلة المورد ، العدد 4 ، المجلد الثامن ، بغداد ، 1979 ، ص18 .

[134](5) حميرهم من ابناء قحطان هاجرت مجاميع كبيرة من هذه العشيرة وتوزعت من ارجاء شتى من بلاد الشام والعراق سكن قسم منهم منطقة الوردية المجاورة للحلة وقفت باستمرار ضد الحكومة العثمانية في الحلة لمزيد من التفصيلات ينظر ملحق رقم (1) ، ص71 ، ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 19 اوبنهايم ، المصدر السابق ،ص 447 .

[135](6) عاصي ، المصدر السابق ، ص17 .

[136](7) حوراني ، ألبرت ، الأسس العثمانية للشرق الأوسط ، بيروت ، مجلة تاريخ العرب والعالم ، العدد 13 – 1982 ، ص24 .

[137](1) نخبة من أساتذة التاريخ ، المصدر السابق ، ص189 .

[138](2) أنيس ، محمد ، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514 – 1914 ، القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية 1958 ، ص229 .

[139](3) الجميل ، سيار كوكب ، إستراتيجية العراق وأثرها على نشوء الصراع العثماني الفارسي ، بغداد ، مجلة أفاق عربية ، العدد 10 حزيران ، 1981 ، ص22 .

[140](4) عاصي ، المصدر السابق ، ص59 .

[141](5) اونكريك ، المصدر السابق ، ص90

[142](1) عاصي ، المصدر السابق ، ص18 .

[143](2) مرتضى ، المصدر السابق ، ص66 .

[144](3) نخبة من اساتذة التاريخ ، المصدر السابق ، ص89 .

السياسية والنزاعات العشائرية مما اضطر ولاة بغداد إلى جعل الحلة قاعدة عسكرية للقضاء على الفوضى الناشبة في تلك المناطق والمناطق المجاورة وهو ما حصل في أثناء حملة قره مصطفى باشا للقضاء على حاكم البصرة حسين باشا افر سياب فقد تحركت تلك الحملة من بغداد سنة 1667 م فمرت بالاسكندرية[145]5) ومنها توجهت إلى الحلة التي اجتمعت فيها القوات المهاجمة المتوجة إلى البصرة [146]6) . وبعد أن انتهت حملة مراد الرابع على بغداد ونجاحها في أعادة السيطرة العثمانية على العراق كافأ القبائل العربية التي ساندته في حملته تلك ومنها قبيلة شمر بقيادة أبو ريشة والعشائر المتحالفة معهم والتي اشتركت لمساعدة العثمانيين في الحرب[147]1). وقد اسندت أمارة موكب الحج لأحد شيوخ عشائر الحلة هو الحاج محمد ياسين [148]2)من الشيوخ الذين أسهموا مع الشيخ أبو ريشة في مساعدة العثمانيين في أثناء حملتهم على العراق . وقد نجح السلطان مراد الرابع لبسط سلطته على القبائل في الحلة في خلال قيامه بعد انتهاء الحرب ببعض الإجراءات الوقائية خوفاً من تكرارها في المستقبل فقد اسكن قسما من العشائر في بغداد واسكن القسم الأخر في منطقة الحلة والمناطق المجاورة لها[149]3) في محاولة لإيجاد نوع من التوازن العشائري في تلك المناطق ذات الأغلبية المؤيدة للفرس لا سيما وان قبيلة شمر في تلك المرحلة كانت حنفية المذهب[150]4) . واصدر السلطان أوامره بعدم التعرض للسكان المدنيين وعدم التصرف بممتلكاتهم ثم قام بسلسلة من الإجراءات الإدارية لتنظيم الحياة السياسية والإدارية في بغداد[151]5) فعين كوجك حسن أغا الانكشارية [152]6) والياً على بغداد كما ترك حامية المؤلفة من 8000 مقاتل بقيادة بكتاش أغا وأمر الصدر الأعظم بإعادة بناء الإسفار والاستحكامات وأمر السلطان كوجك حسن باشا 1639 م بالتوجه الى الحلة بعد أن لاحت في الأفق الاضطرابات العشائرية في الحلة التي تقودها عشائر الخزاعل التي سيطرت على عموم مناطق الحلة وكربلاء والسماوة[153]1) حتى قصبة الجوازر[154]2) ، عُزل السلطان كوجك حسن باشا 1639م لفشله في قمع هذه الاضطرابات وعين بدلا منه درويش محمد باشا الذي استطاع قمع عشائر الخزاعل في الحلة والعشائر المتحالفة معها التي خرجت ضد السلطة العثمانية وأعلنت عشائر الحلة ولا سيما عشائر آل حافظ وآل فتله واليسار وخفاجه مساندتها للخزاعل[155]3) واصبحت عموم عشائر الفرات الاوسط مناوئة لسياسة السلطان مراد الرابع من جراء سياسته التعسفية تجاه عشائر الفرات الاوسط ولم تركن هذه العشائر للاستقرار بل اخذت تقوي وتشتد بعد ان استطاعت من استقطاب عشائر الفرات الاوسط نجح درويش بالحد من هيجانها والحد من تطلعاتها وتحجيم امير البصرة العربي علي باشا افرسياب من حد نفوذه على هذه المناطق ورغبته في السيطرة على العرجة[156]4) واستطاع الوالي دحر تمرد شيخ عشائر الخزاعل بعد ان باغته فهرب وتمت السيطرة على اراضيه ولما علمت بقية العشائر ما حلّ بالخزاعل استشعروا بالخوف والرغبة من الحكومة وبطشها وراحت تتبارى من تقديم الهدايا للوزير وتتوسل بمختلف الوسائل للتقرب منه وكان شيوخ المنتفك والشيوخ المتحالفون معهم من جملة الذين قدموا الهدايا ولكنهم لم يكونوا مخلصين في تقربهم وكانوا من حين الى آخر تظهر عليهم بوادر تدل على الخروج على الدولة[157]5) . وفي هذا العصر بلغ التدهور ذروته في العراق وانعكس على الحلة ذلك على كثرة الولاة المعنيين لحكم العراق وقصر مدة حكمهم ادى الى ارتباك الباب العالي في ايجاد الكيفية الثابتة لادارة الولاية علما بان الاهواء والعلاقات الشخصية كثيراً ما كان

---

[145](4) كانت اكبر الصراعات العشائرية التي حدثت في تلك الفترة بين مطلك ابو ريشة امير الصحراء اوما يسمى بشيخ عرب الجزيرة والذي قدم الدعم لحملة مراد الرابع وبين مهنا الخزعلي شيخ مشايخ الخزاعل في مناطق الحلة والديوانية والسماوه ،وكان كل طرف يحاول ان يجعل لنفسه السلطة والجاه فكثرت الفوضى والاضطرابات وقطعت الطرق لونكريك ، المصدر السابق ، ص93 . ينظر عن اشتباكات عشائر الحله مع الحامية العسكرية في المدينة، ابو خمرة ، العشائر، ورقة 9 ، عاصي ،المصدر السابق ،ص19 .

[146](5) الإسكندرية ناحية تابعة إلى قضاء المسيب ، تبعد عنه بمسافة 13 كم ويمر الطريق الذي يربط مركز قضاء المسيب بالعاصمة بغداد لمزيد من التفصيلات ينظر بابل بين الماضي والحاضر ، ص20 .

[147](6) مؤلف مجهول ، تاريخ الأتراك ، ترجمة حسن لبيب ، ج3 ، القاهرة ، مطبعة النهضة العربية ، 1917 ، ص138.

[148](1) عاصي ، المصدر السابق ، ص81 .

[149](2) الحاج محمد ياسين من آل علي بن جعفر بن عبد بن شمس ، يعود نسبه إلى عائلة آل عبد الجليل في الحلة التي يعود نسبها إلى جعفر الطيار ،وكان ذلك الشيخ وأبناء عمومته قد استوطنوا الحلة وبحسن قيامهم بتلك المسؤولية على أحسن وجه منحه السلطان العثماني سليمان الثاني 1687 – 1691 م، لقب جلبي ،لمزيد من التفصيلات ينظر، ابراهيم نوري خليل ، قطوف حليه، د . ت ، ص19 ، الحداد ، محمد حسن أعلام الحلة الفيحاء ،ج1 ،بيروت دار العلم للملايين 1960 ، ص70 .

[150](3) اسكن عشيرة العبيد والعقيل في بغداد وقسم من عشيرة شمر في الحلة ، عاصي ، المصدر السابق ، ص82.

[151](4) عاصي ، المصدر السابق ، ص18 .

[152](5) ppenheim Max Freiherr vom Mittelmeer 700 m persischen Golv . Berlin , von , 1900 , p9 . 33 .

[153](6) أي قائد الانكشارية ، كلمة تركية اصلها يكنجري ومعناها الجنود الجدد أي فرق المشاة النظاميين التي كونت العثمانيين في القرن الرابع عشر ، هوار مادة الانكشارية ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج3 ، ص87 ، مجلة المورد ، 1574 ، ص92 .

[154](1) جبرائيل ، حنتوش صفر ، مختصر المستفاد في تاريخ بغداد ،او منتجع المرتاد في تاريخ بغداد ، مخطوط في مكتبة الاثار للمخطوطات تحت رقم (1104) ، ورقة 114 .

[155](2) الجوازر : وهي المنطقة الممتدة من واسط حتى القرنة عند التقاء دجلة بالفرات ، البزاز ، المصدر السابق ، ص7

[156](3) لمزيد من التفصيلات عن موقف عشائر الحلة من الحكومة ، ينظر ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 20 .

[157](4) العرجة : وهي المناطق المندثرة تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات على مسافة ميل واحد من مدينة الناصرية ، الحسني ، المصدر السابق ، ص23 .

لها دور مهم في هذه المسالة فقد تم تعيين حسن باشا للولاية للمرة الثانية عام 1642 م بالرغم من فشله في ادارة الولاية لتقربه من رجال الولاة ولم يحقق شيئاً يذكر فقد عزل وعين بدلا منه حسين باشا دللي أي (المجنون) الذي كان من مرافقي السلطان مراد الرابع وبالرغم من جهوده في استتباب الامن الا انه لم يستمر في منصبه اكثر من سبعة اشهر بسبب العلاقة التي تردت مع الصدر الاعظم الذي كان له دور في عزله وعين بدلا عنه محمد باشا ال حيدر الذي سرعان ما عزل بعد حكم دام سنه[158]1) فعين بدلا عنه ابراهيم باشا سنة 1646 م بدأت بوادر الضعف والانحلال تظهر بعد تسلمه الحكم في العراق ومما زاد من فشله محاولته اخضاع تمرد العشائر وخصوصا عشائر الفرات الاوسط وقادتها وكذلك تمرد القادة الانكشاريين على اثرها عزل لوالي ابراهيم باشا وصدر فرمان سلطاني بتعيين الوالي موسى باشا لحكم بغداد[159]2) .

اتبع الوالي سياسة القوة ازاء تمرد العشائر في الفرات الاوسط وقام بتعزيز الحامية العسكرية[160]3) في الحلة لغرض تهيئة الجيش وتحشيده لمعالجة انتفاضات القبائل التي تنطلق من الوسط والجنوب وكانت لسوء ادارة الوالي موسى اثر بليغ في عزله وإعدامه عام 1648م[161]4) فجاء من بعد احمد باشا واليا على بغداد وكان لسياسته الحكيمة وحسن معاملته للعشائر ولا سيما عشائر الحلة أبلغ الأثر في نفوسهم ولكنه اخطأ عندما قسم الأراضي الأميرية عن طريق الالتزام في ولاية بغداد وبضمنها الحلة والمنتفك وقد ترتب على ذلك أعباء جديدة واستيفاء الاموال والرسوم المقدمة من العشائر للسنة القادمة مما أثقل كاهل العشائر مما دفع أعداداً كبيرة من العشائر الى عدم الخضوع لأوامر الحكومة[162]1) مما كان له الاثر السئ لتدهور الانتاج الزراعي في عموم مناطق الحلة[163]2) مما ادى الى كثرة المشاكل العشائرية التي واجهتها الدولة وكان لهذه الاعمال وغيرها اثر بليغ في عزله وتعيين قرة مصطفى باشا محله واصدر امر بالغاء قرار الوالي السابق بخصوص منح الاراضي الاميرية عن طريق الالتزام [164]3). وقد ترتب على ذلك ضرائب جديدة على الفلاحين تثبت مقدما على العشائر الامر الذي يعني ان عشائر الحلة في تلك المرحلة عانت من ظلم الولاة وجورهم وخاصة فيما يتعلق بجمع الضرائب والاتوات اذ اصبح امراً عاديا ان يقوم حاكم الحلة بان يأتيان مجموعة من الجند المحلي ويؤجر لهم الاراضي والاقطاعات الزراعية ويستخدم قوته في اجبار الفلاحين على الدفع او ان يضمن الضرائب الى جباة قساة مما أضر بالمستوى المعاشي للفلاحين مما دفع اعداداً كبيرة من الفلاحين من هجر قراهم الى مناطق بعيدة عن انظار السلطة مما كان له الاثر السئ في تدهور الانتاج الزراعي في الحلة[165]4). عُين مرتضى باشا واليا على بغداد وفي ايلول عام 1653م[166]5)وعلى الرغم من محاولته توطيد الحكم بغية الاستمرار اطول مدة ممكنة في سدة الحكم عمد الى استعمال القوة المفرطة ضد العشائر خصوصاً عشائر الحلة والمناطق المجاورة ولا سيما عشائر الخزاعل وزبيد فقام بحملات عسكرية واسعة النطاق ادى الى قتل اعداد كبيرة منهم وادت سياسته التعسفية ازاء الاهالي والعشائر الى ازدياد النقمة ضده واستمرت العشائر تهاجم قواته المتحصنة في مناطق الاهوار الممتدة من الحلة الى البصرة[167]6) انسحب من البصرة بعد ان تكبد خسائر فادحة ولم يستطع حمله ما كان محملاً من عشرات الاطنان من الحبوب والف رأس من الاغنام[168]1) مما اغاض السلطان لعدم استطاعته تهدئة العشائر الهائجة ولم يلبث السلطان محمد الرابع 1648 – 1667م ان عزل الوالي مرتضى باشا بعد نتائج حملته الفاشلة ضد العشائر فعين بدلاً عنه محمد باشا الابيض سنة 1655 م وعلى الرغم من انه لم يحكم اكثر من سنة واربعة اشهر فشل في معالجة العشائر الثائرة في مناطق عشائر الخزاعل والمنتفك وزبيد[169]2) واشتد الصراع بينه وبين القادة الانكشاريين الذين كانوا يحاولون السيطرة على مقاليد الامور[170]3) .بعدها امر السلطان مراد الرابع بعزل الوالي محمد باشا الابيض من الحكم بحجج واهية منها تساهله في جمع الضرائب المستحقة على الفلاحين وعدم تنفيذ اوامر الحكومة وتعيين حسين الخاصكي 1655 م وكان الوالي السابق لم يستطع معالجة الامور المضطربة وانعكس سلباً على المشكلة العشائرية مما اغاظ السلطان وامر

---

[158](5) الساعدي ، الشيخ حمود ، دراسات عن عشائر العراق ، الخزاعل ، بغداد ، مطبعة الانتصار ، 1988 ، ص59 .

[159](1) مورتمان عمان ، قاده حسين باشاد للي ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج7 ، ص415 ، د . ت .

[160](2) لونكريك ، المصدر السابق ، ص109 ، والبزاز ، المصدر السابق، ص9 .

[161](3) كانت الحامية تتلقى اوامرها من القيادة العسكرية العليا التي يراسها الوالي نفسه ، ينظر ، العطية ، تاريخ الحلة وعشائر النهروان ، ورقة 120 ، كتاب مخطوط لدى احفاده في الديوانية

[162](4) ينظر فوك وليم بيري ، احوال بغداد في القرن التاسع عشر ، ترجمة عبود الشالجي ، ج16 ، 1960 ، ص15 .

[163](1) Geere m H . N : Britain and Euphra tes London , 1904 . p . 13

[164](2) الخطيب ، صباح محمود محمد نزيه : مدينة الحلة الكبرى وظائفها وعلاقتها الاقليمية ، جامعة بغداد ، مطبعة المنار ، 1974 ، ص90 .

[165](3) الهلالي ، عبد الرزاق : تاريخ التعليم في العهد العثماني 1638 – 1917 م ،بغداد ، 1959 ، ص24 .

[166](4) لونكريك ، المصدر السابق ، ص69 .

[167](5) ارشيف رئاسة الوزراء باستنبول ، دفتر 175 مهمة ، تاريخ الوثيقة ، اواخر سنة 1372 هـ ، ص30 .

[168](6) البزاز ، المصدر السابق ، ص140 .

[169](1) العزاوي ، تاريخ العراق ، ج1 ، ص48 .

[170](2) نخبة من اساتذة التاريخ المعاصر ، المصدر السابق ، ص475 .

بعزله ويعين حسن الخاصكي بدلاً عنه عام 1656م[171]4)وهو من المقربين للوالي فقد تمردت عشائر الحلة الخزاعل وال محسن وال حافظ وال البو محمد[172]5) وغيرها وفي عهده حدثت معارك في الجيش الذي يقوده الوالي والعشائر الامر الذي انعكس سلباً على الجيش الذي فر معظم افراده في المعركة اضطر الوالي الى العودة الى بغداد ، وبدأ الخاصكي باتخاذ سلسلة من التدابير لتهدئة العشائر كقيامه بتطهير الانهر وتشجيع العشائر على العودة الى قراهم وطرد الموظفين المرتشين اعتقاداً منه ان ذلك يؤدي الى استقرار الامن في المنطقة[173]6)ولكن الشيء الذي يؤخذ عليه أنه زاد من جباية الضرائب بهدف توفير المبلغ التي بدأ بارسالها الى الاستانة ولذلك كانت اجراءاته لم لم تجدِ نفعاً فالاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ساءت اكثر من السابق والتمردات العشائرية استمرت لوجود فارق كبير بين العقلية العشائرية والحكومية(1) وقد ثارت عشائر بني لام هي الاخرى وسيطرت على طريق بصرة حله واتخذوا الحلة مقراً لعملياتها العسكرية ولم يستطيع الوالي الخاصكي اخضاع هذه العشائر لسلطته[174]2). امتنعت هذه العشائر عن دفعها الضرائب مما خلق ازمات ادى الى عجز الوالي من ارسال الاموال المطلوبة الى الاستانة ادى الى عزله ودبرت مكيدة لقتله فقتل في مدينة الموصل[175]3) وعين مرتضى باشا بدلاً عنه اراد تشجيع العشائر على العودة الى قراهم للزراعة الا ان فشله في جمع الضرائب وارسالها الى الباب العالي ادى الى عزله وجاء بعده ثلاثة ولاة تحكم بغداد خلال المدة 1661 – 1665 م ولم يبق منهم سوى بضعة اشهر وهو الوال مصطفى قنبور الاحدب ومصطفى باشا بمبوغ (القطان) وقرة مصطفى لم يكن لهم دور يذكر لتكرار الولاة غير الاكفاء في الحكم[176]4) مما ادى الى خلق الظروف المناسبة لانتشار الفوضى وعدم قدرتهم على وضع سياسة ايجابية تجاه العشائر مما ادى الى استفحال الفوضى العشائرية في الحلة[177]5) .وبعد فشل هؤلاء الولاة في تنفيذ سياسة الباب العالي تم بعدهم سنة 1665م اختيار ابراهيم باشا الطويل[178]6) واليا لبغداد ولم يستطع من تحسين الاوضاع والتخفيف عن كاهل العشائر فقد واجه موقفاً صعباً بسبب رفض العشائر في الحلة في التعاون معه[179]7)وكذلك العشائر المحيطة بالحلة وعلى راسها عشائر المنتفك وزبيد والخزاعل فرأت الاستانة ضرورة تنحيته فعزلته وعينت قرة مصطفى باشا في نهاية عام 1666 م كثرت الاضطرابات العشائرية في عهده وفي سنة 1670م توفي قرة مصطفى ودخلت بغداد في تعدد الولاة غير الاكفاء وما نتج عنها من فوضى شملت مختلف الحياة وكان من بين الولاة الذين حكموا بغداد خلال المدة من سنة 1670 – 1689 م كانوا تسعة ولاة هم حسن باشا وعبد الرحمن باشا وقبلان مصطفى باشا وعمر باشا وتولى ولاية بغداد ثلاث مرات ابراهيم باشا واحمد باشا وحسن باشا ولم يكن هناك من يستحق الذكر باستثناء عمر باشا الذي حكم سنة 1678 م استطاع إخماد عشائر بني لام العربية في منطقة الفرات الأوسط والتي أعتادت على قطع طريق القوافل المارة من البصرة الى بغداد أمام مرأى ومسمع من الحكومة [180]1) ، لم يكن الوالي الجديد احمد باشا المعين سنة 1694م[181]2) اكثر حضاً من سابقه فقد فشل بسبب سياسه العنف التي أتخذها في معالجة الحوادث التي تقع في المنطقة كاخماد الانتفاضات العشائرية في العراق ومنها عشائر الحلة [182]3) وتدخل السلطة الصفوية في ايران في شؤون ولاية بغداد وقد شجعت هذه الاوضاع المتدهورة معظم القبائل الحلية التمرد ضد الوالي المنهمك بالخطر الايراني وما ان هدأت الامور بين الحكومة الايرانية والحكومة العثمانية[183]4) حتى وجه حملاته ضد عشائر الحلة الخزاعل والعزة والخظيرات[184]5) ولم تتمكن من احتلال مناطقها وتشتيتها[185]6) وقد حاول الوالي السيطرة على قوة العشائر التي يقودها سلمان بن عباس الخزعلي شيخ مشايخ الخزاعل[186]7) وصاحب النفوذ الكبير في منطقة الفرات الاوسط وذلك بتحشيد جيش جرار اضافة الى العشائر المؤيدة للوالي لكن تمكن الشيخ الخزعلي من الهرب من قبضة السلطة العثمانية واللجوء الى العشائر

---

[171](3) البزاز ، المصدر السابق ، ص14 .
[172](4) ارشيف رئاسة مجلس الوزراء باستنبول ،رقم البحث 1774 ،دفتر مهمة 112 ،تاريخ الوثيقة 1067 ،ص19.
[173](5) مؤلف مجهول رسالة من تاريخ بغداد ورقة مخطوط برقم 1023 بغداد مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني ورقة 25 .
[174](6) اوبنهايم، المصدر السابق ، ج3 ، ص447 .
[175](1) مرتضى ، المصدر السابق ، ورقة 120 ، ص52 .
[176](2) البزاز ، المصدر السابق ، ص16 .
[177](3) المصدر نفسه، ص17 .
[178](4) المصدر نفسه ، الموضع نفسه .
[179](5) العطية ، تاريخ الحلة وعشائر النهروان ، ورقة 125 .
[180](6) البزاز ، المصدر السابق ، ص16 .
[181](7) ريجاد كوك ، بغداد مدينة السلام ،ج2 ،ترجمة الدكتور مصطفى جواد وفؤاد جميل ، بغداد 1967 ، ص120.
[182](1) العزاوي ، عباس ، تاريخ العراق ،ج50 ، من 10 وما بعدها
[183](2) ارشيف رئاسة الوزراء باستنبول ، رقم البحث 1787 ، دفتر مهمة 114 ، تاريخ الوثيقة اواخر ذي القعدة 108 ،ص51 ص61 .
[184](3) مجموعة الحلي ال سليمان ،ورقة 60 .
[185](4) زكي ، محمد امين ، تاريخ السليمانية وانحائها ، ترجمة جميل احمد الروزبياني ،بغداد ، 1951 ، ص42 .
[186](5) ابو خمرة ،العشائر ،ورقة 19 .

المجاورة فكان سببا مهما في استمرار الثورات العشائرية ضد الوالي وتذكر بعض المصادر التاريخية ان عشائر بني لام والعشائر المتحالفة معها هي التي اخفت الشيخ سلمان الخزعلي ونجحت في السيطرة على الطريق الذي يربط الحلة بالمناطق الجنوبية فلم يكن بامكان الوالي مواجهتها [187]1). وازاء هذا الموقف لم يجد السلطان بداً من عزل الوالي احمد باشا سنة 1694 م وتعيين والٍ جديد بدله هو علي باشا وامر السلطان الوالي انجاز ما فشل فيه سلفه من تهدئة شيوخ العشائر واخماد التمردات العشائرية المنتشرة في ارجاء الفرات الاوسط كافة لكنه فشل في تثبيت عشائر شمر[188]2) والفضول[189]3) لذا فأنه اقصي من منصبه وعين بدله اسماعيل باشا الذي تورط في معركة دموية سفكت فيها دماء كثيرة غير محسوبة امام عشائر الفرات الاوسط وتعبيراً عن سخطة امر الوالي جنوده بسلب مدينة كربلاء المقدسة ونهبها[190]4) .ان نظرة متفحصة الى الاوضاع العامة في العراق تدل على تكرار الولاة غير المؤهلين الذين لا يخضعون لشروط الكفاءة والمقدرة على ادارة شؤون الولاية وعجزهم في فهم طبيعة المجتمعات العشائرية من ذلك نستنتج ان التغيير المستمر لكبار موظفي الولاية (وخاصة الولاة) وقصر مدة حكمهم أي بتسمية والٍ واحد اقل من ستة اشهر او اسابيع او اكثر بقليل ما يدل على عدم نجاحهم في تحقيق الاهداف التي كانت تسعى اليها الحكومة العثمانية[191]5) . وازاء هذه الاحداث المتعددة عزل الوالي اسماعيل باشا من منصبه وعين مصطفى باشا دالتيان سنة 1700م بدلا منه[192]1) فقرر اخضاع عشائر الفرات الاوسط لسلطته والاستحواذ على خيراتها وبخاصة عشائر الخزاعل فقد كانت تسيطر على اخصب الاراضي الزراعية التي تمد الولاية بالحبوب وخاصة الرز والتي امتد نفوذها في تلك الفترة الى مناطق الحلة والديوانية والمناطق المجاورة[193]2) مكونة تكتلا عشائرياً كما تكلمنا عليه سابقاً مركزه الحلة وانضمت اليه عشائر بني حامد وبني عمير وبات يهدد بالاستقلال عن بغداد . وقد تمكن مصطفى باشا من اجبار عشائر الخزاعل بقيادة الشيخ سليمان الخزعلي من الانسحاب من العمق بعد ان تكبدوا خسائر فادحة[194]3)في معركة ضارية اسماها العثمانيون بموقعة نهر ذياب[195]4)وقد بالغ اكثر الباحثين في قوة شيخ مشايخ الخزاعل سلمان الخزعلي الى حد انهم زعموا بأنه يطمع بالانفصال عن الباب العالي بعدها لم تفلح المحاولات . وفي الخامس من تشرين الثاني سنة 1701 م تحركت القوات العثمانية من بغداد وهيأت اللوازم الضرورية لسد ذلك النهر من صدره في الحلة حتى وصلت بالقرب من مرقد الامام عون بن علي (ع) [196]5)، وهناك دارت معركة انتهت بأندحار قوات الخزاعل والعشائر المتحالفة معها التي جاء معظمها للنخوه العشائرية وذلك نتيجة لاستخدام القوات العثمانية المدافع التي عملت على تشتيت ابناء العشائر وادخال الرعب بين افرادها[197]1). وكان السلطان قد رحب بهذا الانتصار وكافأ الوالي مصطفى باشا على انتصاراته فاسند اليه السلطان عام 1702 م منصب الصدارة العظمى[198]2) وجاء هذا التكريم نظراً لنجاحاته وخوضة لاكثر من معركة في ظروف قاسية وفي اماكن بعيدة عن العاصمة بغداد وهذا ما يعكس تصرفه بحكمة ودهاء ازاء الاحداث وخاصة تجاه العشائر في الحلة وعلى رأسها عشائر الخزاعل والعشائر المتحالفة معها[199]3) وعينت يوسف باشا والياً على بغداد عام 1701 م والذي سمي نهر اليوسفية باسمه وطلبت منه الحصول على اكبر قدر من الاموال لتمويل خزينة

---

[187](6) نبيور ، المصدر السابق ، ص302 .

[188](7) رئيس قبائل الخزاعل والعشائر المتحالفة معها ، ابتدأت رئاسته في عهد ابيه له عدد كبير من الاولاد تكون منهم فخذ ال سلمان احد فرق الخزاعل توفي سنة 1724 ، للمزيد من التفاصيل ينظر، الساعدي ، المصدر السابق ، ص40

[189](1) البزاز، المصدر، السابق ،ص17 .

[190](2) ابو المكارم ، محمد مصطفى ، تاريخ راشد ، ج2 ، استنبول ، 1153 هـ ، ص356 ، لمزيد من التفصيلات ينظر ملحق رقم (1)

[191](3) اوبنهايم ، المصدر السابق ، ج3 ص224 .

[192](4) مرتضى ، المصدر السابق ، ص304 .

[193](5) مصطفى ، الشيخ : اثار الزمان في اخبار ولاة دولة عثمان ، مخطوط برقم 8387 ، بغداد ، مخطوط من مكتبة عبد القادر الكيلاني ، ورقة 12 .

[194](1) الشرقي ، علي : ذكر السعدون ، بغداد ، 1929 م، ص19 .

[195](2) Achronicle of Garmeli tesin Persia and the papal , missions of the Xvll and Xv III The centuries . Vol . 11 Lonson , 1939 , p 250 .

[196](3) البزاز : المصدر السابق ، ص24 .

[197](4) في سنة 1700 م فاض نهر الفرات واتلفت جميع المزروعات وقطعت الطرق ونجم عن ذلك تحول مجري الفرات من مجراه القديم الذي يمر بمدينة الرماحية التي تقع على بعد 30 كم غربي مدينة الديوانية واصبح ذلك النهر يتوسع يوما بعد يوم حتى اكتسب سعه فائقة فمال شط الفرات اليه فصار مضرب المثل العامي (طلعت نهر ذياب) وهناك تكونت الاهوار والجزائر التي ساعدت العشائر في تلك المناطق على الامتناع عن دفع الضرائب للسلطات العثمانية فكانت تلك الاهوار عاملا مساعداً في تحريك سليمان الخزعلي اذ اعطته فرصة للتحصين في الاراضي التي يصعب على الجيش الوصول اليها ، الميالي ، فيصل غازي ، مباحث فراتية في الجغرافية والاثار ، مخطوط في مكتبة المؤلف في محافظة القادسية ، ورقة 11 ، عاصي : المصدر السابق ، ص35 ، البزاز ، المصدر السابق ، ص24 .

[198](5) عون بن علي : هو السيد عون بن علي ،وهذه التسمية الذي اشتهر بها عند العشائر في تلك المنطقة قبره عليه بناية فوقها قبة صغيرة يقع في صدر الزرفية التي تقع على نهر الفرات التابع الى قضاء الهاشمية في الحلة مرقده اليوم قرب سيطرة البزل على طريق القاسم ديوانية تكرر اسم عون كثيرا في العلويين خصوصاً في السادة الحسينيين للمزيد من التفصيلات ينظر الدين ، محمد حرز ، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة التابعين والرواة والعلماء والادباء والشعراء ،ج2 ، النجف ، مطبعة الادب ، 1971 ، ص143 ، عاصي ، المصدر السابق ، ص36 .

[199](1) السويدي ، عبد الرحمن ،حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ،ط2، بغداد ،مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1423 هـ / 2003 م.

الدولة التي كانت تشكو من قلة الواردات بسبب الحروب الخاسرة في اوربا وكثرة الثورات العشائرية ضدها[200]4) وامرته الحكومة المركزية بمتابعة حصار عشائر الخزاعل ونهب خيرات مناطقهم الزراعية وبيع الاراضي الاميرية والسيطرة على مواشيهم وخيولهم وبيعها في الاسواق ، ولكن الوالي اخفق في تنفيذ اوامر الباب العالي وخاصة فيما يتعلق بنهب اموال قبائل الخزاعلومواشيها [201]5). وكان الوالي قد تصالح معهم من دون حرب فقد بادر الشيخ سلمان الخزعلي رئيس عشيرة الخزاعل بارسال وفد من رؤوساء عشيرته الى بغداد للصلح والتعهد بدفع الضرائب المقررة بانتظام ويبدو ان الصلح لم يتوافق ومخططات السلطة المركزية في استنبول في اخضاع القوات العشائرية في الفرات الاوسط وخاصة عشائر الحلة للسلطة المركزية بشكل تام وتعبيراً عن عدم ارتياحه امر السلطان العثماني بعزل يوسف باشا وتعيين علي باشا 1703م بدلاً عنه[202]1). فقد واجه االوالي الجديد المشكلة المزمنة المتمثلة بالتمردات العشائرية في الحلة والديوانية والنجف والسماوة بعد فترة وجيزة من تسلمه الحكم وذلك في عام 1703 م هاجمت عشائر الخزاعل وسيطرت على المنطقة الممتدة بين الحلة والديوانية وسيطرت على جميع الطرق البرية والنهرية سيطرة كاملة ولم نشاهد أي اثر للحكومة[203]2) في تلك المناطق مما اضطر الوالي الى تجهيز حملة توجهت نحو الحلة. وحدثت معركة دموية كان النصر حليف العشائر وفي هذه الاثناء اوعزت الاستانة الى حسن باشا للالتحاق في الحملة العسكرية التي يقودها دالتيان باشا ضد عشائر الحلة[204]3). وعندما تقدم الجيش لفك الحصار عن هذه المدن بدأت العشائر بمهاجمته من جميع الجهات بعد ان تحصنت في مناطق الاهوار وادت سياسته المتشددة ازاء هذه العشائر الى ازدياد النقمة الشعبية ضد الحكومة [205]4) وازاء هذا التدهور ادى الى تناقص خزينة الدولة بسبب تعطل الزراعة لذلك اضطر السلطان الى عزل الوالي علي باشا بعد عزل ولاة بغداد الواحد تلو الاخر الى ان تم تعيين حسن باشا[206]1) عام 1704 لولاية بغداد بعدها استمرت حالة الفوضى وعدم الاستقرار وتعاقب الولاة على ولاية بغداد الواحد بعد الاخر بحيث بلغ عددهم ثمانية وثلاثين والياً منذ فتح بغداد على يد السلطان مراد الرابع 1638 م حتى تولى حسن باشا ولاية بغداد فكان اكثرهم ولاة لا تهمهم مصلحة البلاد من بعيد او قريب ولم يجرِ اختيارهم على وفق معايير منصفة وكان المعيار الوحيد هو قدرتهم على ابتزاز اموال الناس ليسدوا جشع السلطة في الباب العالي ويرشوا المتنفذين من رجال الحكم ليضمنوا لانفسهم البقاء مدة اطول في الحكم وقد ادى ذلك الى انحطاط نوعية الولاة [207]2) .

المبحث الثالث

اولاً :- سياسة حسن باشا ازاء العشائر العربية في الحلة 1704 – 1724 م

لم يستطع أي من الولاة الذين سبقوه ان يقضي على التدهور الذي يعصف في البلاد ولكن تولى حسن باشا الحكم دخلت ولاية بغداد مرحلة جديدة اختلفت تماماً عن المراحل السابقة لها وكان بداية لعهد جديد لما امتاز به من قوة وحنكه[208]1)لقد اجمع قسم كبير من الباحثين على كفاءة الوالي حسن باشا الفائقة فقد استوعب تماما المشكلة العشائرية التي ادت الى التدهور ، والتي كانت سببا في عدم استقراره السياسي والاقتصادي والاجتماعي بسبب المعارك الدامية التي تنشب بين الحين والاخر بين العشائر العربية والحكومة العثمانية وكان السبب الرئيس في اندلاعها سياسة الولاة الاتراك العدوانية القائمة على البطش والاضطهاد مما دفع القبائل ان تشق عصا الطاعة غير

---

[200](2) الورد ، محمد باقر امين ، حوادث بغداد في 12 قرن ، الدار العربية 1989 ، ص212 البزاز ، المصدر السابق ، ص25 .

[201](3) العزاوي ، تاريخ العراق ، ج5 ، ص159 .

[202](4) عاصي : المصدر السابق، ص37 .

[203](5) ابو خمرة : بيوتات الحلة كما عرفتها ، في نهاية الخمسينات واحوالها قبل الاسلام ،وهو كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة ، ورقة 80 .

[204](1) البزاز ، المصدر السابق ، ص25 .

[205](2) السويدي ، عبد الرحمن ، تاريخ حوادث بغداد والبصرة ، 1772 – 1778 م ، ص18 د . ت .

[206](3) مرتضى : المصدر السابق ، ص315 .

[207](4) البو راضي علياء حسين : التقيم المائي والاروائي والاستغلال الامثل لمصادر المياه في منطقة الفرات الاوسط ، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات – جامعة الكوفة ،2006 ، ص82 .

[208](1) حسن باشا ،مؤسس نظام المماليك ،ولد في بلدة قرّينّ (قصبة من قصبات الروم ايلي) حوالي 1657 م ،من ايوين عثمانيين هما مصطفى بيك وفاطمة خاتون ،وكان والده من سباهي السلطان مراد الرابع وقد شب وترعرع في مدارس السراي وتثقف بثقافتها وبانت عليه من الصغر الشجاعة في العمل والذكاء فاعجب به الصدر الاعظم فأدخله ضمن المرافقين له فرافقه في حملته ضد فينا عام 1883 م ،وادخل حسن باشا في خدمة السلطان مراد الرابع عام1648 – 1687 م ،وحصل على تعليم وتدريب خاصين من مؤدبي القصر مما اهله الانضمام الى قسم الخدمة الداخلية ثم الخدمة الشخصية للسلطان واخيراً عضو لمجلس الخصوصي للسلطان تولي مناصب عديدة اعتباراً من 1695 – 1703 م ، تولى ادارة قوينة التركية ووالياً لحلب ووالياً لديار بكر في عام 1902 ،وفي عام 1904 ،والياً على بغداد ، لمزيد من اللتفصيلات ينظر ، طه عبد الواحد دنون حسن باشا ،مؤسس نظام المماليك في العراق ،مجلة المورد ، العدد 4 ، بغداد 1974 م، نورس موسى كاظم ، حكم المماليك في العراق 1750 – 1831 ،بغداد دار الحرية للطباعة 1975 م، ص18 ، الاعظمي علي ظريف ، مختصر تاريخ بغداد ، بغداد ، 1929 ، ص45 ، البزاز ، المصدر الصابق ، ص27 . الجميل ، سيار كوكب علي ، تاريخ الحصار العثماني ، على عاصمة الهابسبورك النمساوية عام 1638 م ،المجلة العربية للعلوم الانسانية ،العدد 164 ، الكويت 1984 ، ص31 ، عمر ، عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي 1516 ، 1916 م، دمشق 1974 م، ص26

مرة وان تعلن عصيانها على السلطة رافضة الانصياع لاوامرها[209]2) وكان اكثر الولاة عاجزين عن صدها وذلك يعود الى ان هؤلاء الولاة لم يتبعوا سياسة ايجابية شاملة تهدف الى توطين العشائر واعمار الاراضي[210]3) ، لذلك اختلف الامر عند الوالي حسن باشا الذي ادرك ان امن البلاد واستقرارها يتوقف على حل المسألة العشائرية او التخفيف من حدتها[211]4) لذلك وضع حلول في بداية حكمه لمعالجة الاسباب التي ادت الى تلك الثورات لذلك عمد على توطين العشائر وبدأ بالعشائر المنتفظة من خلال توزيع الاراضي عليهم وتهيئة المياه لسقيها وابتدأ بعشائر الفرات الاوسط لتكون نواة للعشائر الاخرى كما قام بمجموعة من الاصلاحات كأصلاح الضرائب وشق الانهر وتنظيمها وبناء صدر جديد لنهر الحسينية في كربلاء وبناء بعض المراقد المباركة وبنى خانين بين كربلاء وبغداد وعمّر المندثر منها وعين حراساً للخان الواقع بين المحمودية[212]1) والاسكندرية للمحافظة على المسافرين من قطاع الطرق الذين اتخذوه مكمنا لهم وقرب شيوخ عشائر المنطقة وفي سنة 1705م سقط ثلج على مدن العراق ومنها الحلة ورافقه برد شديد عانى خلاله الناس الكثير من القحط والغلاء في العراق . فجاءت خطة الوالي حسن باشا بالقيام بحملات عسكرية على عشائر الحلة وخاصة عشيرة الخزاعل للسيطرة على الغلات الزراعية التي بحوزتهم لتوزيعها على معظم مدن العراق ، مما كان له الاثر الكبير في مساعدة اهل الحلة على تجاوز تلك السنة على الرغم من ان أمير الحلة يوسف بك قام بتوزيع الحبوب على سكانها من مخازن الحبوب الموجودة فيها[213]2) . وقد اختار الوالي حسن باشا لحكم الحلة يوسف بن الحاج محمد ياسين (1707 – 1743م) الذي نال رتبة (بك) ذلك ان الحلة كانت سنجقاً تابع لاياله بغداد[214]3)، وقد حاول حسن باشا تهدئة العشائر في الحلة والاستفادة من الاهمية الكبيرة التي اكتسبها يوسف بك في مناطق العراق الوسطى والجنوبية التي كان يتولى التزام مناطق واسعة منها مكنته ان يحصل على مبالغ طائلة حققت له تأمين جانب مهم تجاه الدولة العثمانية الا وهو توفير المبالغ المفروضة على سنجقة والالتزام بدفعها الى السلطات العثمانية[215]4) وان لا يصطدم مباشرة بالعشائر المحيطة بالحلة ساعياً الى التنسيق بينها وبين الحكومة اذ حاول الوالي حسن باشا استخدام جميع الوسائل لتقوية علاقاته مع الاهالي وشيوخ العشائر في الحلة حتى يعم الامن والاستقرار في مناطق الفرات الاوسط ، الممول الرئيس للحبوب لمعظم مدن العراق فقد كانوا يسيطرون على معظم الاراضي الزراعية خصوبة والذي كان فائضاً عن حاجتهم واعتادوا بيعه في اسواق تلك المدن المجاوره للحلة ومنها العاصمة بغداد ومع كل هذه الاجراءات ظلت العلاقة غير حسنة مع الوالي حسن باشا بسبب الطبيعة البدوية للمنطقة . وتعدّ العصبية القبلية من الاسباب الصعبة التي جعلت اللجوء الى ارغام العشائر بالقوة واخضاعهم للنظام الذي يريد الولاة تطبيقه ولذلك كانت الثورات العشائرية في تحد مستمر وكثيراً ما انتصرت هذه الثورات على الحكومة بسبب ضعف افق ولاتها وضعفهم في معالجة الاسباب التي ادت الى تلك الثورات[216]1) وقد اعتادت العشائر في عهده الى التعرض للمسافرين والقوافل المارة بين البصرة والحلة وبغداد كبني لام وشمر وزبيد والخزاعل وال حميد[217]2) والعشائر المتحالفة معها ، ونجح الوالي في تحجيمها او التخفيف من حدتها وعندما شعرت القبائل[218]3) الساكنة على ضفاف دجلة بعدم انزال العقوبات بهذه القبائل اخذت تهاجم قوافل المسافرين المارة في نهر دجلة بين بغداد والموصل تقدم الوالي على راس جيش كبير قضى على قوتهم وقد اغرق الكثير منهم في نهر دجلة اثر فرارهم من قوات الحكومة كما اسر عدداً كبيراً منهم بما فيهم النساء والاطفال وبذلك اخضعهم لسلطته وعين شيخاً جديداً عليهم[219]4) ويمكن نستنتج ان دافع الوالي حسن باشا من استعمال القوة المفرطة في هذه الحملة كان بعد ان رأى ان سياسة اللين لم تجد نفعاً في اقناع العشائر الطاعة للحكومة لذلك وجه انذاراً للعشائر الباقية يحدد به اجراءاته على اعادة المركزية للولاية واتضح من ذلك المنشور الذي عممه على ابناء

---

[209](2) الطائي ، حسن دخيل ، النثر العراقي موضوعاته واتجاهاته في بداية القرن التاسع عشر الى نهاية عام 1918 ، اطروحة دكتوراه – كلية الاداب – الجامعة المستنصرية، 1989 ، ص7 .

[210](1) نوار ،عبد العزيز سليمان ، داود باشا والي بغداد ، والقاهرة ، دار الكتاب للطباعة والنشر 1967 ، ص20 .

[211](2) فائق بك ، سليمان ، تاريخ بغداد نقله الى العربية ،موسى كاظم نورس ، مطبعة المعارف ، بغداد 1962 ، ص165.

[212](3) عاصي : المصدر السابق ، ص27 .

[213](4) ابو خمرة : العشائر ، ورقة 18 .

[214](1) المحمودية : انشئت مدينة المحمودية من والي بغداد محمود جيفا لزاده عام 1642 م ،وهو الان قضاء تابع الى محافظة بغداد يبعد عنها حوالي 30 كم^2 تبلغ مساحة القضاء 469 كم^2 الحسيني ، المصدر السابق ،ص70 .

[215](2) السويدي ، تاريخ حوادث بغداد ، المصدر السابق ، ص60 .

[216](3) مؤلف مجهول ، ورقم 53 .

[217](4) عاصي : المصدر السابق ، ص38 .

[218](1) نورس : المصدر السابق ، ص20 .

[219](2) آل حميد من عشائر غزية يرجع اصلها هو زان ،وهي من العشائر العدنانية ،مساكنهم الحالية بين الحلة والسماوة ويتكون هؤلاء من عدة افخاذ قسم من هؤلاء بدو والقسم الاخر مستقرون : العزاوي ، عشائر العراق ، ص26 .

العشائر في العراق " وان عزمتم على القتال فاعلموا ان حصد رؤوسكم ليس علينا ثأر جديد"[220]5) استغل الوالي حسن باشا حالة الحماس التي عاشتها قواته اثر غارتها تلك فاتجه مرة اخرى الى عشائر الفرات الاوسط القوية الساكنة على ضفاف نهر الفرات والتي كان خطرها على بغداد يفوق خطر عشائر دجلة وكان اخضاعها امراً حيوياً لاستتباب الامن في عموم الولاية وابرز تلك العشائر وبنو حسن والخزاعل وبنو حميرّ[221]1) الذين يرفضون الخضوع للدولة وكان ابرز الحملات العسكرية عام 1704 م التي قدرت بثلاثة الاف جندي من عشائر بني لام وهذا يفسر استعدادات الوالي العسكرية بما فيها المدافع الثقيلة التي صحبها معه واوقع بينهم عدداً كبيراً من القتلى وفرّ الباقون واتخذ الوالي حسن باشا الحلة قاعدته الاساس في القضاء على العشائر في منطقة الفرات الاوسط[222]2). وكان اكبر تحد واجهه الوالي حسن باشا عام 1705 م هو تمرد العشائر في الحلة وتزايد قوة قبيلة الخزاعل ونفوذها بقيادة شيخها سلمان بن عباس الخزعلي الذي جمع جيشاً كبيراً من ابناء عشيرته وحاصر به مدينة الحلة بقصد الاستيلاء عليها[223]3) . ولم يكن جيشه هذا جيشاً قبلياً بل كان جيشاً فيه شيء من التنظيم والادارة[224]4) واستطاع ان يستولي على اكثر مقاطعات الفرات الاوسط كالرماحية[225]5) والحلة[226]6) ونهر الشاه (المكرية اليوم) ثم زاد من سعة الرقعة التابعة له فشن هجوماً على مدينة النجف الاشرف ونجح في السيطرة عليها[227]7) . تقدم سلمان الخزعلي بجيشه نحو الحلة زاعماً ان وجهته ستكون بغداد اذا تهيأت الظروف المناسبة له[228]8) . وتوجهت الحملة لمقاتلة عشائر الخزاعل من القاعدة العسكرية في الحلة للسيطرة على مناطق الفرات الاوسط وبالخصوص في مناطق الحلة والديوانية والسماوة بمحاذاة نهر الفرات حيث اتخذت من الاهوار مسكناً حصيناً لها طالما عجزت قوات الجيش عن اقتحامة[229]9) . وقد اكد بعض الباحثين والمختصين هذه الحقيقة فقد اكدوا على حصانة دفاعات العشائر في مناطق الاهوار التي تمتاز بسعتها إذ تبدأ من جنوب الحلة الى البصرة مما يعيق قوات الوالي حسن باشا المدججة بالاسلحة الثقيلة ، ويؤدي الى طول مدة الحرب وهو بعيد عن بغداد مما يشجع على خروج العشائر المحيطة به في أي لحظة[230]1). وقد انضمت الى عشيرة الخزاعل عشائر كبيرة اعطته قوة الى قوته ابرزها عشيرة شمر وعنزة فنهبت القرى الممتدة من السماوة الى الحلة حتى وصلت الى جنوب بغداد [231]2) وشنت العشائر غارات على معظم السفن التجارية المارة بالحلة فعملت على قطع التجارة واستيفاء الضرائب من القوافل المارة عبر مناطق نفوذه ومنها ضريبة التسيار المفروضة على الاشخاص وكذلك السفن الصاعدة والنازلة عبر نهر الفرات ما اكسبه ثروة وقدرة على مواجهة الحملات العثمانية الموجهة ضده من دون ان تلجأ السلطات الحكومية الى مطاردتها او معاقبتها. واصبح المقاتلون من ابناء العشائر قوة لا يستهان بها من حيث العدة والعدد وحسن الادارة فأدى ذلك الى سرعة توسعهم[232]3) . فشلت حملة سلمان الخزعلي في فرض سيطرتها على الحلة نتيجة للتدابير العثمانية التي نجحت في فك الحصار عن الحلة فقد سار الوالي حسن باشا على رأس حملة فوصل الى الحلة وقام بترميم سور المدينة[233]4) وتهيأة للدفاع عنها . ولما وصلت اخبار الحملة وشاهد ضخامة قوات الوالى ، صدرت الاوامر لمحاصرة شيخ الخزاعل[234]5) وقواته الذين انسحبوا الى مدينة السماوة استعداداً للمقاومة وتوجه الجيش نحوهم وجهز حملة عسكرية لسد نهر ذياب المصدر الوحيد للمياه التي تصل الى العشائر فحاصر الخزاعل مما دفع شيخ الخزاعل علي سلمان الخزعلي الى طلب الصلح [235]1)وبعد ان عجز ان ينفذوا الشروط القاسية التي طلبها الوالي لتنفيذها جعلت

---

[220](3) هاجم عشائر الغرُير والشهوان المستوطنة جنوب الموصل، ثم بعد ذلك هاجم عشائر بني لام القوية الساكنة في المناطق الشرقية من نهر دجلة والممتدة من اطراف واسط الى العمارة ، السويدي ، حديقة الزوراء ، ص68 ، البزاز : المصدر السابق ،ص34 .

[221](4) الرحبي ، محمد عبد الرحمن ، بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان ، مخطوط في مكتبة الاثار في بغداد تحت رقم 39915 ،ورقة 41 .

[222](5) البزاز : المصدر السابق ، ص34 .

[223](1) ولمزيد من المعلومات عن هذه العشائر ،اوبنهايم ، المصدر السابق ، ج3 ، ص448 .

[224](2) السويدي : المصدر السابق ، ص68 .

[225](3) لونكريك : المصدر السابق ، ص156 .

[226](4) لمزيد من التفصيلات ينظر الساعدي حمود ، في مجلة البلاغ الكاظمية لسنة 1976 ،العدد 1 ،ص12 .

[227](5) المصدر نفسه ص3، العطية ، تاريخ الديوانية ،ص20 .

[228](6) العاصي : المصدر السابق ، ص29 .

[229](7) . الريشاوي : متعب خلف جابر ، امارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقتها المحلية الاقليمية – 1864 م ، اطروحة دكتوراه ،كلية التربية ، جامعة القادسية ، 2007 ، ص50 .

[230](8) مؤلف مجهول ، ورقة 79

[231](9) ارشيف رئاسة الوزراء باستنبول ،رقم البحث 1208 ،دفتر مهمة 144 ،تاريخ الوثيقة اوائل ذي القعدة 1135 ، ص226 .

[232](1) لونكريك : المصدر السابق ، ص50 .

[233](2) الريشاوي : المصدر السابق ، ص53 .

[234](3) لونكريك : المصدر السابق ، ص156 .

[235](4) عن سور الحلة ينظر : الموسوي : مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، بغداد ،دار الرشيد للنشر بغداد ، 1982 ، ص233 . الجبوري ، عباس ابراهيم ،سور الحلة ،صحيفة الصباح، العدد 436 الاول من تشرين الثاني ، 2006 .

الشيخ سلمان يلجأ الى جاره مانع السعدون شيخ المنتفك طالباً تدخله لوقف التدمير والنهب التي قامت بتدميرها القوات الحكومية[236]2).

استعاد الوالي حسن باشا مناطق الفرات الأوسط وطرده عشيرة الخزاعل كان له اثره في ازدياد أهمية سنجق الحلة بالنسبة الى بقية السناجق الأخرى التابعة إلى ايالة بغداد لأنها قاعدة لتلك المناطق اذ قام يوسف بك أمير الحلة بتقوية علاقته مع حسن باشا رغبة منه ان يعم الأمن والاستقرار بسنجقة محاولاً ان يكون حريصاً على ان لا يصطدم مباشرة بالعشائر المحيطة في الحلة ساعياً الى التوفيق بينها وبين الحكومة العثمانية [237]3). ومن المؤكد ان الوالي حسن باشا كان يبغي تحقيق مصالحة التي هي مصالح الدولة العثمانية من دون مراعاة مصالح الناس وحقوقهم والعمل على احترامها وهو ما حصل سنة 1706 م مع قبيلة شمر التي ينتمي اليها يوسف بك أمير الحلة اذ توسط بينها وبين الحكومة العثمانية غير ان مساعيه باءت بالفشل بدليل ان السلطات العثمانية قررت ضربها واخضاعها للسلطة المركزية اذ سيقت حملة عسكرية تلبية لتذمر شبيب[238]4) شيخ عشائر القشعم الذي اراد معاقبة عشيرة شمر لهذا قرر الوالي محاربة عشائر شمر بمساعدة قطعات قبلية كبيرة انتهت بهزيمتهم في معركة قاسية في تشرين الثاني 1706 م قرب مدينة كربلاء المقدسة(5) .وتقدمت الحملة لإخضاع عشائر زبيد[239]1) في أرياف الحلة وساعة وصول الوالي طلبوا منه الصلح فوافق الوالي على ذلك ، وبهذا تم توطيد الأمن في منطقة الحلة فحلت الطمأنينة في نفوس العشائر . كما عمد الوالي في الوقت نفسه على تشجيع عشائر زبيد القاطنة في أرياف الحلة[240]2) للظهور كقوة متزعمة للعشائر في منطقة الفرات الأوسط وجنوب غرب بغداد[241]3) ولكن سرعان ما اصابها الغرور من جراء دعم الوالي لها ولذلك ثارت عشائر زبيد القاطنة في الحلة عام 1707 م بزعامة شيخها عبد القادر الزبيدي وفرضت سيطرتها على المنطقة فضلاً عن الغارات المتكررة التي كانت تقوم ضد المدن والقصبات الامنة والقريبة من مناطق نفوذها وراحت تعتدي على القرى الامنة وتشتت سكانها وتستولي على مزارعها وقد وصلت في تعدياتها الى الباشية[242]4) وواصلت تقدمها فأحتلت المنطقة الشمالية من الحلة حتى وصلت الى جنوب بغداد لعدم قدرة الوالي لاخضاعها الى السلطة المركزية لقوة تلك العشائر فقد استعان بعشيرتي شمر وقشعم لضربها مستغلاً عدائها القديم لها . وقد نجح الوالي في مسعاه واوقع بعشيرة زبيد بمعونة هذه العشائر هزيمة منكرة بعد معركة فاصلة قرب المحاويل وذلك في الثاني عشر من اذار 1707م تمكن الوالي من احتلال مناطقهم وتشتيتهم [243]5). وفي السنة نفسها ثارت عشيرة البو حمير الساكنة شرقي الفرات في منطقة الوردية[244]6) المجاورة لمركز مدينة الحلة وامتنعت عن دفع الضرائب التي تضاعفت سنة بعد اخرى فأرسل الوالي حسن باشا قوة من الجندرمه لاخضاعها ، مما دفع رئيسهم حسين علي الخلف للوقوف ضدهم وامر ابناء عشيرته بمقاتلتهم واستطاعوا ابادة القوة والقبض على قائدها الذي قلع الشيخ عينه بسيفه ومنها لقب الشيخ حسن علي الخلف شيخ عشيرة حمير على اثر ذلك (أبو عورة) وبسبب ما حدث امر الوالي بترحيل تلك العشيرة الى بغداد وكربلاء وديالى والمدن الاخرى في العراق . وبعد مرور سنوات قليلة حاول الشيخ التفاهم مع السلطة العثمانية فسمحوا له بالعودة الى موطنه الاصلي (الوردية) وبقيت مجاميع اخرى في الاماكن التي هاجرت اليها[245]1) . من جانب اخر وتعبيراً عن ثقة حسن باشا بحكومة الحلة واميرها يوسف بك وتأييداً لما جاء من ضابط الحلة محمد اغا من شكوى قدمها الشيخ شبيب شيخ عشائر القشعم عام 1706 من قيام عشائر الفرات الاوسط كالحميدات وغزية وساعده وآل رفيع بالسلب والنهب للقرى المجاورة لهم وان تعدياتهم قد وصلت الى المناطق القريبة من نهر الشاه في الحلة ووصلت الى مناطق السماوة والرماحية فقد أمر الوالي حسن باشا بعد وصوله الى الحلة بتجهيز حملة مؤلفة من الف فارس بقيادة الشيخ شبيب لقتال تلك العشائر وانهت الحركات باستسلام تلك العشائر وأعلنوا خضوعهم للدولة[246]2) . وفي سنة 1708 م احتشد جيش عارم في بغداد وتقدم نحو الحلة مكث فيها عدة أيام توجه إلى العرجة [247]3) ومن هناك الى البصرة لمعاقبة عشيرة

---

[236](5) العزاوي : تاريخ العراق ج5 ، ص153 .

[237](1) نيبور : المصدر السابق ، ص9

[238](2) السعدون حميد : امارة المنتفك واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية ، د . ت ، ص120 .

[239](3) عاصي : المصدر السابق ، ص39 .

[240](4) كان رئيس عشائر القشعم شبيب طائعاً للحكومة وموضع ثقة الوالي ولهذا اضطرت العشائر وخاصة عشيرة شمر التي حاولت اهانته ونهب بيته مرات عديدة العزاوي : تاريخ العراق ، ج5 ، ص18 .

[241](5) لونكريك : المصدر السابق ، ص147 ، مؤلف مجهول ورقة 123 .

[242](1) اوبنهايم : المصدر السابق ، ج3 ، ص459 .

[243](2) قشعم وال زيرح والبو محمد ،لمزيد من التفاصيل ينظر ،حبيب : المصدر السابق ، ص40 . وما بعدها .

[244](3) مؤلف مجهول ،ورقة 123 .

[245](4) الباشية ، احدى قرى قضاء الهاشمية ، عاصي : المصدر السابق ، ص132 .

[246](5) البزلز ، المصدر السابق ،ص20 .

[247](6) الحميري ، حسن جواد – الوردية داخل – الوردية خارج صحيفة الجنائن ، الحلة العدد 26 ، 6 كانون الاول 2000 .

المنتفك[248]4) وعندما شارفت الحملة على الوصول لم يلق مقاومة قوية إذ انسحب الشيخ مغامس بن مانع شيخ المنتفك واختبأ في مكان مجهول[249]5) لكنه سرعان ما ظهر وامر القبائل بقطع الطريق الى البصرة واستيلائه على معظم القوافل التجارية البرية القادمة اليها وفرضه الاتوات على الداخلين والخارجين منها[250]1) . جهز الوالي حسن باشا جيشا بمساعدة عشيرة عنزة الى الحلة قاصد البصرة وقد آثارت ضخامة قواته مخاوف العشائر القاطنة على طول الطريق لذا أسرعت بالانضمام الى قوات المنتفك بزعامة الشيخ مغامس بن مانع فكان بإمرته قوات عشائر الخزاعل وزبيد فضلاً عن حلفائه القاطنين في البادية من بني خالد والأجود[251]2) وبعد مناوشات بين الطرفين جرت معركة دموية فاصلة خلال شهر كانون الاول 1708م الذي هزم منها التحالف العشائري وفر الشيخ مغامس إلى الحويزه[252]3) بعد ان تكبدوا عشرة آلاف رجل وأسر العديد منهم[253]4) . وبعد عودة الوالي حسن الى بغداد استقبل بحفاوة من أركان الحكومة ووجهائها وقد نظم الشعراء القصائد العديدة في مدحه ولقبه بعضهم بأخي فاطمة وبعد أسابيع عدة من زحف الوالي حسن باشا على كرمنشاه عمت الفوضى بين عموم عشائر منطقة الفرات الأوسط وبرزت الأطماع المنشودة بين القبائل لذلك قام الوالي بحملة قوية ضد عشائر بني لام التي سيطرت علي المناطق الممتدة من الحلة الى قصبة الشامية اذ أقام الوالي بحملة عسكرية أدت الى هزيمة بني لام من تلك المناطق ثم شتت جميع القبائل المتجمعه على ضفاف نهر الفرات وبالخصوص الخزاعل وآل فتلة والجنابيين[254]5) . استتب الأمن في سنجق الحلة بعد إخضاع معظم العشائر الساكنة حول المدينة للسلطة المركزية العثمانية ، مما جعل طرق المواصلات المارة به أمنة[255]6) ، الامر الذي اوجد الرضا في نفس السلطان (احمد الثالث) (1703 – 1730م) ومن واليه في بغداد حسن باشا الذي جاء الى الحلة سنة 1712 م مبدياً رضاه عن اميرها يوسف بك ومعلناً تنازله عن حصة اباله بغداد من الحبوب الى اهل الحلة خاصة بعد أن تضرر المحصول في تلك السنة من موجه الجراد التي أضرت بعموم العراق فكان ذلك سبب في تمسك أهل الحلة بأميرهم يوسف بك[256]1). ونتيجة لاستمرار الاوضاع المستقرة في سنجق الحلة لم تظهر هناك بوادر من عشائر الحلة تلوح بعصيان او اضطرابات فيها[257]2) قرر الوالي زيارتها والتاكد من عدم وجود بوادر تمرد من قبل العشائر[258]3) ، وكان مجيؤه متزامناً مع قرب موعد سفر الحجاج الى الديار المقدسة اذ كانت الحلة في تلك المرحلة مكان تجمع قافلة الحج العراقي وانطلاقها ، فأمر حسن باشا امير الحلة يوسف بك ان يتفقد طريق الحج وتأمينه ، وامر ايضا بزيارة السقائين الذين يحملون الماء على الجمال وتخصيص الاجور لهم فضلاً عن الاهتمام بالخانات التي يأوي اليها الحجاج في اثناء مدة تجمعهم في سنجق الحلة[259]4).

جاءت سنة 1720 م لتعلن بداية اضطرابات جديدة في سنجق الحلة بسبب تنازع العشائر فيما بينها على مناطق سكناها خاصة كسكن عشائر جديدة كالمسعود وشمر طوكه وبني لام والمنتفك ، فحددت مناطق السكن بين العشائر وحددت الديرات لهذه العشائر الا انها اصبحت تسبب الكثير من الاتعاب للوالي لعدم كسب تأييد الشيوخ الموالين للولاية[260]5). وقد قام الوالي يتغير زعامة عشيرة بني لام عندما نصب عليها الشيخ فارس المولى بدلا من الشيخ عبد العال رئيسا لها وامر الشيخ عبد العال عشيرته بنهب القوافل والسفن التي تحمل البضائع من البصرة الى بغداد وقتل جميع ركابها وفرّ الى ايران ، غير ان حاكمها الذي كان على اتفاق مع الوالي حسن باشا رفض لجوءه في ايران وطلب العفو عن الوالي فوافق على طلب العفو ورجع الى منطقتة ونصب اخاه رئيساً لبني لام بدلاً عنه[261]1) . وفي سنة 1725م كثر قطاع الطرق في منطقة الحلة ولم يسلم احد منهم مما ادى الى ارتفاع الاسعار فبعثت الحكومة عيونها فتبين لديها ان عشائر زبيد اتفقت مع المفسدين من اهل العشائر والضياع لنهب المسافرين فعزمت

---

[248](1) لمزيد من التفاصيل عن هذه الواقعة ينظر، ابو خمرة ،العشائر ،ورقة 7 ،مقابلة شخصية مع حسن جواد الحميري بتاريخ 1/6/2007 في داره الواقعة في الوردية .

[249](2) لونكريك : المصدر السابق ، ص165 .

[250](3) عاصي : المصدر السابق ، ص15 .

[251](4) ارشيف رئاسة الوزراء في استنبول رقم البحث 1780 ، دفتر مهمة 165 ، تاريخ الوثيقة 21 رجب 1115 هـ، ص716

[252](5) لونكريك : المصدر السابق، ص167 .

[253](1) السعدون ،عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق ، البصرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، رسالة ماجستير ، قسم الدراسات التاريخية في مركز دراسات الخليج العربي ، جامعة البصرة ، 1984 ، ص11 .

[254](2) السعدون ، امارة المنتفك ، ص87 ، لونكريك : المصدر السابق ، ص58 .

[255](3) بناء على طلب الحكومة العثمانية ما اجبره الى العودة الى منطقته ، المصدر نفسه ، ص88 ، النجار : المصدر السابق ، ص6 .

[256](4) المصطفى : المصدر السابق ، ص55 .

[257](5) العطية : تاريخ الحلة وعشائر النهروان ،ورقة 120 .

[258](6) السويدي ، المصدر السابق ، ص110 .

[259](1) العزاوي : تاريخ العراق ، ج5 ، ص188 ، عاصي : المصدر السابق ، ص82 .

[260](2) مؤلف مجهول، تاريخ المطربين مخطوط في مكتبة الاثار ، بغداد تحت رقم 2347 ، ورقة 189 .

[261](3) عاصي : المصدر السابق ، ص40 .

الحكومة على تخريب هذه القرى واهلاك اهلها فجهز والي بغداد حملة عسكرية سرية بقيادة سليمان الكتخذا تحركت من بغداد الى الحلة وعسكرت قواته في منطقة المزيدية[262]2) اذ اعلن انه سيقتل جميع العشائر في القرى ونهب أموالها وحرق دورها أحست عشائر زبيد والعشائر المتحالفة معهم بالخطر تفرقت في البراري وأغار الجيش على القرى فأحرقها وقضى عليها " فجعلها كمدائن عاد وثمود كيلا يعود اهلها لمثل هذه المفاسد " على ما جاء في حديقة الزوراء [263]3) يتضح من ذلك ان الوالي حسن باشا استطاع استعادة سلطته على عشائر الحلة والمناطق المجاورة لها لأنها تعد الممول الرئيس للغلات الزراعية ليس للحلة فقط وإنما للعاصمة بغداد وبقية مدن العراق[264]4)، هذا من جانب ومن الجانب الأخر كانت أكثر العشائر في الحلة تسيطر على أكثر الأراضي الزراعية خصوبة والتي اشتهرت بزراعة الحبوب الذين اعتادوا بيعه في أسواق بغداد كما قلنا سابقا فكانوا يمدون العاصمة بما تحتاجه من الحبوب الذي تستهلكه[265]5)وعندما استعاد الوالي مناطق الحلة وطرده أبناء العشائر وخاصة عشيرة الخزاعل اسكن محلهم عشائر أخرى كالبو حمدان والجحيش في الحلة وأصبحت مرتبطة بالريف وتمارس الزراعة[266]6) أن مجئ هذه العشائر واشتغالهم بالأرض جاء نتيجة تفكك اتحادهم وانهياره إذ ، فقدوا القوة اللازمة لرد الاعتداء عنهم وحماية أراضيهم لما كان له اكبر الأثر في إخضاع العشائر الحالية في الولاية وإخضاعها لسلطته استكمالا لمشروعه في مركزية الحكم[267]1)، لذا فانه حالما استكمل الترتيبات في مناطق العشائر في الفرات الأوسط بدأ يكثف مراقبة التطورات في البادية الغربية لايجاد الفرصة المواتية للانقضاض على ابرز عشائرها[268]2).

قرر حسن باشا محاربة عشيرة عنزه وعشيرة شمر التي ارتحلت إلى البادية الغربية نتيجة للمناوشات فيما بينهما حول مناطق النفوذ والري وسيطرتها على تلك المناطق التي باتت تهدد التجارة القريبة من مدن الفرات الأوسط في المنطقة الممتدة من الحدود العراقية حتى مدينة كربلاء المقدسة[269]3) إلا أن حسن باشا توفي[270]4) عام 1723 م في أثناء قيادته للجيش الذي توغل في الأراضي الإيرانية على اثر مرض المّ به وقد بلغ السادسة والستين من عمره وقد خلفه ابنه احمد باشا .

المبحث الرابع

سياسة الوالي احمد باشا تجاه العشائر العربية في الحلة 1724 – 1747م

سار احمد باشا[271]1)على خطى والده في توطيد نظام المماليك في العراق والاعتماد عليهم في حكم الولاية وإخضاع العشائر العراقية الثائرة ولا سيما انه كان مدركاً للمشكلات التي كانت تسببها العشائر للسلطة العثمانية الحاكمة [272]2) وخصوصاً في منطقة الفرات الأوسط وقاعدتها الأساسية الحلة فابقى الحاج يوسف بك اميراً عليها واميراً لمركب الحج العراقي[273]3).

لم تكن العلاقة جيدة بين الوالي احمد باشا والعشائر العراقية وخاصة عشائر الحلة بالرغم من انه سلك اسلوب ابيه في التعامل معها وكان من اسباب الخروج عن سلطة الوالي الجديد في مقدمتها استفادة تلك العشائر من حروبه الطويلة ضد ايران وانشغال الوالي بها بعيدا عنها فكان ذلك حافزاً لها في محاولة للتخلص من سيطرته . وكانت هذه الحروب الطويلة قد جعلت الوالي يعمد الى مختلف الاساليب لجباية الضرائب المتزايدة من ابناء العشائر لتامين تلك الحملات[274]4) فعمت الفوضى ارجاء البلاد مما اضطر الوالي احمد باشا الى ان يترك الجبهة مرات عديدة ويأتي الى بغداد لانزال ضربات شديده بالعشائر الثائره في مناطق الفرات الاوسط[275]5). على انه سرعان ما

---

[262](4) المصدر نفسه ، ص41 .
[263](5) لونكريك : المصدر السابق ، ص93 .
[264](1) مجهول ، تاريخ بغداد ، ورقة 12 .
[265](2) المزيدية، احدى القرى المجاورة للحلة ، تبعد عنها 24 كغم تقع على الضفة الشرقية لشط الحلة ، لمزيد من التفصيلات ينظر اليعقوبي : المصدر السابق ،ج1 ، ص120 .
[266](3) السويدي : حديقة الزوراء ، ص 120 .
[267](4) الداهري ، عبد الوهاب مطر ، التنمية الزراعية وأثرها في تطور المجتمع الريفي ، مجلة الثورة الزراعية العدد 40 س ،2 1977 ،ص8 .
[268](5) الحسيني : المصدر السابق ، ص33 .
[269](6) فرج ، محمد حميد ، تطور الزراعة في العراق ، مجلة افاق عربية ، العدد 5 ، 13/5/1988 ، ص20 .
[270](1) الندواني ، عبد الكريم ، تاريخ العمارة وعشائرها ، مطبعة الازياء بغداد ، 1961 ، ص47 .
[271](2) العزاوي ، عشائر العراق ، ص207 .
[272](3) أرشيف رئاسة مجلس الوزراء باستنبول ، رقم البحث 1549 ، دفتر مهمة 131 ، تاريخ الوثيقة 1135 هـ ، ص199 .
[273](4) اختلفت أراء المؤرخين في وفاة الوالي حسن باشا فقد ذكر عباس العزاوي ان وفاته كانت سنة 1723 م في حين ذكر عبد الرحمن السويدي أن وفاته 1724 م للمزيد من التفصيلات ينظر، العزاوي ، تاريخ العراق ،ج5 ، ص209 السويدي ،المصدر السابق ،ص235 .
[274](1) احمد باشا بن حسن باشا ،حكم عقب وفاة ابيه كحاكم على بغداد للمدة (1724 – 1747 م) اشتهر بالصرامة والحزم في ضبط شؤون ولايته فقام بسلسلة من العمليات العسكرية ضد العشائر والخارجين عليه، كما عاصر حاكم فارس نادر شاه واثبت مقدرته في الدفاع عن ولايته من التوسع الفارسي ، اذ كان قد تدرج في العديد من المناصب المهمة مثل حكم ولاية شهرزور 1715 م وولاية حلب 1717 م حكم ولاية اورفه عام 1721 م ثم ولاية البصرة ظل فيها حتى وفاة والده عام 1724 م ليتنقل بعدها الى ولاية بغداد . البزاز ، المصدر السابق ، ص7 ، العزاوي ، تاريخ العراق ، ج5 ، ص211 .
[275](2) البزاز ، المصدر السابق ، ص54 .

تتجدد الحركات العشائرية المعارضه وخاصة في مناطق الحلة واصبحت هذه التمردات مكلفة بالنسبة للدولة فقد اثقلت اقتصاد الدولة مقابل ذلك زادت السلطة الرسوم الباهضة على كاهل ابناء العشائر لتخفيف نفقات حربها مع الدول الاوربية وقد اتضح ذلك في سلسلة الهزائم العسكرية التي منيت بها الدولة العثمانية وخاصة بعد ان انكشف ضعفها في مواجهة الحرب الدائرة فيها بين روسيا والنمسا وعدم قدرتها على مواجهة الغزو الفرنسي لمصر وفلسطين وسوريا في تلك المدة[276]1). لم تكن العلاقة بين الوالي احمد باشا والعشائر في الفرات الاوسط جيدة[277]2). كما ان علاقته بسنجق الحلة قاعدة والده الرئيسة في تلك المنطقة لم تكن ايضاً على تلك الدرجة من الموده والاهتمام عما كانت عليه ايام حسن باشا والاسباب في ذلك كثيرة يرجع احدهما الى محاولة الحاج يوسف بك حاكم الحلة التنصل من التزاماته تجاه السلطات العثمانية في بغداد ولا سيما مع كثرة القوات العثمانية الذاهبة والواردة من الحلة واليها[278]3)، فضلا عن ذلك فان يوسف بك استطاع خلال السنوات السابقة التي قضاها في حكمه لسنجق الحلة من ان يؤسس له قاعدة عشائرية وجماهيرية واسعة تسانده على الوقوف في وجه السلطات العثمانية الحاكمة في بغداد فيما لو حاولت استبداله بشخص اخر يحل مكانه لاسباب عدة[279]4)في مقدمتها سياسة احمد باشا بالاعتماد على المماليك في الادارة والحكم في مختلف السناجق وبعد أنحسار ظل الفرس عن العراق حاول الوالي انجاز مهمته باخضاع العشائر الثائرة في الحلة متذرعاً بحجج واهية لمجابهتها بحجة تحالفها مع الفرس وتسخير بعضها بالتجسس لصالحه[280]5) الامر الذي ادى الى قيام الوالي احمد باشا بحملات تأديبية على تلك العشائر في الحلة وخاصة عموم عشائر الهندية على رأسها عشائر بني حسن المتهمة بالتعرض للقوافل المارة عبر أراضيها مما اجبرها على الانسحاب إلى منطقة الكوفة القريبة من النجف والتحصن بها إلا إن قوة مدفعية الوالي الثقيلة كانت قد حسمت المعركة لصالحه[281]1)مما أدى إلى توتر العلاقة بينه وبين العشائر في الحلة .وقد تجسد هذا التذمر للعشائر سنة 1725 م بتكتل شمر وبني لام وال ساعده وتحالفهم في مدينة الكفل[282]2) للسيطرة على تلك المنطقة وقد التحقت بهذا التجمع عموم عشائر الحلة والمناطق المجاورة لها[283]3) من عشائر مختلفة واخذوا يقطعون الطرق ويتعرضون لاهل المدن واستطاعوا من فرض السيطرة على مواردها الاقتصادية المتمثلة بالزراعة وضرائب المرور المفروضة على القوافل التجارية من البادية الغربية التي تعد مصدراً مهماً لخزينة الولاية، واتهم الوالي احمد باشا هذا التكتل العشائري بالمخربين واتهمهم بشتى التهم وطلبت الحكومة المركزية من الوالي احمد باشا وضع حد للفوضى العشائرية ، وفي السادس عشر من اذار 1726م سار الوالي احمد باشا على رأس جيش جرار تحت جنح الظلام وجهز بالمدافع الثقيلة واعداد السفن لنقل المؤن ووصل بالقرب منهم من دون ان يشعروا فباغتهم واحاط بهم من كل جانب فلم يروا الا الجنود تهجم عليهم وتسد امامهم نوافذ الهرب وقد اعتراهم الفزع والذهول " واصبح يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وتدافعوا ما بين فار على وجهه وبين قتيل معفر بالتراب واستولى الجيش على ما يملكون من سلاح ومال وطعام" [284]4). وبعد انتصار احمد باشا وتدمير هذا التجمع في معركة ذي الكفل تفككت على اثرهم وحدتهم وعاد الوالي الى بغداد[285]5)غير ان هؤلاء المتمردين حينما افاقوا من هول الصدمة لم يمنعهم ما حل بهم بل اخذوا يتجمعون ثانية تقودهم عشائر شمر فلما علم احمد باشا بما أقدموا عليه جهز عليهم سرية من الجنود لمنعهم ومحاصرتهم ولكنهم قابلوا الحمله بالمثل وبعد قتال ومناوشات لاذوا بالفرار تاركين خلفهم أموالهم وعيالهم ثم عادت الحملة بعد استتباب الامن وبقاء قوة من الجند هناك لحفظ النظام وتعقب فلول الهاربين الذين ركنوا اخيراً للاستسلام وتقدم رؤساؤهم طالبين العفو عما بدر وجرياً على قاعدة (عفا الله عما سلف) فقد صدر العفو عنهم وعادت الأمور الى مجاريها الطبيعية[286]1) وعلى اثر هذا الانتصار عبرت حكومة استنبول عن فرحتها من خلال البرقيات التي ارسلتها الى الوالي احمد باشا التي وصفت اعماله بالمخلصة وانجازه بالعظيم[287]2) .

---

[276](3) عاصي : المصدر السابق ، ص41 ، الحلي : المصدر السابق ،ج1 ،ص41 .
[277](4) نورس ، علاء موسى ، العراق في العهد العثماني ، دراسة في العلاقات السياسية، 1700 – 1800 م ، بغداد دار الرشيد للنشر 1979 ، ص99 .
[278](5) عاصي : المصدر السابق ، ص47 .
[279](1) البزاز : المصدر السابق ، ص65 ، احمد المصدر السابق ،ص60 .
[280](2) نورس : العراق في العهد العثماني ، ص182 .
[281](3) عاصي : المصدر السابق ، ص41 .
[282](4) مؤلف مجهول ، تاريخ المطربين ، ورقة 131 .
[283](5) اتهمت عشائر زبيد والقشعم وشمر بتأيدها الفرس الارشيف العثماني لمجلس الوزراء بأستنبول نوع الوثيقة خط همايون الوثيقة غير مؤرخة ، ص67 .
[284](1) العمري ، ياسين ، السيف المهند في مدح من سمي احمد ،مخطوط في كلية الاداب في بغداد تحت رقم 251، ورقة 181 .
[285](2) الكفل ، ناحية تبعد عن الحلة مسافة 30 كغم من جنوبها الشرقي ، سميت بهذا الاسم لوجود قبر النبي حزقيال الذي يتردد عليه اليهود لزيارته ، الحسيني : المصدر السابق ، ص46 ، السرحان ،المصدر السابق ،ص67 .
[286](3) العطية، تاريخ الحلة وعشائر النهرروان ، ورقة 30 .
[287](4) هناك من يشير الى الدور قام بها امير الحلة يوسف بك وتشجيعه لتلك العشائر على التمرد مستغلاً ظروف الدولة العثمانية في حروبها مع الفرس وقيادة والي بغداد احمد باشا للجيش العثماني المتوجه الى بلاد فارس ، لمزيد من الفصيلات ، نورس : المصدر السابق ، ص142 ، عاصي المصدر السابق، ص49 .

حاول احمد باشا بعد تلك المعركة الايقاع بامير الحلة يوسف بك وعزله متهماً اياه بتشجيعه للعشائر الثائره المتمردة والتي سببت المشكلات للحكومة العثمانية واتهمته بعدم التزامه بما على سنجقة من ضرائب اميرية مستحقة[288]3)، الا ان انعكاسات الصراع العثماني الافغاني على الاوضاع العامة في العراق اجبرت احمد باشا على الغاء تلك المحاولة خاصة بعد تحقيق الافغان نصراً عسكرياً عليه في صحراء انجدان بالقرب من اصفهان[289]4). وقد استاءت العشائر في مناطق الفرات الاوسط من سياسة الوالي القمعية واتهامها بموالاة فارس واستغلت الحرب الدائرة بين الدولة العثمانية وبين فارس وخاصة عندما تعرضت الحلة 1733 م الى هجوم نادر شاه[290]5) الذي ارسل قسماً من قواته لحصار بغداد والقسم الاخر على الحلة وبقية مدن الفرات الاوسط في محاولة منه لقطع طريق القوافل المحملة بالحبوب والاغذية الى بغداد فاستولت تلك القوات على الحلة وعين المدعو رضا قلي قامشلو[291]1) حاكما عليها فاضطر حاكم الحلة يوسف بك والضباط الكبار في الحامية العثمانية في الحلة الى الهرب الى الموصل عن طريق شفاثه[292]2)، خاصة مع استمرار الحصار المفروض على بغداد من الفرس اذ يصعب الدخول اليها والخروج منها علماً ان السلطة الفارسية التي ادارت الحلة في اثناء حكم نادر شاه على بغداد كانت قد انسحبت عنها بعد فشل تلك الحملة ورجعت القوات العثمانية اليها[293]3) ، وحال سماع العشائر في الفرات الاوسط برجوع القوات العثمانية الى الحلة اعلنت عصيانها على الدولة العثمانية ، اذ ثارت عموم عشائر الحلة وقطعت طريق حلة بغداد[294]4)وحلة بصرة ولم يتمكن الوالي من اخضاعها وقد ثارت عشائر بني لام[295]5) جهز الوالي حملة عسكرية ضد بني لام نظرا لتطورات الخلاف العميق مع ممثلية في الدولة لجمع الضرائب وبين شيوخ هذه العشائر[296]6) وزاعماً انها تفاوضت مع القوات الفارسية وانها استغلت غياب السلطة المركزية ففرضت الضرائب على الفلاحين واخذت الاتاوات من المسافرين المارين عبر الفرات فضلا عن رفضها دفع الرسوم المالية المفروضة عليها الى الحكومة وقد اصبحت هذه الاعمال بالنسبة لعشائر بني لام طبيعية لهم ولذلك على الرغم من الاراضي الخصبه الخاضعة لبني لام فلم يزرعوها بل تركوا هذا العمل الى جوارهم ليأخذوا على عاتقهم زراعتها وبقي بنو لام يرعون الاغنام متمردين على اوامر الحكومة[297]7)، وفي نيسان 1737 م سار احمد باشا على رأس قواته المؤلفة من العشائر العربية والاكراد وقوات مقاتلة من الجيش قدرت الحملة بثلاثين الف مقاتل وعدد من المدافع كما استفاد من السفن النهرية في نقل المؤن والتجهيزات وكان لوصول قوات الحكومة الى عشائر بني لام ومباشرتها الهجوم ضدها اثر في طلب العفو من الشيخ عبد القادر حقناً لدماء عشيرته وتجنباً للاضرار الكبيرة التي ستلحق بممتلكاتهم مقابل ان تدفع عشائر بني لام ما بذمتهم من اموال الحكومة وجمع مصاريف الحملة وتعيين موظف من الحكومة مكلف بجمع الضرائب من عشائر المنطقة[298]1) . شهدت الحلة خلال السنوات التي تلت عقد معاهدة الصلح بين الدولة العثمانية ونادر شاه التي سميت بمعاهدة احمد باشا 1739 م شهدت هدوءاً نسبياً استمر الى سنة 1743 م مع ملاحظة قلة الاضطرابات العشائرية في تلك السنوات باستثناء حادثتين تعرضت فيها الحلة الى الاضطرابات والفوضى الناتجة عن سوء حالة الاهالي الاولى سنة 1738 م حين امتد نفوذ الشيخ سعدون بن محمد[299]2) شيخ المنتفك اليها وانضمام العديد من العشائر في تلك المنطقة اليه .

وبالنظر لما تحوم حوله من شبهات فقد القي القبض عليه وجيء به الى بغداد فقد وضع به في سجن القلعة ، وبعد مرور مدة طويلة على سجنه وابتلائه بمختلف الامراض وقيام جماعة من اكابر البلد وشيوخ العشائر بالتوسط

---

[288](5) مؤلف مجهول ،رسالة في تاريخ دوادث بغداد ، ورقة 133 .

[289](1) الكوكوكلي : المصدر السابق ، ص29 .

[290](2) السويدي :تاريخ حوادث بغداد ، ص259 .

[291](3) البزاز ، المصدر السابق ، ص58 .

[292](4) نورس : العراق في العهد العثماني ، ص6 .

[293](5) نادر شاه ،ولد في خراسان 1688 م ، من قبيلة تركمانية تدعى الافشار عاصر فترة التوسع العثماني في بلاد فارس فساعده على ذلك تقديم خدماته الى طهماسب حاكم فارس انذاك حتى أصبح عام 1736 م حاكماً على كل البلاد بدلاً من الصفويين توسع في الهند والخليج العربي وهاجم العراق قتل عام 1747 م لمزيد من التفصيلات القطراني ، مرتضى عبد الحسين مفتن ، سياسة نادر شاه في الخليج العربي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة البصرة 2001 ، ص102 ، قدوس ، محمد حسين ، نادر تامة خرسان 1339 م ، ص231 ، البيات احمد كاظم وبندر محسن ، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري 1736 – 1747 م ، أطروحة دكتوراه ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية 2006 ، ص181 – 182 .

[294](1) رضا قلي قامشلو، احد المقربين من نادر شاه ارسله سنة 1730 م إلى استنبول للتفاوض مع العثمانيين حول استرداد الأقاليم الفارسية التي سيطروا عليها ونجح في ذلك نجاحاً باهراً لصالح الفرس، لمزيد من التفصيلات ،ينظر محمد ، كامل باشا، تاريخ سياسي دولة عليه عثمانية ،ج2، اسطنبول 1327 هـ ، ص143 .

[295](2) مركز ناحية تابعة إلى محافظة كربلاء ،اليوم تسمى حالياً عين تمر ، الساعدي ، المصدر السابق ،ص80 .

[296](3)) Locthort , Laurence : The Fall of The Savaid Dynasty and the Afghan occupation of Persia Cambridge , 1958 . p 344 .

[297](4) Laurence Lockhort the nary of Nadir shoh pracaedings of the Iran socityvol . part / Lordon , 1936 , p6 .

[298](5) العطية ، وادي ، تاريخ الحلة وعشائر النهروان ، ورقة 2 .

[299](6) السويدي : المصدر السابق ، ص138 .

لاطلاق سراحه فقد نزلت الحكومة بحسب رغبتهم واخذت المواثيق والعهود بأن لا تبدر منه بادرة تجعل الحكومة تسيء له وعاد الى عشيرته في المنتفك . وفي سنة 1736 م عاد فنقض العهد واعلن الثورة وجهز حملة تقدر من عشرة الاف رجل مقاتل بين الكوفة والنجف وارسل قسما من سراياه وعساكره للاستيلاء على ما حوله من المدن حتى بلغ الامر بمحاصرة الحلة وبث الدعاية له بين الناس قائلا " انا السلطان الثاني فما الوزير والعسكر العثماني " وهكذا تمادى في تمرده واخذ ما يحلو له من الالقاب[300]1) . ولما وردت هذه الاخبار قام الوالي بتجنيد وتجهيز قوة عسكرية كبيرة تحت قيادته وعند سماعه بقدوم هذا الجيش الكبير قام على الفور بجمع رجاله وعياله وفر الى اهوار البصرة فتحصن[301]2) بها فتبعهم الجيش وحاصرهم مما كان له الاثر السيء في اوضاعهم الاقتصادية ومن ثم زيادة المشاكل التي كانوا يواجهونها حتى ان ابن سعدون الصغير جاء يوما الى الوزير مستغيثاً وطالباً ما يسد به رمقه فلما احضر امام للوزير قال له " ياعماه اني جائع فاسعفني وان اهلي واقاربي يكادون يموتون من الجوع فإن عفوت فلك الفضل وان لا تعف فلا ترجعني الى اهلي لئلا اهلك معهم " فإبتسم الوزير من كلام الطفل ورق له وانعم عليه وعلى اهله بالعفو وذهب الى ابيه ليبشره وامره الوالي بالكف عن ملاحقة هذا الشيخ وعشيرته وقفل راجعا الى بغداد[302]3). وعلى الرغم من هذه المعاملة الحسنة عاد الشيخ الى الثورة مرة اخرى وراح يبحث عن دواعي للخروج على الدولة ويذيع اخباراً مثيرة بين العشائر وقام الوالي بجلب قسم كبير من عشيرة العبيد واسكنها بالقرب من ضريح الامام الاعظم لتكون درعاً بوجه أي هجوم صفوي او عشائري على بغداد [303]4). وفي سبيل ارجاع هيبة الحكومة وبث الرعب بين عشائر الفرات الاوسط امر الوالي احمد باشا بالتقدم نحو الديوانية فاعتقل شيخ مشايخ المنتفك سعدون بن محمد[304]5) الذي لقب بـ (سلطان العرب) وسجنه في سجن بغداد واستبدله بابن عمه منيخر بن ناصر لرئاسة المشيخة[305]6) بهدف بث النزاع والتنافس بين رؤوساء العشائر المنتفضة مما يضعف الشيخ الثائر ويوهن من عزيمته في مواصلة انتفاضته ولم تمض فترة قليلة من عزله عن رئاسة المشيخة عام 1739 م لعدم قدرته على جمع الاموال اللازمة الى خزينة الدولة مما اضطر الوالي احمد باشا اعادة الشيخ سعدون بن محمد الى منصبه السابق شرط قيامه بتسديد الاموال التي تأخرت عشيرته عن دفعها الى ولاية بغداد[306]1)، وقد استغل الشيخ سعدون محمد انشغال الوالي في حروبه في الشمال واتهامه ، سوء تصرفات الجباة الذين ارسلهم الوالي الشيخ السعدون يطالبونه بدفع ما بذمته من اموال اضافية الى خزينة الدولة في ولاية بغداد غير ان شيخ المنتفك رفض ذلك قائلا لهم " ان الوالي احمد باشا لم يترك له ولا لأعوانه غير نسائهم" [307]2). وفي عام 1741 م اعلن الشيخ سعدون شيخ عشائر المنتفك الخروج على الحكومة نتيجة للظروف الاقتصادية التي كانت تعيشها عشائره في ظل الحكم العثماني ، وقد انظمت اليه اكثر عشائر المنطقة وبضمنها عشائر الفرات الاوسط[308]3) وخاصة عشائر الخزاعل في الحلة جهز الوالي حملة قوية قدرت باربعين الف مقاتل فضلاً عن عشرات المدافع الثقيلة وتوجه مسرعاً نحو البصرة وبعد قتال دامٍ بين الطرفين استسلم الوالي امام صمود وشجاعة المقاتلين من ابناء العشائر ليعود الى بغداد ، اضطر الوالي الى الصلح بعد ان تكبد خسائر فادحة في الارواح والمعدات ولذلك اضطر الى ترك ولاية البصرة مستقلة عن السلطة بيد العشائر العربية وهذا ما تمخض عنه الصلح الذي وافق عليه مع الشيخ سعدون[309]4).

واختلفت اراء المؤرخين حول خروج الشيخ سعدون على الحكومة العثمانية اذ ذكرت بعض المصادر التاريخية التي عكست وجهه النظر العثمانية ان خروج الشيخ سعدون على السلطة العثمانية سببه تنامي قوته ومحاولته الاستقلال عن سلطة الوالي في بغداد خاصة بعد ان لقب نفسه بـ (سلطان العرب) كما ذكرنا سابقاً ، في حين ان استقراء الاوضاع العامة في بغداد يشير الى عكس ذلك اذ كان العداء بين الشيخ سعدون والوالي في بغداد

---

[300](7) العطية ، تاريخ الديوانية ، ص56 .

[301](1) لونكريك : المصدر السابق ، ص157 .

[302](2) سعدون بن محمد ، من زعماء المنتفك البارزين كان قد فقد بصره فلم يؤثر ذلك في جدارته بالرئاسة وحكم المنتفك وقد انتزعت منه الرئاسة عام 1825 م ، لمزيد من التفصيلات ينظر، الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء المستغربين والمشتشرقين ، بيروت دار العلم للملايين، د . ت ، ص27 .

[303](1) الكركوكلي ، الشيخ رسول ، دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد ، الزوراء ،نقله عن التركية موسى كاظم نورس ، الشريف الرضي 2007 ، ص43-44 وما بعدها .

[304](2) ارشيف رئاسة الوزراء باستنبول ،رقم البحث 1772 ، تاريخ الوثيقة غير مؤرخ ،ص 36-97 .

[305](3) العابد : المصدر السابق ، ص93 .

[306](4) البرزاز : المصدر السابق ، ص8 .

[307](5) ارشيف مجلس الوزراء باستنبول ،رقم البحث 139 ،دفتر مهمة 143 ، تاريخ الوثيقةاوائل ذي القعدة 1151 هـ ، سنة 1992 ، ص71 .

[308](6) الزركلي : المصدر السابق ، ص120 .

[309](1) البزاز ، المصدر السابق ، ص87 .

على اشده خاصة بعد قيام احمد باشا ببذر الخلاف بين ابناء سعدون وابناء عمومته في المنتفك فضلاً عن قيامه بفرض ضرائب اضافية والتي كانت عاملاً مساعداً في زيادة التذمر بين الفلاحين من ابناء العشائر[310]1).

ويمكن القول ان ذلك التذمر انعكس في حقيقته على الظروف الاقتصادية والمعيشيه الصعبة التي كان الفلاح العراقي يعيش فيها في ظل الحكم العثماني بوجه عام ، لذا لا غرابة ان تثور حمية الشيخ العربي سعدون في كانون الثاني عام 1741 م ضد هذه الاوضاع وقد انضمت اليه معظم عشائر المنطقة الممتدة من البصرة حتى الحلة[311]2) . اما الحادثة الثانية فقد حصلت في سنة 1741 م عندما عانت جماعات متفرقة لا تنتمي الى عشائر معينة بقرى وارياف من الجانب الغربي من الحلة فكثرت الاضطرابات وعطلت الاسفار واجبر سكانها على ان يؤووا الجماعات تلك ولا يذيعوا لهم سراً ، فجهز الوالي احمد باشا لهم قوة عسكرية بقيادة كتخذاه[312]3) سليمان باشا الذي وزع على تلك القرى تلك القوة فقتل الكثير من رجالها ودمرها وخربها وبعد ذلك اجتمعت تلك القوة بالمزيديه والضياع التي مرت بها والتخريب الذي اصابها[313]4) يبدو ان العثمانيين في حالات بهذه يعمدون الى الفتك والقتل العشوائي من اجل ارهاب السكان وهي دلالة واضحة على مدى ما يعانونه من ضعف وانحطاط. وفي سنة 1743 م عاد نادر شاه لمحاصرة بغداد مستغلاً تمرد العشائر في الوسط والجنوب فحشد قوات كبيرة مجهزة بالمدافع الثقيلة على الحدود العراقية وارسل عدداً من الرسائل الى والي بغداد احمد باشا طالباً تسليم بغداد وما جاء في احدها " لست راغباً في ضررك ولا في انزال الضرر في بغداد انما انا انازع السلطان فسلم ولايتك وسوف لن تندم على فعلتك" [314]1). وعندما تأخر الوالي في الرد على الرسالة ارسل نادر شاه رساله ثانية فيها نوع من اساليب التهديد والوعيد وهي اشبه ما تكون بوسائل الحرب النفسية التي تستخدمها الحكومات في الوقت الحاضر ومما جاء في هذه الرسالة الثانية " نحن سائرون حالاً على راس جيشنا المظفر لنتنسم في هواء سهول بغداد العليل وتستريح في ظل اسوارها "[315]2). ويرى الباحث ان هذه الرسائل كانت تنسجم مع طبيعة المدة التي حدثت فيها وهي تكشف لنا طبيعة الغايات والاهداف التي ترمي الى التهديد والوعيد وذلك بتركيزها على حصار المدن والحيلولة من دون وصول الامدادات العسكرية والمؤن الغذائية الى المدن العراقية . رد عليه الوالي احمد باشا عبر رسالة هادئة حملها كتخذاه سليمان بك وارفقها بهدية ثمينة عبارة عن مجموعة من الخيول الاصيلة الى نادر شاه[316]3) استطاع الوالي احمد باشا بمهارته الدبلوماسية ان يبعد نادر شاه مؤقتاً عن هجومه على بغداد الى ان اكمل الاستعدادات التي يتطلبها الدفاع وذلك باستنفار العشائر والاهالي لاستعدادهم لمواجهة نادر شاه[317]4) بتحصين مدنهم وترميم اسوارها وكري الخنادق المحيط لها وحفر الابار وبناء المتاريس ، كما شكلت فرق من الاهالي والعشائر لمساعدة القوات النظامية في عملية الدفاع[318]1). وكان تكتيك الوالي احمد باشا مع نادر شاه هو محاولة لكسب الوقت جهد الامكان ولاعطائه مهله حتى يستشير الباب العالي حول طلبه هذا [319]2) لمعالجة الموقف وكذلك الحصول على فترة اطول لجمع المحصول الزراعي لموسم الحصاد عام 1743 م للاستفادة منه في حالة وقوع الحصار الذي هدد به نادر شاه[320]3). ومن الملاحظ ان عمليات حصار نادر شاه للمدن العراقية غالباً ما كانت في مواسم معينة وتحديداً في موسم الحصاد وذلك قبل ان تستجمع المدينة الوارد والمؤن الكافية لاعالة السكان[321]4).

---

[310](2) عاصي : المصدر السابق ، ص87 .

[311](3) الخاقاني ، علي شعراء الحلة والبابليات ، المطبعة الحيدرية ،النجف 1953 م ،ص65 .

[312](4) البزاز : المصدر السابق ، ص90 .

[313](1) محمد : المصدر السابق ، ص51 .

[314](2) السعدون : امارة المنتفك ، ص103 .

[315](3) الكتخذا : لفظ تركي محرف من الفارسية كدخذا وتعني صاحب البيت (كد بيت خذا صاحب)،وتطلق على من بيده الامر كالحاكم والمختار والعمدة في النظم العثمانية واصبح فيما بعد مساعد الوالي ونائبه فهو بمثابة الوزير للوالي والمرشح لتولي الحكم من بعده، للمزيد ينظر ،فائق بك سليمان ، تاريخ المماليك الكوله مند في بغداد ،ترجمه محمد نجيب ارمنازي ، بغداد مطبعة المعارف ،1961 م، ص21 .

[316](4) اليعقوبي ،المصدر السابق ،ص188 .

[317](1) ارشيف رئاسة مجلس الوزراء رقم البحث 1772 ، دفتر مهمة 150 ،تاريخ الوثيقة 1156 هـ ، ص11 .

[318](2) للتفاصيل حول المراسلات التي جرت بين الطرفين ينظر، ل . لوكهارت .ل ،حملة ما بين النهرين ،ترجمة عبد القادر النحافي ، مجلة الرسالة الاسلامية 1-2 ، بغداد 1977 ، ص87 .

1- لمزيد من التفصيلات عن هذه البرقيات ينظر الحديثي ، نزار عبد اللطيف واخرون : الحدود الشرقية للوطن العربي دراسة تاريخية ، دار الحرية للطباعة ،ص57 ،الارشيف العثماني باستنبول ،خط همايون ،غير مؤرخة رقم الوثيقة 192، ص 165 .

Hammhart Josoph v . His tory del Empiveattoman to lx I14 pavis 1939 p 291 .

2- نخبة من اساتذة التاريخ ، المصدر السابق ، ص485 .

[319](3) البيات : المصدر السابق ، ص47 .

[320](4) ارشيف مجلة الزوراء باستنبول ، رقم البحث 1181 ، دفتر مهمة 15 ،تاريخ الوثيقة 1156 هـ ، ص95 .

[321](1) دومينكو لانزا : الموصل في القرن الثامن عشر ، مذكرات عربها عن النص الايطالي القس روفائيل بيداويد ،الموصل 1953 م ، ص37 ، الدباغ ، فخري ، ملحمة الموصل ابعادها النفسية والقومية والعالمية ، مجلة افاق عربية ع 7-8 – بغداد 1981 ، م ص86 .

وبالرغم من محاولات الوالي احمد باشا ان يمتص سخطه ويقلل من التوتر بين الدولتين فأن جميع محاولاته باءت بالفشل ولم تكن رسالة احمد وهديته تعني شيئاً اما اصرار نادر باشا على احتلال العراق وبدأت قواته تتحرك من ثلاثة محاور بغداد والموصل والبصرة[322]5) .وفي خطوة اخرى ارسل نادر شاه قواته الى العراق وامرها بنهب المحاصيل الزراعية في القرى والعشائر التي تمر بها لتعويض النقص الحاصل في تموين قواته الضخمة التي هاجمت العراق[323]6). كما امر قسما من قواته الالتفاف حول العاصمة بغداد فأرسل قسماً من قواته لاحتلال الحلة[324]1) وفعلاً تمت السيطرة عليها من الفرس الذي عينوا حكومة فارسية عليها ولم نجد في المصادر التاريخية التي تم الحصول عليها ذكراً لأسمائهم الا ان مدة بقائها في الحلة قدرت بسنتين[325]2) . بعدها تمكنت القوات الفارسية احتلال كربلاء والكوفة والنجف والحسكة والرماحية ثم تمكنت من احتلال سامراء [326]3) بعد ان دافع ابناء العشائر والمدن دفاعاً مستميتاً عن مدينتهم من دون أي دعم من الحكومة العثمانية[327]4) . اضطر الوالي الى الاستسلام بسبب القصف الوحشي وتناقص المؤن وكان موقف الباب العالي متفرجاً بالرغم من إرسال برقية الى الباب العالي طالباً فيها الاسراع بفك الحصار عن القوات العسكرية في بغداد وبقية مدن منطقة الفرات الأوسط وصد الهجوم القادم من إيران وأكد " ان ما من احد يستطيع ايقاف زحف الشاه وحده الا جيش الدولة العليه بقيادة الصدر الاعظم " [328]5) . وبعد انتهاء الصراع العثماني مع نادر شاه عقدت معاهدة كردن[329]6) . فقد اعيد للحلة حكومتها السابقة بعد تنحية حاكمها السابق الحاج يوسف بك بالامير عبد الجليل بك[330]7) (1745 – 1748) خلفاً لجده الامير السابق ، وعمد نادر شاه اثر فشله في احتلال بغداد والموصل والبصرة الى تغطية فشله بمحاولة التدخل في شؤون العراق الداخلية تحت زعم انهاء النزاعات العقائدية والدعوة الى مؤتمر ديني في النجف الاشراف[331]1) عام 1743 م إذ عقدت مناظرة دينية اراد نادر شاه ان يكسب التأييد لمذهبه الذي دعا اليه والذي هو نوع من التوفيق بين العقائد الدينية المتنافسه انذاك ، الا ان المحصلة النهائية لم تكن كما تمناها نادر شاه وكانت النوايا الخفية لنادر شاه هي محاولات لجلب العناصر المختلفة تحت كلمة واحدة وتحت قيادته وبعد انتهاء هذه المناظرات الدينية قرر المؤتمر اولاً المطالبة في معاملة الحجاج معاملة خاصة في مكة المكرمة وتخصيص ركن خاص في الكعبة ليصلي فيها اصحاب المذهب الجعفري وكذلك قرارات اخرى أقرها المؤتمر وقد رفضت الحكومة الاعتراف بما تمخض من قرارات[332]2) . احدثت الاحداث التاريخية التي تلت خروج نادر شاه من الحلة انه استطاع تعميق الخلافات بين الحكومة العثمانية والعشائر القاطنة في تلك المناطق فضلاً عن الخلافات بين العشائر نفسها فقد اتهمت الحكومة العثمانية شيوخ عشائر الحلة بموالاتها للصفويين ولذلك استدعت الدولة العثمانية شيخ مشايخ زبيد (عصيبة) بحجة الهجوم على عشيرة شمر المساندة للحكومة العثمانية فلما حضر شيوخ عشيرته القيت السلطات العثمانية في الحلة القبض عليه وشنقته هو وجماعه من عشيرته عند رأس جسر الحلة[333]3). ويبدو ان لجوء الحكومة العثمانية في الحلة الى شنق شيخ عشائر عموم زبيد واكابر عشيرته على الجسر يرجع الى سياسة الدولة العثمانية البطش والقتل لتخويف الناس وتحذيرهم لاجل الخضوع لهم وخاصة اختيار الجسر موقفاً لتنفيذ ذلك الحكم لكونه وسيلة مهمة لدخول الناس وخروجهم في الحلة واليها . وفي ضوء ما تقدم يمكن القول ان تاريخ الحلة بأوجهه المختلفة منذ النصف الاول من القرن السادس عشر الميلادي وطوال القرن السابع عشر لا يعد الا ان يكون انعكاساً للصراع على مناطق العراق كافة ومنها الحلة التي اصبحت تمتلك موارد اقتصادية وبشرية مضافاً اليها موقعها الجغرافي وسط العراق ووما زاد من ذلك قربها من العتبات المقدسة في كربلاء والنجف مما جعلها تتأرجح في ان تكون تارة مع الفرس وتارة اخرى تحت سيطرة العثمانيين وخاضت تلك الحروب التي اودت بحياة الكثير من سكان الحلة كما

---

[322](2) البيات : المصدر السابق ، ص48 .

[323](3) الحمداني ، طارق نافع ، صمود الموصل بوجه الغزو الفارسي 1732 – 1743 ، بحث ضمن موسعة الموصل الحضارية ، الموصل ، 1992 م ، ص16 .

[324](4) الحمداني : طارق نافع ، محاضرات على طلبة الدكتوراه في كلية التربية ، ابن رشد ، سنة 1995 .

[325](5) Lok hart op cit p238 .

[326](6) Ramazani : The Foreign policy of Iran , a Dereloping Nation in werld of ffairs , 1500 , Virginia , 1966 , p , 450 .

[327](1) كانت الحملة على الحلة وبقية مدن الفرات الاوسط بقيادة باباخان جابشلو حاكم ولاية لورستان الفارسية الذي عمل على تاكيد السيطرة الفارسية على الحلة وبقية تلك المدن للحيلولة من دون وصول المؤن الى بغداد ، العزاوي ، تاريخ العراق ، ج5 ،ص243 .

[328](2) رؤوف ،الاسر الحاكمة ، ص293 ،لونكريك ، المصدر السابق ،ص186 .

[329](3) pojry sykesa A History of pareaia , vol2 , 1 ondon , 1969 . p 277 .

[330](4) صائفان نرسيس ، صفحة من تاريخ نادر شاه ، مجلة لغة العرب ،ج5 ،س7 ،مايس ،1929 ، ص282 .

[331](5) قدوسي ، محمد حسين ، نادر شاه ، ناردنامه ، خراسان ،1339 ، ص23 .

[332](6) عقدت في الرابع من ايلول عام 1746 م بين الدولة العثمانية والدولة الفارسية ،واقرت الاعتراف واقرار الطرفين بمعاهدة الحدود التي عقدت في عهد مراد الرابع 1639 وتطرقت المعاهدة الى الحجاج الايرانيين بامكانهم ان يسلكوا طريق بغداد او الشام لتأدية مناسك الحج واقامة مندوب بين الطرفين واطلاق سراح الاسرى حيث لم يكتب لنادر شاه تنفيذ بنودها اغتيل في حزيران 1747م،الكركوكي ، المصدر السابق ، ص91 . للمزيد من التفصيلات ينظر، الارشيف مجلس الوزراء العثماني باستنبول ، خط همواون، دفتر مهمة 811 ،تاريخ الوثيقة 1129 ،ص202 .

[333](7) رؤوف ، المصدر السابق ، ص249 .

هجرها قسم كبير من العشائر المحاورة للحلة فتقلص حدود المناطق الاصلية بالسكن بينما شهد الجانب الاقتصادي محاولة من الطرفين المتنازعين للاستحواذ على جميع الموارد الاقتصادية الى اقصى ما يمكن وحرمان السكان من تلك الموارد على وفق سياسة اقتصادية انحصرت بين السيطرة الكاملة على الاراضي الزراعية والتصرف بها من دون مراعاة اهلها الاصليين الى فرض الضرائب الباهضة على طبقات المجتمع وخاصة ابناء العشائر الصغيرة من اجل اضعافهم وبالتالي اجبار الناس على الخضوع لهم. توفي احمد باشا في تشرين الاول سنة 1747 م لتخضع الحلة بعدذلك الى سلسلة جديدة عدت امتدادا لسلطة الوالي حسن باشا وابنه احمد باشا وهي سلطة المماليك مع بقاء الاسر نفسها التي حكمت الحلة[334]1).

الخاتمة :

كانت سياسة الدولة العثمانية تجاه عشائر الحلة للفترة من 1534 م – 1747 م قد اكتسبت اهميتها كونها جاءت بعد سلسلة من تولى ولاة ضعاف السلطة ولم يكن بمقدورهم الاستمرار مدة طويلة لعجزهم عن ادارة ولاية بغداد اضافة الى انها سلطت الضوء على العشائر في الحلة وما تتميز من عادات وتقاليد يجعل من الصعب على افراد العشيرة الخضوع للسلطة وانظمتها اذ ان ولاءهم يختصر على عشيرتهم وشيخهم لعدم وجود سلطة مركزية قوية قادرة على توفير الاستقرار والحماية للعشائر ولهذا اصبحت العشيرة محور التنظيم سياسياً وعكسرياً واقتصادياً واجتماعياً وقضائياً فوفرت لافرادها ما عجزت سلطة الولاة عنه . وظهرت مرحلة جديدة متطورة بين العشائر عرفت بالاتحادات تقودها العشائر الكبيرة التي انظمت اليها العشائر الصغيرة التي امتازت بالضعف لعدم قدرتها على حماية نفسها فوضعت نفسها تحت حماية الاتحادات الكبيرة القادرة على ذلك وبرزت هذه الاتحادات بشكل واضح في مناطق الحلة والمناطق المجاورة لها كاتحاد الخزاعل واتحاد بني حسن واتحاد ال فتله واتحاد زبيد واتحاد المنتفك واتحاد بني لام واتحاد العبيد ، وحاول الولاة العثمانيون الحد من هذه الاتحادات واضعافها فاستخدموا اساليب كثيرة لتفكيكها منها سياسة فرق تسد باستبدال شيخ بأخر ليعملوا على استمرار النزاع بين العشائر بعضهم ببعض لكي لا ينتفض الشيوخ الاقوياء ضدهم الا ان مساعي الولاة العثمانيين قد اخفقت لاصرار ابناء العشائر الوقوف صفاً واحداً وراء شيخهم . كما اتضح من الدراسة ان العشائر في الحلة كانت القوة الوحيدة التي يمكن ان تثور في وجه الولاة الطغاة وتمتشق الحسام في وجه الدولة العثمانية لذلك كانت الثورات العشائرية مستمرة في تلك الحقبة وكان رائد هذه الثورات تحدي الظلم والحكم الكيفي والوقوف بوجهه لمدة طويلة لعجز الولاة في ادارة شؤون الولاية. وكانت الدولة العثمانية تمتنع عن تعيين العراقيين في المراكز القيادية طوال الفترة بالرغم من كفاءتهم في معظم الاحيان بدليل لم يتولّ والٍ عراقي او عربي طوال الفترة موضوعه البحث . وكانت عملية اسناد المناصب للولاة العثمانيين لا تخضع لشروط الكفاءة والمقدرة في ادارة شؤون الولاية وانما كانت تخضع لعملية البيع والشراء أي من يدفع مبلغاً عالياً من المال الى السلطات وارسال الضرائب المطلوبة الكثيرة على العشائر سنوياً الى الباب العالي وان لا تزعجه بمشكلات خطيرة هو صاحب الحض الاوفر في شغل هذا المنصب وخلال فترة الاحتلال العثماني الثاني للعراق تولى الحكم في بغداد 28 والياً اربعة منهم تولى الولاية لمرتين ومن بين 38 والياً كانت فترة حكم 24 اقل من عام و 9 ولاة بين عام الى عامين وشهدت هذه الفترة تبديلاً في الولاة لم يشهد له العراق وربما العالم مثيلاً لان بعض الولاة ظل اسبوعاً أواسبوعين او بضعة اسابيع أو أكثر بقليل من ذلك . وكانت الاموال تؤخذ بالاكراه من العشائر وكان الولاة يحرصون على جبايتها نهباً لخيرات ابناء العشائر لارضاء غايتهم الجشعة على حساب ابناء البلاد لارسالها الى الباب العالي لارضاء السلطان وكسب وده لابقائهم مدة اطول في مناصبهم ولم يشذ عن هذه القاعدة أي والٍ من ولاة الدولة العثمانية في بغداد ولم يبادر أي والٍ ولو لمرة واحدة النظر في مشاكل القبائل وايجاد الحلول اللازمة لها سواء في وقاية مزروعاتهم من الفيضانات في اثناء موسم الفيضان او في سنوات القحط التي تمر على المزارعين نتيجة الكوارث الطبيعية او غير الطبيعية فكل ما يهم هؤلاء الولاة هو جباية الضرائب من دون أي مشاكل من القبائل .

واظهر البحث ان الفرس والعثمانيين ظلوا يتسابقون في السيطرة على سنجق الحلة للحصول على اكبر عدد من المؤيدين لهم فقد عقد الفرس ندوات عدة دينية في النجف ودعا لها عشائر الفرات الاوسط في حين سارع العثمانيون لاسكان عشائر في الحلة ومنها قبيلة شمر المؤيدة للعثمانيين في محاولة لايجاد نوع من التوازن العشائري في تلك المناطق ذات الاغلبية المؤيدة للفرس ولا سيما ان قبيلة شمر في تلك المرحلة كانت حنفية المذهب .

ملحق رقم (1)
العشائر الزبيدية في الحلة

[334](1) للمزيد من التفصيلات عن مؤتمر النجف ومقرراته ينظر ،السويدي عبد الله ، الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية ، القاهرة – 1324 م ،ص19-20 .

اولاً : عشيرة البو سلطان التي يرأسها آل جريان وهي قبيلة عربية عريقة من كبريات قبائل زبيد الاكبر القحطانية مساكنهم موزعة في محافظات القطر ومركز تواجدهم محافظة بابل في ناحية المدحتية والحمزة الغربي والشوملي والقاسم ومنهم في ابي غرق بالهندية والمحاويل وسبب تسميتهم بالبو سلطان نسبة الى جدهم الاعلى سلطان بن عيس بعد سعد بن محمد بن صالح الى معد بن يكرب الزبيدي ترأس العشيرة فيما بعد آل جريان وال الهيمص ، اما فروع البو سلطان والتي برأسها آل جريان فهي كثيرة ولكن ابرزها :

1- ابو محمد يرأسهم الشيخ حاتم عبد المحسن الجريان .
2- البو حاتم يرأسهم الشيخ حاتم عبد الحسن الجريان .
3- البو مساعد ويرأسهم الشيخ حاتم البراك .
4- البو حمد رئيسهم العام خلفةّ الحسن الصياد .
5- البو فارس رئيسهم العام خلقه سلمان الحسن .
6- الكصيدات رئيسهم ابراهيم الحسن العجيل .
7- البو سمندر رئيسهم عباس الكاظم .
8- البو عيسى حنتوش الهيمص[335]1) .

اما عشيرة البو سلطان التي يرأسها أل الهيمص

1- استوطنوا اراضي الشوملي ، الزبار يرأسهم الهيمص العباس واعقب اربعة اولادهم حنتوش الحاج والشيخ شخير والشيخ عبود .

ثانياً :- عشيرة المحامدة [336]1)

بطن من بطون قبيلة الدليم وهي من عشائر زبيد التي يرجع نسبها الى معد بن كرب الزبيدي فارس العرب وفخر الرجال العظام ينتسب اليهم الكثير من العشائر وابرز شيوخهم خميس بن مكتوم بن ثامر وقد نزحت هذه العشيرة من ارض اليمن الى العراق وقسم كبير منهم سكنوا محافظة الرمادي واستوطنوا فيها وسميت بأسمها وقسم سكن في منطقة الحلة نخوتهم ناصر وانتشرت افخاذها في الحلة .

1- فخذ البو داود وعلى رأسهم خيري عبد الامير علوان يقطنون قرية برنون القريبة من الحلة وكذلك فخذ البو عبيد برأسة يوسف الخليف .
2- فخذ البو طارش برأسة احمد مالك داود الكارش يسكنون في قرية الصباغية في المنطقة التابعة الى قضاء المحاويل .
3- فخذ البو لفته يرأسهم محمد بن بوار العبيد يقطنون منطقة مشروع المسيب ويسكن بنفس المنطقة فخذ البو خميس برأسة يوسف السلمان .
4- فخذ البو كويت برأسة حسين محمد عبد جواد ويسكنون المحمودية.
5- وفي اليوسفية تسكن عشيرة البو علي يرأسة محمد عبيد العويد ومنهم فخذ البو خميس برأسة حسن هاشم خلف وفخذ البو دخيل وعلى راسهم مجيد المسير وعبد الرزاق غزال وشهاب الحمد .
6- فخذ البو حسن في قرية سندار برأسة محمد عزيز غزاي .
7- فخذ البو راشد في ناحية ابي غرق برأسة عبد الحمزة ال هادود .
8- فخذ الجريات المجاورة للحلة برأسة الحاج زيدان وعلوان عبود الصلبوخ والحاج عباس علوان عبود الصلبوخ وحمزة عليوي شنين .
9- فخذ المصالحة في قرية السورة يرأسه عمران الكريم .
10-فخذ البو شاطيء كويرش برأسة فاضل حسن شاطيء .
11- فخذ البوجالي في كويرش يرأسه احمد حسين حيال .
12- فخذ البو حبيب في كويرش يرأسه علي سلمان محمد .

ثالثاً : عشائر البو حمير [337]1)

هم بطن من بطون العرب من أبناء قحطان هاجرت مجاميع من هذه العشيرة من اليمن وتوزعت في إرجاء شتى من بلاد الهلال الخصيب وقسم منهم سكن شرق الفرات في منطقة الوردية التابعة الى مدينة الحلة عام 1707 م.

---

[335](2) البزاز ، المصدر السابق ، ص101 .
[336](3) عاصي : المصدر السابق ، ص57 .
[337](1) لونكريك : المصدر السابق ، ص .

وجاءت تسمية حمير من سبأ من يشجب بن يعرب بن قحطان الذين نزحوا من الجزيرة العربية قبل اكثر من 250 سنة برئاسة موسى المراد الذي انجب ولدين هرموش ووحش ومن بعده جدوع ثم الى ابراهيم ومنه الشيخ خلف ومنه الى ولده علي والد الشيخ حسين أبي عورة ومساكنهم موزعة بين الوردية والخاتونية وعنانه والفندية ومشروع المسيب اضافة الى تواجدهم في المدن الاخرى . رئيس عشائر البو حمير في الحلة حسين جواد ابو عورة وبعد وفاته جاء بعده الشيخ مسلم بن الشيخ جواد ابو عورة وتتكون من الافخاذ الاتية :

1- فخذ البو كاظم ويرأسه الحاج هادي المظلوم .
2- فخذ البو عمران ويراسه ثامر العمش .
3- فخذ البو داوي ويراسه عريبي الكاظم .
4- فخذ البو المرادات ويراسه عبيد السلطان نهابه .
5- فخذ البو حسون ويراسه كاظم حسن حاشوش .
6- فخذ البو سندال ويرأسه عبد الله حسين عمران .
7- فخذ البو نهير ويرأسه محمد سمير الأمر .
8- فخذ البو خضير ويرأسه كاظم محمد جاسم .
9- فخذ البو خريبط ويرأسه خليف مزهر جسار .
10- فخذ البو صيهود ويرأسه عبد الأمير حمزة .
11- فخذ البو جواد ويرأسه حامد مهدي .

رابعاً : عشيرة الجبور [338]1):

الجبور من عامر وعميرة وسالم ومحمود وعمرو اولاد جبر بن مكتوم برز في هذه العشيرة العلامة الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري احد علماء بغداد يعود نسبه الى جبرين مكتوب وهو الجد الاخير لهذه القبيلة وهم قحطانيون في الاصل وزبيد الاصغر ونخوتهم جميعاً (عمر) بن معد كرب الرئيس العام وتعد هذه القبيلة اكبر القبائل القحطانية والعدنانية وتشتتت الى عشائر كثيرة بعد وفاة السلطان جبر الذي ملك المساحات الواسعة من ارض اليمن بعد ذلك ترك قسماً من اولاده في اليمن وقصد مصر والاردن وفلسطين وسكنوا مناطق العراق في الشرقاط والقسم الذي استوطن الحلة هم :

1- ابو هجل منهم آل واوي ويراسهم الشيخ فرحان ومن بعده ولده عبد الهادي وعبود وكريم .
2- البو عبيد وآل الطرود يراسهم علوان جبر .
3- البو عبيد يرأسهم دوهان الحسن .
4- ال شكري من جبور الواوي يراسهم مغير الحسين.
5- وأل خليل يرأسهم كاظم حمادي .
6- البو عامر يرأسهم عداي آل سلمان .
7- الجمعيات يرأسهم عبد الله بن عبد الحسين .

جبور الواوي يرأسهم خلف العطا الله[339]2) .

الجوازرية يراسهم مراد خليل .

ال مطير يراسهم مشير ال عمر .

البو غياض يرأسهم مالك ال سائب .

البو شيخ علي رئيسهم كاظم الخشن .

خامساً : عشيرة المسعود[340]1)

المسعود من قبائل شمر والان لا يشبهون شمر في حياتهم المعاشية ولا يأتلفون غالباً معهم في ادابهم وعاداتهم وسائر احوالهم وموطن سكنهم الاصلي المسيب وكربلاء .

اشهر افخاذهم :

1- الغرير يرأسهم نعمة بن غوار .
2- الامارة رئيسهم بن خزعل .

---

[338](1) الشمري : المصدر السابق ،345 ، البو خمرة ،ورقة 17 .

[339](1) لمزيد من التفصيلات ينظر، ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 21 .

[340](1) لمزيد من التفصيلات عن هذه العشيرة وغيرها من العشائر الزبيدية ينظر ،اوبنهايم ،المصدر السابق ،445 وما بعدها ،ولمزيد من التفصيلات عن افخاذ هذه العشيرة ينظر ، ابو خمرة ،العشائر، ورقة 9 وما بعدها .

3- الغيلان رئيسهم حوار الكعب .
4- الهنداس رئيسهم مركب بن عمد .
5- الفرحان رئيسهم عبد المحسن الحاج سعود .
6- الكوام رئيسهم علو بن مزعل بن علاوي .
7- السحيف رئيسهم محمد بن سلمان .
8- السمر رئيسهم نايف العلي
9- العواد رئيسهم سلمان بن ردام .
10-الهرير رئيسهم دهش السلمان .
11- الصكبان رئيسهم عمران الهدهود .
12- الزحيلات يراسهم نايف العلي الاصيلي .
13- الهوار رئيسهم مغير بن فرحان الشجاع.
14- المناقصة رئيسهم عسل بن صاحب .
15- المحازمه رئيسهم علي بن فرحان
16- بن سعد رئيسهم كاظم المحيسن .

سادساً :- عشيرة الجانبيين

من كبريات القبائل العربية العراقية العريقة من بطون قضاعه الحميرية القحطانية جدهم الاعلى محمد بن علي بن عكاب يرجع نسبهم الى زهير بن الامير جناب الكعبي نزحوا الى العراق بعد الفتوحات الاسلامية وفي العراق تفرقوا في اكثر مدنه من شماله الى جنوبه الا ان الاكثرية سكنوا قضاء المسيب في الاسكندرية وجرف الصخر واللطيفية وسدة الهندية ومركز مدينة الحلة والقاسم حتى حدود الديوانية وتكونت هذه القبيلة من عشائر عدة البارزة منهم سبعة هم اخوه واولاد محمد علي عكاب ونخوتهم العامية اولاد عكاب[341]1) .

1- النوافله اولاد نوفل والرئيس العام عبد المنعم رشيد بن علي .
2- الصالحة اولاد مصلح يراسهم خضير بن عباس الدوش وكاظم بن ابراهيم السبع.
3- البو صكر اولاد صقر رئيسهم جياد بن عزيز .
4- المراشدة اولاد مرشد ورئيسهم فزع بن مهدي .
5- البو مهلهل اولاد المهلهل ورئيسهم كصب الجنديل .
6- السويقات اولاد سيف ورئيسهم محسن بن مزعل .
7- البو حسون اولاد حسون ورئيسهم مطلك بن محمد .

سابعاً : عشيرة العمار

العمار من زبيد ورؤسائهم مغير بن سلمان الحمور وحاجي منيهل المرجان يسكنون في النيل من توابع الحلة وقيل انهم من البومس من الجحيش والصحيح انهم مستقلون ومن ابرز افخاذها:

1- البو عرار ورئيسهم مغير بن سليمان الحمور .
2- البو عمري ورئيسهم الحاج فيصل المرجان .

ثامناً : عشيرة بني عجيل [342]1):

من العشائر الزبيدية نخوتهم (اولاد منصور) يسكنون في الصويرة والمحاويل ومناطق اخرى في العراق ويقال ان عشيرة الفرات منهم وفروعهم كثيرة .

1- المصاليخ (البو محمد) رئيسهم حسين المهيدي السلمان .
2- الشريحات رئيسهم محمد الجاسب .
3- ابو عكول ميلاح رئيسهم جويد بن حسام .
4- البو غنيمة رئيسهم عبد دفار العناني .
5- العجيليون رئيسهم عبد الحسن بن الحاج عداي وعبد الكريم الفارس .
6- البو سهل يراسهم عباس العوده .
7- البو عبيد حسين الهويجل .
8- الحضاريون رئيسهم محمد الداود .

---

[341](1) لزيد من التفصلات عن عشيرة الجبور ينظر، الجوذري ،المصدر السابق ،ص12 وما بعدها .

[342](2) اوبنهايم : المصدر السابق ، ج3 ،ص425 .
الحيدري : المصدر السابق ، ص32 .

9- البو خليف رئيسهم حاتم العمران .

ثامناً : آل فتلة

بطن من بطون زبيد القحطانية جدهم من اولاد ناصر نزحوا من قلب الجزيرة العربية منهم من سكن المشخاب والجعارة برئاسة الشيخ عبد الواحد الحاج سكر والشيخ مزهر ال فرعون قبل اكثر من ثلاثة قرون نخوتهم اولاد ناصر ال دليهم (اخوة موزه) رئيسهم الشيخ بشير بن دليهم واخوه ابراهيم مثل آل النخع .

ولم يبق من احفاد ال فرعون سوى مجبل الفرعون ومن احفاد الشيخ عبد الواحد سكر واخوانه علي وهادي وعبد العباس المزهر الفرعون اما ال فتلة التي تسكن الهندية (طويريج) برئاسة الشيخ شمران وسماوي اولاد الشيخ جلوب والشيخ غالب السلطان وقد كثر عددهم وتوسع نفوذهم في هذه المنطقة فسكنوا على ضفاف نهر الفرات في مدينة طويريج حتى مدينة الكفل قبل اكثر من 250 سنة[343]1).

وابرز شيوخ العشيرة في عموم منطقة الحلة الشيخ غانم الشمران اعقبه ولده عبد في رئاسة العشيرة [344]2)

.

قبيلة شمر : تبين من النصوص التاريخية ان قبائل شمر يرجعون الى القبائل القحطانية نخوتهم السناعيس واهل الحية افخاذهم كثيرة تعذر علينا كتابتهم وابرزها شمر الجريا وشمر طوقه وشمر الجبل وفروع كثيرة اخرى[345]3).

تاسعاً : المعامرة عشيرة عربية كبيرة من فروع قبيلة زبيد الاكبر القحطانية جاءت بتسميتهم من اسم جدهم الملقب العامر يعود نسبهم الى الصحابي عمر بن معدي كرب (رض) انتشروا في ديالى وانحاء مختلفة من العراق عندما هاجروا في القرن الثاني عشر[346]3) من اليمن الى العراق وسكنوا ال عبد الله امراء قبيلة زبيد في الحلة واطرافها منهم عشيرة المعامرة برئاسة الشيخ هزاع المحميد والفيحان وجاء بعده ولده الشيخ عبد الله واخوه الشيخ ونخوتهم اخوه سلمة فأزادادت فروعهم في منطقة المسيب والمحاويل .

عاشراً : الجحيش : وهم من عشائر زبيد القحطانية ونخوتهم العامة جاحيش تفرقوا في مناطق عديدة داخل مدينة الحلة واكثرهم في المحاويل والصويرة قبل اكثر من خمسة قرون برسائة الشيخ فيصل بن المغير النصر ثم جاء بعده ولده الشيخ نصر الفيصل وجاء بعده ولده نصر الثاني اما فروعهم فهي كثيرة في الحلة ابرزها .

1- البو موسى ورئيسهم سلمان الداود .

2- الزهير بيزان رئيسهم فرج بن عون.[347]5)

احدى عشر : بني حسن:

من القبائل العربية الاصلية جدهم ذياب بن غانم الزغبي نزحت من الجزيرة العربية الى العراق واستوطنت اراضي الحلة والديوانية تحت رئاسة الشيخ عباس بن ابراهيم يرجع نسبه الى الخليفة العباسي المتوكل جده العباس عم الرسول الكريم (ص) اعقبه والده الشيخ صلال اعقبه اخيه الشيخ جبار تفرعت فروعهم على شط الحلة وفي منطقة الفوار في الديوانية ووسط المسافة بين النجف وكربلاء وسميت خان صبار (خان النص) وقصدوا منطقة الكفل والعباسية وحققوا باماكنهم احترام العشائر تقلد المشيخة بعده حفيده الشيخ شعبان ال مجهول بعده تقلد الرئاسة اخوه صميدع المجهول وبعده الشيخ غازي المجهول وخلفهم الشيخ عمران الحاج سعدون وتوارثت عوائلهم المشيخة[348]1) .

ملحق رقم (2)
العشائر الرئيسة غير الزبيدية في الحلة

اولاً :- اليسار[349]1)

اليسار : من عشائر طي الكبيرة نخوتهم (اكطع) جاءتهم من اخوالهم من سنبس من اليسار رئيسهم رشيد العنيزان توفي جاء بعده شنان بن عنيزان وطامي بن سلمان الكعيد يسكنون في المهناوية في سدة الهندية وفي المحاويل (منطقة البدع الكبير) والعمية والخواص) في الحلة وفي نهر الحر والجمالية في كربلاء يقال لهم الظواهر وكثرتهم في المهناوية وما جاورها ومنهم في سوريا والموصل وغيرها من مناطق العراق .

1- الهديب يراسهم شنان بن عنيزان وشافي بن كعيد .

2- الرزيج رئيسهم سلمان الكعيد فروعهم :

---

[343](1) اوبنهايم ، المصدر السابق ، ج3 ، ص338 ، العزاوي ، عشائر العراق ،ج3 ، ص253 .

[344](1) العزاوي : تاريخ العشائر ، ج3 ، ص97 ، الشمري : المصدر السابق ،ص103 .

[345](1) لمزيد من التفصيلات ينظر ، الشمري، المصدر السابق ،ص60 ، اوبنهايم ،المصدر السابق ، ج3 ،ص12 .

[346](1) لمزيد من التفصيلات ينظر ،العزاوي ، عشائر العراق ، ص177 .

[347](2) البزركان ، المصدر السابق ، ص34 .

[348](3) الشمري ، المصدر السابق ، ص 94 .

[349](3) اوبنهايم : المصدر السابق ، ص94 .

1- آل صلبوخ رئيسهم عليوي الباشا في اللمهناوية .
2- الدولة يراسهم دهش الحسين وخروش بن عيال .
3- الكوام يراسهم لفتة الحسين وحسين السليم .
4- السبطة ردام شلاش.
5- الجوادر رئيسهم عبد الكاظم الحاج جبر .
6- البو حمام رئيسهم جبارة الحاج كاظم .
7- الجشفي رئيسهم نجم العبد العودة .
8- العراده رئيسهم سالم السلطان .
9- البو طلال رئيسهم حسين العباس .
10-البو خضير رئيسهم علي الكاظم .
11- الهيجل رئيسهم الحاج محمد .
12- الليلي رئيسهم محمد الحسن الليل .
13- البو علي رئيسهم عبيد الناصر .
14- المعيبد رئيسهم طراد الحاج محمد .
15- البو خليل رئيسهم منديل السماوي .
16- الشهاب رئيسهم علي بن ظاهر الناعور .
17- النعيم رئيسهم صبري العمران .
18- البراطم رئيسهم ولي الشبيب الناعور .
19- علي الظاهر المسافر ياسين الحسون الطاهر .

ثانياً :- عشيرة خفاجة

خفاجة بطن من عقيل بن كعب من قيس عيلان من عدنان جدهم خفجي بن سطيان وقد أعُوجت رجلة في اثناء الولادة ومنها سماه والده والعشيرة بالخفجي وكان مضرب الامثال لمواقفه العربية الاصيلة ويمتاز بالشجاعة والحكمة ومن اولاده عبد الله الخفاجي احد تلامذة أبي العلاء المعري وله ديوان شعر كبير وقد نزحوا في القرن الرابع الهجري من نجد والحجاز بسبب مشاركتهم مع ال رشيد ضد ال سعود في المعارك التي كانت بينهم وعندما سيطر ال سعود فضلت قبيلة الخفجي ترك المنطقة ومنهم من فضل بلاد الشام والاكثرية قد توجهوا الى العراق موطناً لهم وكان رئيسهم العام الخفجي بن العدناني وكان جدهم الاول ابراهيم يسكن الحلة ونخوتهم اخوة دلة وكان يضرب به المثل من الشجاعة والكرم ومن فروع هذه القبيلة واصبح رئيسهم فيما بعد في الحلة ابراهيم ال سماوي وزغير طراد ونخوتهم العامة (عمور او عامر) يسكنون المجرية[350]1)ويجاورهم اليسار وبني حسن وال فتله والجبور ومن اشهر فروعهم .

1- عشيرة الزور رئيسهم كريم الراضي .
2- عشيرة البو خليل رئيسهم الان الحاج فخري المنصور .
3- عشيرة العجمي رئيسهم الان عامر الشيخ كطران الزغير .
4- عشيرة الجدوع رئيسهم الحاج علي عبد الله اليمة .
5- عشيرة اللوبة رئيسهم حسين الدهش .
6- عشيرة المراشدة رئيسهم محسن حبيب العراك .
7- عشيرة الصلخة رئيسهم عبد العدّاي .
8- عشيرة ابو سرية رئيسهم حاتم حادم الجابر .
10-عشيرة الحنان رئيسهم عبد الهادي اليوسف .
11- عشيرة الشهامزة رئيسهم شعلان الدهش .
12- عشيرة هور الشام رئيسهم عبد الواحد صالح .
13- عشيرة الخنيفر رئيسهم حسين الهادي .
14- عشيرة الزابيوت رئيسهم بهلول موسى خفاجي

[350](5) العزاوي : عشائر العراق ، ج3 ، ص94 .

ثالثاً : عشيرة الجدوع[351]1)

نزحت من منطقة اليمن والحجاز مع الكثير من افراد عشيرتهم التي كانت مواليه الى آل رشيد لمحاربة بن سعود لوجود نزاعات مستمرة بين الطرفين وعندما تغلب ال سعود على آل رشيد اضطرت هذه العشيرة الى ترك المنطقة للتخلص من ال سعود وكان طلاع الشمري شيخ عشيرة ال جدوع وعائلته وقسم من قبيلته توجهت الى العراق وهو اول من استوطن منطقة المرادية بين الكفل والرارنجية في الحلة لوجود خلاف مع أخوانه واولاد عمومته والقسم الاكبر من ابناء عشيرته مما شجعهم على ذلك وجود الارض الخصبة المكسوة بالعشب والخضرة ، وتتفرع هذه العشيرة الى ما يأتي :-

1- فخذ أل علوش براسه عبد الرسول عبد اليمة .
2- فخذ العبيد يراسه عبد الكريم ابراهيم .
3- فخذ البو ناصر يرأسه جنات علي حسين ناصر .
4- فخذ البو موسى يرأسه عباس مجيد علي .
5- فخذ البو زيارة يرأسه حسن لفته .
6- فخذ البو فليح يرأسه جابر ياسين .

أ // عشيرة البو حسين الشمرية من ال جدوع[352]1) :

تحالفت مع ال رشيد لمحاربة آل سعود وبعد فشل آل رشيد تركت المنطقة والقسم الكبير منهم توجه الى العراق وصلوا الى الكفل على مقربة من مدينة الحلة منطقة أبي سميح والعريد ، والرستمية ودخلوا بين صفوف قبيلة خفاجه وتحالفوا وتصاهروا معهم وتطبعوا بطبائعهم العشائرية العامة والخاصة حتى عدهم الناس عامة انهم من تفرعات خفاجه حتى الان والحقيقية ان عشيرة البو حسين بن جاسم بن علي بن جدوع بن طلاع بن علي من شمر عبده وسبب تسميتهم البو حسين يعود الى جدهم حسين ويراسهم في الوقت الحاضر الشيخ الحاج علي بن حسين بن حسن بن علي بن بطي بن حسين بن جاسم بن جدوع بن طلاع بن علي الشمري وفروعهم :

1- فخذ ابو بطي يراسهم كاظم منسي حسين .
2- فخذ البو حسين يراسهم مبدر عبد الحسين .
3- فخذ البو عبيد يراسهم حسن عمران عبيد .
4- فخذ البو خليل يراسهم عبيد محمود حسن .
5- فخذ البو ابراهيم يراسهم عبد الكاظم عبيس .
6- فخذ البو شبيب يراسهم سامي عنيد .
7- فخذ البو حمادي يراسهم رضا مسلم منديل .
8- فخذ البو عليوي يراسهم جاسم حسن عليوي .

ب // عشيرة العلي من آل جدوع

تسكن الاراضي الواقعة بين نهر الفرات وشارع حلة نجف من اطراف قرية الطهمازية حتى ناحية الكفل اكثرهم تجمع داخل حدود منطقة الرستمية شيخهم عبد العلي فروع ال الجدوع .

1- فخذ البو رفيش بزعامة الشيخ عامر رشيد عبد .
2- فخذ البو فياض بزعامة الشيخ رضا محمد سلطان .
3- فخذ البو عباس بزعامة الشيخ رزاق سليم عبد السادة .

ج // عشيرة اللوبة

من العشائر الاصيلة التي نزحت من اليمن منطقة البكعة من اولاد عمومتهم من أل الجدوع والمراشدة برئاسة جدهم اللواب واستوطنت الحجاز ويرجع نسبهم عفار الرميع من شمر جعفر العلي وللمعارك المستمرة بين آل الرشيد وال السعود اضطرهم الى ترك المنطقة قاصدين ارض العراق وانتشروا في اطراف مدنه منهم من سكن في البدعة وسميت بأسمهم بدعة لوبه حتى الان ولكثرة عددهم وسعة نفوذهم هاجروا الى ارض الهميسانية جنوب مركز مدينة الحلة وعلى بعد أقل من عشرة كيلو مترات وسط عشيرة خفاجه وتحالفوا معهم تجنباً للمشاكل التي قد تحدث مستقبلاً وهذا يعود الى حكمة رئيسهم بعيداً عن اذى الآخرين .

اما فروع العشيرة فهي :

---

[351](1) اوبنهايم ، المصدر السبق ،ج3 ،ص449 .

[352](1) لمزيد من التفصيلات عن عشيرة اليسار ينظر ، اوبنهايم المصدر السابق، ج3 ، ص467 ، العزاوي ،عشائر العراق ، ج3 ، ص97 .

1- البو شلال يراسهم فيصل جبر علاوي .
2- البو صالح يراسهم الشيخ عبد الامير الحاج عبد الهادي سالم .
3- البو تبينه يراسهم الشيخ كاظم كيطان .
4- البو سالم يراسهم الشيخ جبار عاصي .
5- البو كزار يراسهم الشيخ محسن حسن كزار[353]1) .

رابعاً : عشيرة الجشعم :

ثانياً : عشيرة الجشعم (القشعم وهي بطن من بطون الازد القحطانية من سلالة الملك النعمان بن ماء السماء وهم قبيلة واسعة الانتشار في العراق وشبه الجزيرة العربية مساكنهم في البوادي والحضر ونخوتهم (أعصاه) منازلهم موزعة على الفرات الاوسط في المنطقة الجنوبية من العراق ومن اشهر امرائهم ناصر المهنا شيخ مشايخ القشعم وتنقسم الى قسمين ال قشعم البدوية التي يراسها الشيخ ناصر عكله ثويني والحضرية التي يراسها محمد رضا جعفر عباس وهناك تضارب في نسبها وهناك من يقول ان عشيرة الجشعم من عشائر الاجود ومنهم من يقول من المصادر التاريخية ان قشعماً من ربيعة من نوار من العدنانيين ومنهم من يقول من بني ماء السماء القحطانيين واول من ذكرها بن الفرات حوادث 795 هـ جاء ثامر بن قشعم الذي تألم من حكومة الشام فأمر عريانه بالرحيل الى العراق فحاز على املاكه في البصرة [354]1) .

والف آل قشعم اكبر اتحاد في القسم الادنى عن حوض الفرات يرأسهم ناصر بن مهنا وكانت كربلاء والحلة مركز ديرتهم ضم الاتحاد عشائر الاجود والعشائر المتحالفة معها[355]2) .

خامساً : عشيرة آل بوسرية :

فرع من فروع قريش يعود نسبهم الى العباس هم النبي محمد (ص) جدهم سري بن فرج بن كافد بن محسن بن ناصر بن عمران بن فرج بن قشير بن لؤي من سادات العرب نزحوا من اليمن الى منطقة دير الزور في سوريا وقلعة شيرز القريبة من حلب[356]3) وسميت المنطقة باسمهم السراي ثم انتقلوا الى ارض العراق وتفرقوا في اكثر مدنه قبل اكثر من ثلاثة قرون الا ان شيخ مشايخ آل بوسرية صالح بن الشيخ عباس سكن منطقة الكفل شمال مدينة الكوفة وقسم كبير من افراد عشيرته وعلى بعد عشرة كيلو مترات منها نزل بجوار الطريق العام الذي يربط الحلة بالنجف بمدينة البصرة وجعلوا منطقة سكناهم محطة للقوافل واصبحت المشيخة وراثية بين ابناء اسرة الشيخ الى ان وصلت رئاسة عشائر آل ابو سرية الى الحاج عزيز حسين عباس الفرهود وفروعهم في الحلة :

1- فخذ عبد الشيخ .
2- فخذ عبد الهادي .
3- فخذ السفاح حاكم محمد جوده .
4- حاتم بن الشيخ خادم ابن جابر رئيس عشيرة البو سرية .
5- فخذ البو حسن رئيس تركي صلبان عباس .
6- فخذ البو سليمان رئيس محمد داود محمد .
7- فخذ البو كزار رئيسهم الحاج حسن كزار ناحية الكفل .
8- فخذ البو سرحان رئيسهم عبد جبل فارس ناحية المدحتية .
9- فخذ البو صليبي رئيسهم جابر علي .
10-فخذ البو مفيد رئيسهم تايه عسكر حميد .
11- فخذ البو البشناتون رئيسهم عباس حسين عباس .

سادساً : عشيرة السادة البو خطة :

اصلهم من السادة الاعرجيين نزحوا من الحجاز وانتشروا في العراق والبلاد العربية وينتهي نسبهم الى السيد عبد الله الاعرج الذي عاصر الخليفة أبا العباس السفاح واباه الحسن الاصغر من الامام زين العابدين (ع) وعرف بالاعرج لكونه معوق في احدى رجليه ويعدون اوسع الطوائف الحسينية وتميزوا بمواقفهم الجليلة المحموده ضد الغزاة الاجانب سواء اكانوا عثمانيين ام اسر صفويين بما يرضى الله والناس في كل العصور من احفادهم السيد محمد بن السيد حميد بن السيد احمد بن السيد حيدر من البو جاسم قد استوطن مع عشيرته قرية السادة الواقعة جنوب

---

[353](1) المجرية ، نهر في مقاطعة الخفاجة ونهرها متشعب من نهر الحلة ، العزاوي ، عشائر العراق ، ص89 .
[354](1) لمزيد من التفصيلات عن هذه العشيرة وغيرها ، ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 18 .
[355](1) لمزيد من التفصيلات عن هذه العشيرة ينظر ، ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 20 .
[356](1) لمزيد من التفصيلات ينظر ، ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 30 .

الحلة على الجانب الايسر من النهر لخصوبة الارض ووفرة المياة وبعد جفاف نهر الحلة ارتحلوا الى محلة المهدية بالحلة لان الكثير من عشائرهم وحيواناتهم مات عطشاً [357]1).

سابعاً : فروع العشائر الرئيسة في الحلة :

1- عشيرة اسلم قبيلة عربية من قبائل شمر الطائفة هاجرت من نجد الى العراق وسكنوا منطقة الحسينية في كربلاء وارياف في الحلة ترجع الى عشائر الصائح الشمرية فرع الصديد يعرفون بـ (صناكير) جدهم الاعلى او (اهل الحية) لكرمهم يرأسم الشيخ احمد بن نواص الشمري[358]2).

2- الرفيع : من غزية ومنهم من يقول انهم من عنزة وترجع اصولهم الى معد بن عدنان ويقرب المثل بـ حصان الرفيعي يقال انه كثر الصهيل ورفيع الشليل وليس له قدرة على الشيوه والرفيع ذيل الابل النجاب والخيل الطرب والمن الوافر بلا حساب وقتالهم لا يلوي .

3- العبيد : هذه العشيرة من زبيد الاصغر الذي يرجع نسبها الى قحطان وكان اشهر رؤسائها شاوي بن نصيف من البو شاهر عاش في اوائل القرن الثاني الهجري ويسكن فرع منهم في الحلة وثقل تواجدهم في كركوك والشرقاط[359]1).

4- الزقاريط : عشيرة بدوية من شمر نزحت الى العراق من نجد بحدود القرن التاسع عشر سكنوا كربلاء ، والحلة العامرية :[360]2).

5- الضفير : من اشهر قبائل نجد والعراق سكن القسم الاكبر في الجانب الغربي من الفرات بين الزبير والسماوة ولها مكانتهاالمعروفة دخلت العراق منذ القرن الثالث عشر وهم في الاصل قبائل متعددة كونت اتحاداً قبلياً تمكنت من الحفاظ على كيانها [361]3).

6- الرولة : من عشائر عزة من آل سليم وهم من قبائل من نجد الى العراق ولهم عدة أفخاذ ذكرهم أحد المؤرخين بأنهم أطول باعاً في الكرم ورعي الذمم والمواساة للعوائل والارتكاب للفضائل والطعن في المضايف[362]4).

7- الحميدات عشيرة عربية من فروع بني مالك النخيعة بطن من مذحج القحطانية وعدهم القزويني من بطون طي وهو اخ مذحج منازلهم منتشرة في العراق الاوسط يراسهم الشيخ رايح العطية .[363]5)

8- الاكرع من القبائل العربية العراقية الاصيلة احدى قبائل شمر الطائية ثقل مساكنهم في الحلة والدغارة وبغداد العامري [364]6) .

9- الانباريون عشيرة عراقية من ربيعة من ابناء تغلب بن وائل مساكنهم منتشرة في المسيب وكربلاء واليوسفية والكاظمية سكنوا الانبار سابقاً ونزحزا منها الى مناطقهم الجديدة يراسهم الشيخ المرحوم عبد الامير خضير حمادي[365]1).

10-الدعوم عشيرة عراقية من مشاهير ربيعة العدنانية مساكنهم من مناطق الفرات الاوسط واكثرهم في الحلة وخاصة في منطقة طويريج والحيرة سمو بالدعوم نسباً الى جدهم دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن كزار بن معد بن عدنان[366]2) .

11- جليحة : واصلها من عشائر عفك يرجعون الى كنده نخوتهم جليحة ويسكنون اراضي الرجيبة في الهندية وللعشيرة فروع عديدة ويشتهرون بزراعة الشلب[367]3) .

---

[357](1) الشمري : المصدر السابق ، ص94 .
[358](2) نمير ، المصدر السابق ، ص27 .
[359](3) ابو خمرة : العشائر ، ورقة 120 .

[360](1) ابو خمرة ، العشائر ، ورقة 20 .
[361](2) الشمري ، المصدر السابق ، ص19 .
[362](1) العزاوي ، عباس – عشائر العراق ، ج3 ، ص154 ، الحبيب ، المصدر السابق ، ص14 .
[363](2) الشمري ، المصدر السابق ، ص27، لمزيد من التفصيلات ، الزقاريط اوبنهايم ، المصدر السابق ، ج3 ،ص351.
[364](3) العزاوي ، عشائر العراق ، ص227 .
[365](4) المصدر نفسه ، ج1 ، ص267 .
[366](5) الشمري ، المصدر السابق ، ص140 .
[367](6) المصدر نفسه ، ج1، ص30 .

12- آل حميد : من غزية يرجع اصولها الى هوازن وهي من العشائر العدنانية قسم منهم بدو رحل والقسم الاخر مستقرون في الريف منذ القرن التاسع عشر تواجد افراد العشيرة في المناطق الوسطى من العراق بين الحلة والسماوة ولهم فروع كثيرة [368]4)

13- عفك : مجموعة عشائر ترجع اصولهم الى باهلة ونخوتهم باهل وسكانها منطقة الدغارة شمال مدينة الديوانية وهم عشائر عديدة كما ان هناك عشائر متفرعة كانت تابعة لهم .

14- بنو كعب : من عامر بن صعصعة وهي من القبائل القديمة من ربيعة وهم عشائر كثيرة كانت منتشرة في العراق سكن قسم منها الفرات الاوسط فمالت الى الحويزة وكانت الحويزة جنوب العراق فسيطرت عليها ايران وتكونت امارة كعب في ايران التي انتهت على يد رضا شاه عام 1925 م ، [369]1) .

15- بنو عقيل قبيلة عربية هم من قبائل المضرية العدنانية نخوتهم اولاد عامر وسكنوا الحلة والكوفة وكربلاء والعمارة والناصرية[370]2) .

والعقيليون : يرجع اصلهم الى عشائر ال حميد بن عزية وهم من العشائر العدنيانية ينتهي نسب عشيرة العقيل الى عقيل بن عامر بني ربيعة بن عقيل بن كعب من بني عامر بن صعصعة القيس العيلاني المضري العدناني ابرز شيوخهم الشيخ علي الحمدان الرسن[371]3).

16- البعيج : هؤلاء من الدعيج ويمنون بقربى الى الاجود ومنهم من يقول ان اصلهم من غزة من الفدعان ومنهم من يعزّوهم الى زبيد وانهم يرجعون الى الجحيش واخرون يرون انهم من ال سعود من عنزة نخوتهم (دعى) ولهم فروع كثيرة منتشرة من الفرات الاوسط [372]4) .

17- آل جوذر من كبريات العشائر الجبورية الزبيدية القحطانية نخوتهم (حمير) مساكنهم في محافظة بابل القاسم منطقة الجوذرية شيخهم حسام كريم كشاش[373]5) .

المصادر

الوثائق :

اولاً : الوثائق غير المنشورة

1- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول رقم البحث 1772 دفتر مهمة 150 ، تاريخ الوثيقة 1156 هـ .
2- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول دفتر مهمة 311 اوائل ربيع الاول ، 1139 هـ .
3- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول رقم البحث 1774 دفتر مهمة 172 تاريخ الوثيقة اواخر محرم 1067 هـ.
4- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول رقم البحث 1208 دفتر مهمة 144 تاريخ الوثيقة اوائل ذي القعدة 1135 هـ .
5- ارشيف رئاسة الوزراء في استنبول رقم البحث 1780 دفتر مهمة 169 تاريخ الوثيقة 2 رجب ، ص1115 هـ.
6- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول رقم البحث 1549 دفتر مهمة 131 تاريخ الوثيقة اواخر صفر 1135هـ .
7- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول دفتر مهمة 111 اوائل ذي القعدة ، 1161 هـ .
8- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول رقم البحث 139 دفتر مهمة 143 تاريخ الوثيقة اوائل ذي القعدة 1151 هـ .
9- ارشيف مجلس الوزراء باستنبول دفتر مهمة 175 تاريخ الوثيقة اواخر رجب 1372 هـ.
10-ارشيف رئاسة الوزراء باستنبول رقم البحث 1225 دفتر مهمة 184 تاريخ الوثيقة اواخر محرم 1202 هـ.
11- ارشيف رئاسة مجلس الوزراء خط همايون الوثيقة غير مؤرخة دفتر مهمة 192 ، 1376 هـ .
12- ارشيف رئاسة مجلس الوزراء باستنبول رقم البحث 1181 دفتر مهمة 115 تاريخ الوثيقة 1156 هـ .

ثانياً : الوثائق المنشورة :

1- Adminstration reporto of The Hilla 1916 .

وزارة الثقافة والاعلام الوثائق محفوظة في مركز المعلومات :

1- المركز القومي للتوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي وزارة الثقافة والاعلام.
2- معهد الدراسات القومية والاشتراكية سابقاً التابع للجامعة المستنصرية

ثالثاً : المخطوطات

1- محمود شكر : اعلام الحلة منذ سنة 495 هـ في العلوم والفنون .
2- ـــــ ، بيوتات الحلة كما عرفتها في نهاية الخمسينات واحوالها قبل الاسلام وبعده .
3- ـــــ : العشائر التي استوطنت خارج مدينة الحلة ممن عرفتهم قبل وبعد تاسيسها والقرى ذات القدم المحيطة بمركز المدينة كتاب مخطوط في مكتبته في الحلة .
4- الرحبي ، محمد عبد الرحمن ، بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان مكتبة الاثار ، بغداد ، تحت رقم 39915 .
5- الشاوي ، محمد بن سلطان : ذيل مطالب السعود ، مكتبة الاثار ، بغداد مخطوطة برقم 2966 .
6- العطية ، وادي ، تاريخ الحلة وعشائر النهروان ، مخطوطة لدى اسرته في الديوانية.

---

[368](1) العزاوي ، عشائر العراق ، ج3، ص40 .
[369](2) الشمري ، المصدر السابق ، ص7 .
[370](3) العزاوي ، عشائر العراق ، ج3 ، ص16 .
[371](4) المصدر نفسه ، ص54 .
[372](1) النجار ، مصطفى عبد القادر ، التاريخ السياسي ، الامارة عربستان ، 1897 – 1925 م ، القاهرة ، 1971 ، د . ت ،ص120 ،القلنشدي ، نهاية الارب في معركة انساب العرب ، د . ت ، ص120 .
[373](2) اوبنهايم ، المصدر السابق ، ص446 .

7- العمري ، ياسين السيف المهند في مدح من سمي احمد ، مخطوطه في مكتبة الاثار ببغداد 251 ، ورقة 18 .
8- جبرائيل ، حنتوش : صفر مختصر المستفاد في تاريخ بغداد ، مخطوط في مكتبة الاثار للمخطوطات ، بغداد تحت رقم 114 .
9- مجموعة الحلي آل سليمان بقلم السيد داود بن سليمان الكتاب مخطوط لدى اسرته في الحلة .
10- الميالي : فيصل غازي مباحث فراتية في الجغرافية والاثار مخطوط في مكتبة المؤلف في محافظة القادسية.
11- مؤلف مجهول تاريخ المطربين ، مخطوط في مكتبة الاثار ، بغداد ، تحت رقم 2347.
12- مؤلف مجهول رسالة في تاريخ بغداد مخطوط برقم 1023 مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني.
13- مرجان محمود آل مرجان جذور وعطاء ، مخطوطه محفوظة لدى العوائل المرجانية في الحلة 1993 .
14- مصطفى الشيخ اثار الزمان في اخبار ولاة دولة عثمان مخطوط ، برقم 1387 / م مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني .

رابعاً :- الاطاريح والرسائل الجامعية

1- البزاز عمار محمد كاظم فرج العراق في عهد حسن باشا واحمد باشا 1704-1747 م رسالة ماجستير كلية الاداب – جامعة البصرة 2000 م.
2- البيات ، احمد كاظم محسن بندر بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري 1736 – 1747 م دكتوراه كلية التربية الجامعة المستنصرية 2006 .
3- السرحان ، حمزة علي كامل ، الاقلية اليهودية في الحلة 1921-1952 م رسالة ماجستير كلية التربية – جامعة بابل 2009 م .
4- الريشاوي : متعب خلف جابر ، أمارة الخزاعل في العراق نشأتها وتطورها وعلاقتها المحلية والاقليمية 1886 م دكتوراه كلية التربية – جامعة القادسية 2007 .
5- السعدون ، عبد الحكيم عجيل عبد الرزاق البصرة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر رسالة ماجستير ، قسم الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة 1989 .
6- السماك ، حسين علي عبد الله ، عشائر منطقة الفرات الاوسط 1924-1941 م ، اطروحة دكتوراه كلية الاداب – جامعة البصرة – 1992 .
7- السويدي ، ميثم خضر الجبار ، سدة الهندية واثارها الاقتصادية على مدينة الحلة ، رسالة ماجستير كلية التربية – جامعة بابل 2007 .
8- الصكر ، جاسم حسين ، الدور السياسي لشيخ العشيرة في العراق في سنوات الانتداب البريطاني 1920-1932 دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير الجامعة الحرة في هولندا 2002 م .
9- الطائي ، حسن دخيل ، النثر العراقي موضوعاته واتجاهاته في بداية القرن التاسع عشر الى نهاية سنة 1918 ، اطروحة دكتوراه كلية الاداب – الجامعة المستنصرية .
10- العطار ، عماد عبد السلام رؤوف ، الحياة الاجتماعية في العراق ابان عهد المماليك 1749 – 1831 اطروحة دكتوراه كلية الاداب – جامعة القاهرة 1976 .
11-عبود ، احلام فاضل السيد حيدر الحلي حياته ادبه ، ماجستير كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1979 م.
12- الفهد ، مؤيد احمد الخلف ، السياسة العثمانية تجاه العشائر العراقية 1705-1869 م ، كلية الاداب – جامعة البصرة ، سنة 2002 م .
13- القطراني ، مرتضى عبد الحسين ، سياسة نادر شاه في الخليج العربي ، رسالة ماجستير كلية الاداب – جامعة البصرة 2001 م .
14- القهواتي ، محمد حسين العراق بين احتلالين الاول 1534 والثاني 1638 ماجستير كلية الاداب – جامعة بغداد 1975م .
15- الكربجي ، علي كاظم حمزة ، محمد مهدي البصير ودوره السياسي في تاريخ العراق ماجستير كلية التربية – جامعة بابل 2006 .
16- المصطفى ، حسين علي عبيد ، البصرة في مطلع العهد العثماني ، 953 هـ - 1097 هـ ، 1546-1668 م ، اطروحة دكتوراه كلية الاداب – جامعة البصرة 1998 م .
17- حميد عامر عجاج ، النيل ومنطقتها دراسة في الاحوال الادارية والفكرية في نهاية القرن السابع الهجري ، رسالة ماجستير ، كلية التربية – جامعة بابل 2005 .
18- عاصي علي طالب عبيد ، الحلة في القرن الثامن عشر دراسة تاريخية في الاحوال السياسية والادارية والفكرية رسالة ماجستير كلية التربية جامعة بابل 2009 .
19- علي كاظم باقر ، الاحوال الاجتماعية في البصرة (1869 – 1914) اطروحة دكتوراه كلية الاداب – جامعة البصرة 1995 .
20- مراد خليل علي ، تاريخ العراق الاداري والاقتصادي في العهد العثماني 1048 – 1164 هـ (1638 – 1750) رسالة ماجستير ، كلية الاداب – جامعة بغداد ، 1975 ، ص17 .
21- محمود محمد احمد : احوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة 1872 – 1918 رسالة ماجستير ، كلية الاداب – جامعة بغداد – 1980 .
22- نمير طه حسين ، بدايات التحديث في العراق ، رسالة ماجستير ، المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية 1984

المصادر العربية والمعربة

1- ابو حاكمة احمد مصطفى ، محاضرات في تاريخ شرق الجزيرة العربية والعصور الحديثة ، ترجمة محمد امين عبد الله ، القاهرة ، دار الثقافة .
2- احمد ابراهيم خليل : تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني 1516 – 1916 م مطابع جامعة الموصل د . ت .
3- الاعظمي ، ظريف ، مختصر تاريخ بغداد ، بغداد 1949 م .
4- الاعظمي ، محمد حسن ديوان معارف الشيعة العامة مؤسسة الاعلمي للمطبوعات د . ت 1963 .
5- البدليسي ، شرف الدين ، الشرفنامه ، ترجمة من الفارسية محمد علي عوني ، القاهرة دار الضياء للكتب العربية 1962 .
6- البزاز ، عبد الرحمن ، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، د . ت .
7- الجزائر ، مزاحم ، الهاشمية 1950 م .
8- الجواهري ، عماد صراع القوى السياسية في المشرق من الغزو المغولي حتى الحكم العثماني 1534 – 1836 ، الموصل – 1990 .
9- الجوذري ، عبد العظيم عباس ال جوذر ، تاريخ عريق وصفحات مشرقة ، دار الكتب العلمية 1993 .
10-الجوبيراوي جبار عبد الله ، عشائر الفرات الاوسط د . ت .
11-الحداد ، سعد محمد حسن ، اعلام الحلة الفيحاء ج1 ، بيروت دار العلم للملايين 1960م .
12-الحديثي ، نزار عبد اللطيف واخرون ، الحدود الشرقية للوطن العربي دراسة تاريخية ، دار الحرية للطباعة .
13-الحسني ، عبد الرزاق – العراق قديماً وحديثاً ص160 .
14-الحسيني ، محمد بن السيد احمد رحلة المنشيء البغدادي ترجم من الفارسية عباس العزاوي ، بغداد 1948 ص33 .
15- الحصري ، ساطع – البلاد العربية والدولة العثمانية – بيروت دار العلم للملايين 1965 .
16- الحمداني ، طارق ، صمود الموصل بوجه الغزو الفارسي 1732 – 1743 بحث ضمن موسوعة الموصل الحضارية 1992 . (ج6 استنبول 1310 هـ / 1892) .
17- الحلي ، يوسف كركوش ، تاريخ الحلة القسم الاول – 1965 ، ص115.
18- الحلو ، علي نعمة الاحواز (عربستان) في ادوارها التاريخية ج2 ، بغداد 1967 .
19- الحيدري ، عبد الله سالم ، تاريخ ونسب قبيلة الجبور ط1 دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1993 .
20- الخاقاني ، علي شعراء البابليات ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ص19

الخطيب ، محمد رضا الهندية 1883 – 1946 ، د . ت .
21- الخطيب ، صباح محمد احمد نزيه ، مدينة الحلة وظائفها وعلاقتها الاقليمية ، مكتبة المنار 1974 .
22- الخياط ، جعفر ، صور من تاريخ العراق في العصور المظلمة – دار الكتب – بيروت 1971 م ، ص207 .
23- الداودي ، بن غنيمة : تاريخ الحركة الاسلامية في العراق والجذور الفكرية والواقع التاريخي 1990 – 1914م بيروت 1985م .
24- الدين ، محمد حرز ، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة التابعين والعلماء والادباء والشعراء ج2 مطبعة الاداب 1971م .
25- الزبيدي ، عبد اللطيف – زبيد اصولها وفروعها د . ت .
26- الزركلي ، خير الدين : الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال والنساء المستغربين والمستشرقين ج2 ، ط3 بيروت دار العلم للملايين د.ت .
27- الساعدي ، الشيخ حمود دراسات عن عشائر العراق ، الخزاعل بغداد مطبعة الانتصار 1988 م.
28- السعدون ، حميد حمد ، امارة المنتفك واثرها في تاريخ العراق والمنطقة الاقليمية ، عمان – 1999 م.
29- سعدي ، محمد رشيد ، قرت العين في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين 1325 هـ .
30- السويدي ، عبد الرحمن ، حديقة الزوراء في سيرة الوزراء ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ، ط2 بغداد مطبعة المجمع العلمي العراقي 1403 هـ - 2003 م .
31- ـــــ – تاريخ حوادث بغداد والبصرة 1772 – 1778 تحقيق عماد عبد السلاو رؤوف بغداد 1987 م .
32- السويدي ، عبد الله الحجج القطعية لاتفاق الفرق الاسلامية ، القاهرة 1324 م ص19 .
33- الشرقي ، علي ، ذكر السعدون بغداد 1929 .
34- الشمري ، غازي عناد عشائر بلاد الرافدين المؤلف والمؤتلف د . ت .
35- الظاهر ، عبد الجليل ، العشائر العراقية ط1 بيروت 1972 .
36- العامري ، ثامر عبد الحسين ، معجم العامري للقبائل والطوائف في العراق ج1 مطبعة الوفاق عام 1851 م .
37- العاملي ، محسن امين الحسيني ، اعيان الشيعة ج16 ، مطبعة الاتفاق ومطبعة الانصاف، بيروت ودمشق 1941 .
38- العبودي ، ستار نوري ، المجتمع العراقي في سنوات الانتداب البريطاني مؤسسة دار الكتاب .
39- العزاوي عباس ، تاريخ العراق بين احتلالين ج6 – ج7 شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد 1954 .
40- ـــــ ، عشائر العراق باجزائه الاربعة شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد – 1937 .
41- ـــــ : تاريخ النقود العراقية بغداد 1958 .
42- ـــــ : تاريخ الضرائب العراقية ، شركة الطباعة المحدودة ، بغداد 1958 .

43- العطية ، وداي ، تاريخ الديوانية المطبعة الحيدرية النجف 1904 .
44- العمري ، ياسين الخطيب ، الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون تحقيق سيار كوكب جميل اسكتلندا مطبعة شمس الشرق 1938 .
45- ـــــ ، تاريخ بغداد الربعيين 1940 .
46- العلي ، صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ج1 ، جامعة الموصل دار الكتاب للطباعة والنشر 1981 .
47- الفرعون : فريق مزهر ، القضاء العشائري ، بغداد ، 1941 .
48- الفياض ، عبد الله ، مشكلة الاراضي في لواء المنتفك بغداد – 1974 .
49- القزاز ، محمد صالح ، دور الحياة السياسية في العراق في عهد السيطرة المغولية النجف 1974 .
50- القزويني ، العلامة مهدي ، انساب القبائل العربية وغيرها ، النجف الاشرف ، المطبعة الحيدرية 1383 هـ / 1963 م .
51- ـــــ : الهندية 18447 م – 1891 م د . ت .
52- القلندشندي ، نهاية الارب في معركة انساب العرب د . ت .
53- الكركوكلي ، الشيخ رسول ، حديقة الزوراء في تاريخ وقائع بغداد نقله عن التركية موسى كاظم نورس عضو جمعية المؤلفين والكتاب ، منشورات الشريف الرضي ، 2000 .
54- الكعبي ، علي صالح ، شذرات من تاريخ اسر وعشائر الحلة مطبعة الكوثر 2004 ، ص43 .
55- المسعودي ، علي هادي ، الحلة في العهد العثماني المتاخر 1869 م دراسة بتاريخ العراق السياسي والاقتصاد والاجتماعي بغداد ، 2002 .
56- المطبعي ، حميد موسى ، اعلام العراق في القرن العشرين ، دار الشؤون الثقافية ، 1990 م.
57- الموسوي ، مصطفى عباس ، العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية ، بغداد دار الرشيد والنشر بغداد 1982 .
58- المهداوي ، علي هادي الحلة كما وصفها السواح الاجانب في العصر الحديث دراسة تاريخية تحليلية ، الحلة مكتبة الرياحين 2005 .
59- النجار ، جميل موسى الادارة العثمانية في بغداد في عهد الوال مدحت باشا حتى نهاية الحكم العثماني 1869 – 1917 ، د . ت .
60- النجار ، مصطفى عبد القادر ، التاريخ السياسي الامارة عربستان ، 1897 – 1925 ، القاهرة 1971 ص12 .
61- النداوي ، عبد الكريم ، تاريخ العمارة وعشائرها ، مطبعة الازياء بغداد – 1961 .
62- النقاش ، شيعة العراق ، ترجمة عبد الاله النعيمي ، د . ت
63- الهلالي ، عبد الرزاق ، تاريخ التعليم في العهد العثماني 1836 – 1917 م بغداد ، 1959 ، ص11 .
64- الوائلي ، ابراهيم ، الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ، بغداد ، 1978 م .
65- الورد ، محمد باقر امين حوادث بغداد في 12 قرن – بغداد 1989 م .
66- ـــــ ، بغداد خلفائها ولاتها ملوكها رؤساؤها منذ تأسيسها من سنة 1404-1984 بغداد دار التربية للطباعة والنشر 1984 ، ص15 .
67- الوردي علي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق ط1 لبنان دار الاندلس 2000 م .
68- اندري كلو ، سليمان القانوني مثل في النماذج بين الهوية والحداثة تعريب البشير بن سلامة بيروت دار الجبل 1991 .
69- انيس ، محمد الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914 القاهرة مطبعة الانجلو المصرية 1958 .
70- اينالجيك ، خليل ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ترجمة عبد اللطيف الحارس ط3 ، بيروت دار المدار الاسلامي ، 2007 .
71- تركمان ، اسكندربيك ، تاريخ عالم اراي عباس نهران 1334 ، ج4 ، حوادث مطبعة سي استنبول 1258 هـ .
72- جب هاملتون وهارلود بوين ، المجتمع الاسلامي والغرب ترجمة عبد الحميد حبيب القيسي ج1 ، القسم الاول والثاني دار المدى للثقافة والنشر 1967 م.
73- مرتضى افندي نظمي زاد كلشن خلفا ، ترجمة موسى كاظم نورس ، النجف 1971 .
74- جمعة بديع محمد ، الشاه عباس الكبير (1587 – 1629 م) بيروت ، المطبعة العصرية 1980 م .
75- حبيب جميل ابراهيم ، العشائر الزبيدية في العراق ومتفرعاتها والملحقة بها مع اشارة الى صلاتهم بالقحطانيين سوريا ، دمشق ط1 ، 2002 .
76- حسن منعم مجيد البصير ، شاعر دار الرشيد للنشر د . ت .
77- خورشيد افندي ولاية البصرة ترجمة بخيت السامرائي ، جامعة البصرة 1981 .
78- دومينكولانزا ، الموصل في القرن الثامن عشر عربها من النص الايطالي القس روفائيل بيداويد ، الموصل ، 1953 .
79- دي فوصيل بيير ، الحياة في العراق منذ قرن 1814-1944 م ، ترجمة اكرم فاضل دار الجمهورية بغداد 1951 .

80- رؤوف ، عماد عبد السلام ، ادارة العراق (الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة بغداد 1992 .
81- ريجاردكوك ، بغداد مدينة السلام ترجمة الدكتور مصطفى جواد وفؤاد جميل ج2 بغداد 1967 .
82- زكي محمد امين ، تاريخ السليمانية وانحائها ترجمة محمد جميل بندي الروزبياني شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة ، بغداد 1951 .
83- سلمان حسن ، محمد التطور الاقتصادي في العراق د.ت .
84- سيدو البرت تاريخ العراق المتأخر ترجمة ابراهيم حسن بيروت ، مطبعة البلاد د. ت .
85- سهلي وخريطة لي ، عثمانلي ج2 استنبول 1326 هـ .
86- سوسه احمد ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، بغداد مطبعة المعارف 1945 .
87- شكر ، كاظم محمد علي ، قبيلة الفضول اللامية وتفرعاتها مطبعة القضاء النجف – 1975 .
88- شمس الدين ، عاصي ، قاموس تركي اقدم مطبعة اسطنبول 1337 هـ.
89- عبد الرحمن عبد الوهاب دراسات في تاريخ العرب الحديث ط2 ، القاهرة ، مكتبة مصطفى الباي 1955 .
90- عقراوي متي – العراق الحديث ترجمة مجيد المطبعة العربية 1936 .
91- علي هلال الشيخ ، محاويل الامام 1935 .
92- علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني (1638 – 1750) دراسة في احواله السياسية الموصل منشورات مكتبة 30 تموز 1984 .
93- عمر عبد العزيز عمر ، تاريخ المشرق العربي 1516 – 1916 م ، دمشق ، جامعة الاسكندرية 1984 .
94- غرابيه ، عبد الكريم محمود ، مقدمة في تاريخ العرب الحديث ط1 ، 1500 – 1918 مطبعة جامعة دمشق 1960 .
95- غربال محمد شفيق ، الموسوعة العربية الميسرة ، د . ت .
96- فائق بك سليمان ، المماليك الكوله مند في بغداد ترجمة محمد نجيب الارمنازي بغداد ، مطبعة المعارف 1961 .
97- ـــــ ، تاريخ بغداد نقل الى العربية موسى كاظم نورس ، مطبعة المعارف بغداد 1962.
98- فارس ، عبد الجبار ، عامان من الفرات الاوسط ، النجف 1353 هـ.
99- فريد بك ، محمد ، تاريخ الدولة العلية القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية 1912م .
100- فوك وليم بيري ، احوال بغداد في القرن التاسع عشر ، ترجمة عبود الشالجي ج16 ، 1960 م.
101- قادة الانكشارية دائرة المعارف الاسلامية ج3 د.ت .
102- كوبرلي محمد فؤاد ، قيام الدولة العثمانية ، ترجمة احمد السعيد سليمان ، القاهرة ، المطبعة الحجرية 1967 .
103- محمد كامل باشا ، تاريخ سياسة دولة عليه عثمانية ج4 اقدام مطبعة استنبول 1332 هـ / 1913 م .
104- محافظة بابل في ظلال تموز كتاب وثائقي صادر عن محافظة بابل مطبعة الشعب بغداد ، 1969 م .
105- محافظة بابل ، بابل بين الماضي والحاضر كتاب وثائقي مطبعة ثويني بغداد .
106- مؤلف مجهول تاريخ الاتراك ، ترجمة حسن لبيب ج3 ، القاهرة ، مطبعة النهضة العربية 1917 م.
107- مورتمان ، مادة حسين شادللي ، دائرة المعارف الاسلامية ج7 د . ت.
108- ناجي عبد الجبار ، الامارة المزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، البصرة ، دار الطباعة الحديثة 1970 م.
109- نخبة من اساتذة التاريخ ، العراق في التاريخ ، بغداد ، دار الحرية 1985 م.
110- نوار عبد العزيز سليمان ، داود باشا والي بغداد – القاهرة ، دار الكتاب للطباعة والنشر 1967 م.
111- ـــــ ، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا ، القاهرة د دار الكتاب العربي 1968م.
112- نورس ، علاء موسى حكم المماليك في العراق 1750- 1831 هـ دار الحرية بغداد 1395 / 1975 م .
113- ـــــ ، العراق في العهد العثماني دراسة في العلاقات السياسية 1700-1800 م بغداد دار الرشيد للنشر 1979 ، ص99 .
114- نيبور ، كارستن ، مشاهدات بنيور في رحلته من البصرة الى الحلة سنة 1765 م ترجمة الى الالمانية سعاد العمري ، بغداد ، 1955 .
115- لونكريك ، ستيفن هسلي ، اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ترجمة جعفر الخياط ، بيروت دار الكشاف للطباعة والنشر ، 1949 م .

خامساً :- البحوث الاكاديمية

1- الحمداني طارق سدة الهندية من خلال جريدة الزوراء بحث مقدم الى مركز وثائق بابل 1984 .
2- القيم باسم شط الحلة واثره على تطور مدينة الحلة بحث مقدم الى مركز وثائق بابل عام 1984 .

سادساً : الكتب الاجنبية

اولاً :- الكتب التركية :

1- ابو المكارم محمد مصطفى تاريخ راشد ج2 استنبول 1153 م .
2- الحلبي ، مصطفى بن نعيمة تاريخ نعيمة المسمى روضة الحسنين في اخبار الخافقين ج6 استنبول 1310 هـ 1892 م .
3- اوغلي خليل ساحلي من تاريخ الاقطار العربية في العهد العثماني مطبعة استنبول 1332 هـ ، 1913 م .
4- سامي شمس الدين قاموس اعلام مج3 استنبول اقدام مطبعة سي 1308 م هـ ، 1890 م .
5- محمد كامل باشا : تاريخ سياسي دولة علية عثمانية ج2 استنبول 1327 هـ .

ثانياً :- الكتب الفارسية

1- تركمان اسكندربك منشيء التركمان بك تاريخ عالم آراي عباس تصحيح سهيل خوشاري ج3 جانجانه اسلامية نهران 1317 هـ ، 1938 م .
2- قلاوس محمد حسين نادر نامة خراسان 1339 هـ .

ثالثاً :- الكتب الالمانية :

- اوبنهايم ماكس فرايهير فون ارش برونيلش .
- فونركاسكل البدو شمال ووسط الجزيرة العربية والعراق الجنوبي ج1 ج3 تحقيق ماجد شبر ترجمة محمود كبيبو شركة دار الوراق للنشر المحدودة المملكة المتحدة لندن 2004 .

رابعاً :- الكتب الانكليزية

1- Dickon , the Arab the desert , London , 1948 , p. 90 .
2- Oppen heim , Max Freiherr , Vom , Mittelmeer zum persischen Gotr , Berlin , Von . 1900 . p.33.
3- Geere , H . N : Bvivile and Euphrates , London , 1904 . p.132 .
4- Achronicle of Carmelit esin peersia and the papal missions of the Xvll and Xvlll the centuries . vol , 11, London , 1939 , p . 250 .
5- Rama zani : the foreign policy of Iran , a Developing nation in world of a ffairs , 1500 , virginia , 1966 , p.30 .
6- Potry , sykesa : Ahistory of pareaia , vol 2 , London , 1969 , p . 277 .
7- Hamm hart , Josoph : V . History del Empirte attoman o 1xI 14 , paris , 1939 , p.291 .
8- Laurence , Lockhort : the nary of Nadir shah precedings of the Iran socity , vol . l , part . I .London . 1936 , p . 6 .

9- Donald pitcher , An historical Geography of the ottoman Empire from earlist to the end of the sixteenth centuty , Gambridge , 1972 , p . 102 .

سابعاً: الدوريات والصحف

1- الجميل كوكب سيار : تاريخ الحصار العثماني على عاصمة الهابسبورك النمساوية عام 1638 م ، المجلة العربية للعلوم الانسانية العدد 164 ، الكويت 1984 م.
2- ـــــ ، ستراتيجية العراق واثرها على نشوء الصراع العثماني الفارسي ، بغداد ، مجلة افاق عربية العدد 10 س3 حزيران 1981 .
3- الجبوري ، عباس ابراهيم ، سور الحلة صحيفة الصباح العدد 436 تشرين الثاني 2006 م.
4- الحميري حسن جواد ، الوردية داخل الوردية خارج صحيفة الجنائن الحلة العدد 26 كانون الاول 2000 م.
5- الدباغ فخري ، ملحمة الموصل ابعادها النفسية والقومية والعالمية مجلة افاق عربية العدد 7-8 بغداد 1981 م.
6- الساعدي ، حمود الرماحية مجلة البلاغ الكاظمية العدد 1 ، 1976 م.
7- الطاهري ، عبد الوهاب ، التنمية الزراعية واثرها في تطور المجتمع الريفي ، مجلة الثورة الزراعية العدد 40 ص71، 1977 م.
8- العابد صالح حملة مراد الرابع على استعادة بغداد 1638 مجلة المورد العدد 4 المجلة الثامن بغداد 1979 م.
9- حوراني البرت الاسس العثمانية للشرق الاوسط مجلة تاريخ العرب والعالم العدد 13، 1982م .
10-سركيس يعقوب ماء النجف في القرون الاخيرة ونهر الهندية مجلة الاعتدال العدد 78 ، 1937 .
11- صائغان نرسيس صفحة منسية من تاريخ نادر شاه مجلة لغة العرب ج5 س7 مايس 1929م .
12- طه عبد الواحد حسن باشا مؤسس نظام المماليك في العراق مجلة المورد العدد 4 ، بغداد 1974 م.
13- عبد الجليل محمد الخانات العراقية خصوصيتها التاريخية صحيفة الصباح العدد 727 / 3 / كانون الثاني / 2006 م.
14- فرج محمد حميد تطور الزراعة في العراق مجلة افاق عربية العدد 13/5/1985 ، 2006 .
15- لوكهارت . ل حملة ما بين النهرين ترجمة عبد القادر النحافي ، مجلة الرسالة الاسلامية العددان الاول والثاني بغداد 1977 م.
16- هوار دائرة المعارف الاسلامية ج3 مجلة المورد 1975م .

ثامناً : المقابلات الشخصية

1- مقابلة شخصية مع السيد جواد الحميري من احفاد الشيخ ابو عورة شيخ عشيرة حمير الذي قاد المعركة ضد العثمانيون 1704 م في داره الواقعة في الوردية بتاريخ 14/6/2009 م.
2- مقابلة شخصية مع السيد خليل ابراهيم نوري احد وجهاء آل عبد الجليل في الحلة في دارة الواقعة في الحلة / حي بابل بتاريخ 20/11/2009 م.